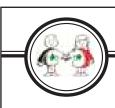
بلغ عدد رواد موقعنا الالكتروني حتى تاريخ إغلاق هذا العدد (3.770.093) زائراً.. زوروا ،قاسيون، على موقعها الالكتروني:

WWW.KASSIOUN.ORG

الافتتاحية



دمشق ـ ص ـ ب (35033) ـ تلفاكس (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الغلاء وإعادة توجيه الدخل الوطني لمستحقيه..

يتباكون على ضرورة إعادة توجيه الدعم استحقيه «التسمية الحركية لرفع الدعم لدى الفريق الاقتصادي في الدعم لدى الفريق الاقتصادي في الدكومة »، ويقوم الغلاء الذي يتحملون هم مسؤوليته بالدرجة الأولى بسبب سياساتهم المتبعة خلال الفترة الأخيرة، بإعادة توجيه الدخل الوطني نحو أصحاب الارباح الأكثر ثراءً وغنى في المجتمع، أي نحو غير مستحقيه..

فالموجة الأخيرة لارتفاعات الأسعار التي ماهي إلا استمرار للموجات التي سبقتها، يكمن سببها العميق في الأمور التالية:

- تراجع دور الدولة الاقتصادي - الإجتماعي، وتراخي قبضتها في السوق، هذه السياسة التي تم «فلسفتها» طويلاً، ولكن الأحداث جاءت أصدق أنباء من الوعود والتصريحات الرنانة لبعض المسؤولين الاقتصاديين.

- سياسة الاستثمار الخاطئة التي قلصت استثمارات الدولة بحجة تغيير دورها، وشجعت استثمارات الرأسمال الخاص المحلي والعربي في القطاعات غير الإنتاجية بالدرجة الأولى، مما أحدث وزمة تضخمية، تم التحذير منها في حينه، وندفع ثمنها الآن.

- اتباع سياسة نقدية لاتأخذ بعين الاعتبار جدياً التوازن بين الكتلة النقدية والكتلة السلعية اللتين تدوران في الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يُعدّ من ألف باء الاقتصاد بمختلف مدارسه، فكل باحث ومختص ومتابع يعلم أن العرض النقدي قد زاد عن الحدود التي من المكن أن يتحملها العرض السلعي، ويزيد الطين بلة أن تمركز الثروة قد ازداد إلى حدود غير مسبوقة، وغير معروفة في التاريخ السوري، مما أعطى لارتفاعات الأسعار هذا الشكل الموجي المتسلسل والذي سيستمر طويلاً مع كل آثاره السلبية إذا لم تتخذ الإجراءات الضرورية، والحتمية في نهاية المطاف، لوقف هذا التدهور.

المُشكلة إذاً أن الغلاء هو في نهاية المطاف نتيجة لسياسات خاطئة بحق المجتمع والاقتصاد الوطني، ولكنه تحول إلى سبب لإعادة توزيع الدخل الوطني بشكل مجحف أكثر فأكثر، ضد مصلحة الجماهير الشعبية الواسعة، وهو يزيد الخلل الموجود أصلاً بين الأجور والأرباح.

إن اقتصادنا الوطني لايستحق الوضع الذي وصل إليه، فلديه مايكفيه من مكامن القوة: ديون خارجية قليلة، احتياطات نقدية أجنبية كبيرة، وإنتاج وطني ولو مازال يعتمد بالدرجة الأولى على إنتاج النفط، ولكن أسعاره ترتفع بشكل قياسي مما يجب أن يزيد من هامش الأمان للاقتصاد.

إذا: كل المعطيات الموضوعية للاقتصاد الوطني تقول بعكس الاتجاه الذي تسير فيه الأمور من ارتفاع للأسعار، وهبوط للقدرة الشرائية لأوسع شرائح المجتمع،

كما أن شعبنا لايستحق الوضع الذي أوصل إليه، فهو وفي لتقاليده الوطنية، وله حق طبيعي في الثروات التي تنتجها البلاد، ولايحصل منها على مايكفي للحفاظ على كرامته.

المشكلة هي في السياسات المتبعة التي لاتخفي أحياناً أنها تهدف إلى زيادة غنى الأغنياء، والحل هو في إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، وإعادة التوازن للعلاقة بين الأجور والأرباح، وكل الدراسات والتجارب في التاريخ، ولدى البلدان الأخرى تقول: إن نسبة الأجور من الدخل الوطني يجب ألا تقل عن ٤٠ ٪ منه، بينما هي في ظروفنا تدور حول ٢٠ ٪.

إن إعادة توزيع الثروة تتطلب إعادة النظر جذرياً بالسياسة الأجرية، الأمر الذي يمكن أن يتحول إلى قاطرة للنمو اللاحق لمجمل الاقتصاد الوطني، فالسياسة الأجرية المتبعة حالياً هي سياسة انتقائية، متخلفة وموسمية، بينما المطلوب سياسة شاملة متقدمة ومستمرة، وهي يمكن أن تقوم على الركائز التالية:

 ا إعادة النظر بالحد الأدنى للأجور لتتناسب مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة، واعتبار هذا الأمر نقطة انطلاق لمراجعة كل سلم الأجور ومستوى المعيشة...

7. القيام بمسح علمي ميداني للاستهلاك الحقيقي للمواطن السوري، وإيجاد مؤشر استهلاك ومعيشة حقيقي.. ولم يعد كافياً تكليف جهات حكومية بهذا الأمر، بل يجب أن يشارك فيه ممثلو المجتمع من نقابات وأحزاب وجمعيات.. الخ.. وأن يتم بشكل شفاف وعلمي، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من الكفاءات العلمية المحلية والعربية..

٣- على أساس ذلك يصبح ممكناً ربط الأجور والأسعار دورياً «شهريا، فصلياً»، بحيث تتم حماية المواطن من سلبيات ارتفاعات الأسعار المستمرة، ويصبح الأجر عند ذلك حافزاً للعمل الذي يمكن أن يحاسب الفرد على انجازه أو عدمه...

٤. والأهم والأخطر هو موارد الزيادات المطلوبة، فالبعض يهدد دائما بأن رفع الأجور سيزيد الكتلة النقدية ويرفع التضخم، ولكن أهذا هو الطريق الوحيد لتامين موارد الزيادات، أم أن تركيز الحديث حول هذا الموضوع هدفه عدم لفت الانتباه إلى المورد الأهم والأخطر ألا وهو الأرياح؟ فإذا أردنا زيادة حصة الأجور إلى ٤٠٪ من الدخل الوطني، فهذا يعني حتماً بالحساب البسيط، تخفيض حصة الأرباح من ١٨٪ إلى ١٠٪ منه، وهذا لن يتم إلا بسياسة ضريبية فعللة منحازة لصالح المجتمع والاقتصاد الوطني، ومازلنا نعتقد جازمين أن الحد من الفساد الكبير هو أحد مطارح الضريبة «المجازية» التي يمكن أن تُعصّل عليها الدولة لصالح المجتمع.

وأخيراً نقول للذين أتعبوا أنفسهم في الماضي القريب بإعادة توجيه الدعم لمستحقيه: لو أنكم وجهتم طاقاتكم نحو إعادة توجيه الدخل الوطني لمستحقيه، لكانت الأمور بألف خير، وفي ذلك تحقيق لكرامة الوطن والمواطن.

الأكبر خلال ٢٠عاماً

إضراب عمال «غزل الحلة» يزداد اتساعاً



يا لسخرية الأقدار.. هل يمكن تسمية الدعم.. دعماً؟ 3

> الجامعات الخاصة بعد الامتحان... مايزال الهدف بعيداً 4

بعد سنتين من اجتماعات الحافظين «كأنك يا أبو زيد ما غزيت» 6

عللان بريطانيان يحذران: الولايات المتحدة تحضّر لهجوم على إيران 10

الباكستانيون من تحت الدلف لتحت المزراب،

والاثنان أمريكيان..١

ضمن محاولاتها المستميتة للعودة إلى سدة الحكم في بلادها في ظل الحواجز التي يضعها بوجهها الحاكم العسكري لباكستان، ومنافس حزبها على سدة الرئاسة هناك الجنرال برويز مشرف، كثفت رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو جهودها لإقناع الإدارة الأميركية بأنها «ستكون حليفة أفضل لها» فيما يسمى بحربها على الإرهاب.

بوتو التي حاولت استرضاء واشنطن خاطبت جلسة استماع أمام الكونغرس الأميركي لتأخذ أوراق اعتمادها منه لا من الشعب الباكستاني قائلة «إن الشراكة بين إدارة بوش، ونظام مشرف في الحرب على الإرهاب تعد خطأ وسوء تقدير إستراتيجي»، مضيفة أن «الدكتاتورية العسكرية مليئة بالمتشددين».

وكررت بوتو في خطابها الهجوم على مشرف، الذي «توصل إلى تسوية في الحرب ضد الإرهابيين في المناطق القبائل المرب ضد الإرهابيين في المناطق الحدودية» متعهدة «بجعل مناطق القبائل اكث أمناً ،...

وبينما قالت إن المتشددين فشلوا في أن يجدوا موقع قدم في باكستان خلال فترة حكمها، حاولت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة أن تنأى عن الدكتور عبد القدير خان «أبو القنبلة النووية الباكستانية»، مستعطفة المشرعين الأمريكيين بالقول إنها قد تواجه السجن أو الاعتقال في حال عودتها إلى بلادها، رغم أنها ستكون محل ترحيب من الشعب في باكستان، حسب تعبيرها.

وأعقب خطاب بوتو في الكونغرس الأمريكي إعلانها أن حزبها سيرشح أحد قيادييه لمواجهة مشرف في حال خوض الأخير انتخابات الرئاسة في البلاد، في حين أعلن الأخير أنه سيحتفظ بموقعه قائداً للجيش في حال لم تجر إعادة انتخابه، ليبقى الشعب الباكستاني، في ظل قوانين الطوارئ المفروضة وامتداد تأثير المتشددين وغياب قوى اليسار الفاعلة حقيقة، أسير خيارين (أمريكيي الأبوة) في ظل استبعاد الاحتمال الثالث المتمثل في نواز شريف، رئيس الوزراء الأسبق، الذي تم إبعاده للسعودية في خطوة لا تغيب عنها إرادة واشنطن أيضاً في طبخة دخل فيها العاهل السعودي والحريري الابن.

وحدة « تشيكميت » مُكلِّفة بالتخطيط لضرب إيران (

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٩/٢٣، أن القيادة العسكرية الأميركية أقامت مجموعة إستراتيجية خاصة مكلفة بالتخطيط لحرب ضد إيران. وتعتبر هذه الوحدة الملحقة على بنية القوات الجوية الأميركية الخليفة الرسمي للوحدة المنحلة التي خططت لحرب الخليج عام ١٩٩١، وذلك بعد إعادة تأسيسها بقرار من وزارة الدفاع «البنتاغون» في حزيران الماضي.

وأشارت الصحيفة إلى أن العمل الأساسي لهذه المجموعة هو «تقديم المعطيات الخططية التكتيكية والعملياتية والإستراتيجية للمقاتلين، التي يمكن دعمها لوجستياً، وتنفيذها سياسياً».

وأطلق على الوحدة اسم «تشيكميت» المأخوذ من مصطلحات لعبة الشطرنج التي تعتبر وكش ملك». ويترأس هذه المجموعة الجنرال لورانس شتوزرايم الذي يعتبر واحداً من كبار جنرالات القوات الجوية الأمريكية، ويعاونه د . لاني كاس الضابط السابق في الجيش الإسرائيلي والخبير المختص بالحرب الإلكترونية. وأضافت الصحيفة أن المجموعة تعمل مباشرة تحت إمرة اللواء مايكل موسلي قائد سلاح الجو الأميركي، وتضم في صفوفها فريقاً يتراوح عدده ما بين عشرين إلى ثلاثين ضابطاً من سلاح الجو والخبراء المتخصصين في مجال الدفاع الجوي والحرب الإلكترونية.

وتنقل الصحيفة عن مصادر في وزارة الدفاع الأميركية ما مفاده أن المشروع لا يستهدف بلداً واحداً فقط، بل يعنى بأي ضربة جوية مستقبلية ضد المنشآت النووية أو المواقع العسكرية الإيرانية، والتصدي لتهديدات مماثلة من قبل «الصين وكوريا الشمالية».

يُشار إلى أن مشروع «تشيكميت» قد أسس أولاً في السبعينيات من القرن المنصرم لمواجهة تحديات الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سابقاً، لكنه تعرض للإهمال في الثمانينيات قبل أن يعيده الكولونيل جوان ووردين إلى الحياة بدعوى التخطيط لسلسلة من الغارات الجوية ضد العراق في عهد النظام السابق.

بطي العبد السلامة مدير المعهد النقابي بدير الزور لـ«قاسيون»:

أعباء كبيرة على كاهل الحركة النقابية

لعل التطورات الأخسيرة في الوضع الاقتصادي السوري، وما تعرضت له الحركة النقابية من محاولات «تهميش»، تتطلب الكِثير من النقاش والحوار.. خاصة مع القيادات النقابية.. وفي هذا الإطار التقت قاسيون النقابي «بطي العبد السلامة»مديرالمعهد النقابي،والكادر العمالي السوري المخضرم وسألته عن قضايا كثيرة، وكان الحوار التالي:

❖ بدایة نتوجه إلیكم بالسؤال حول دور الحركة النقابية حالياً في مواجهة الخصخصة وقوى السوق والليبرالية الجديدة؟

ـ يبرز دور الحركة النقابية من خلال ازدياد حجم «الأعباء والمهام» الملقاة على عاتقها، من التصدي والوقوف في وجه «مروجي الأفكار الليبرالية» التي بدأت تظهر جلِية، و«اقتصاد السوق»، مما يزيد في نشاطها يوماً بعد يوم.

❖ ما أثر نظام «الدورتين» على الحركة

. جاءت التعليمات، أو الإجراءات الأخيرة التي طيقت في الانتخابات العمالية، «مخالفة» لقانون التنظيم النقابي الذي ناضلت الطبقة العاملة، وتنظيمها النقابي، مدة زمنية طويلة للوصول إليه، لينظم الحركة النقابية في سورية، ويحقق لها بعض ما أرادته بعد قيام ثورة ٨ آذار، وبالتالي فإن هذا القانون شكل قفزة كبيرة ليس في حركتنا النقابية السورية بل على المستوى العربي والإقليمي. ولكن كنتيجة لتطبيق هذه التعليمات، فقدت الحركة النقابية الكثير من قياداتها الفاعلة والمجربة التي ناضلت طويلاً في مواجهة الأخطار والمؤامرات التي تعرض لها الوطن. وكذلك، كنتيجة عكسية أخرى لهذه الإجراءات، فإنها «أثلجت» صدور الذين يروجون لأفكار «الخصخصة»، واقتصاد السوق، ورفع الدعم، وغيرها من الأفكار والمصطلحات



التي تظهر كل يوم وفي كل مناسبة. ♦ ما هو مطلوب من الحركة النقابية حالياً؟

- المطلوب من قياداتنا النقابية «الجديدة» والتي «لا أحسدها » على ما هي به جراء الأعباء والمهام التي تنتظرها في الدفاع عن مصالحها التي هي مصلحة الشعب عامة، وأولها؛ التصدي لهذه الإجراءات التي في حال طبقت ستزيد من سوء الوضع المعاشي للمواطن بشكل عام، وأصحاب الدخل المحدود بشكل خاص، وثانيها، عدم القبول

أصحاب رؤوس الأموال بحجج تافهة.. کیف یمکن مواجهة محاولات تهمیش دور الحركة النقابية؟ كحق الإضراب مثلاً؟

والوقوف في وجه حملات التهميش من قبل بعض

ـ قانون التنظيم النقابي، واضح، وصريح، من حيث تحديده لمهام وصلاحيات التنظيم النقابي فقد أتاح هذا القانون أمام الحركة كل «الوسائلُ والسبل» للدفاع عن مصالح عمالها، وهذه المهام والسبل منسجمة مع الحريات التي صانها وكظها

«الدستور الدائم للبلاد».

♦ يلاحظ في هذه الدورة الانتخابية إقبال ومنافسة أكثر من السابق، ما الأسباب برأيكم؟

- إن ما شهدته الـدورة الحالية «الخامسة والعشرون» من إقبال كبير على المنافسة في الانتخابات «القاعدية»، «أتمني» أن تكون على طريق تطوير السبل من أجل الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة ومكتسباتها التي تحققت خلال العقود السابقة، وأن تكون رداً طبيعياً على مروجي الأفكار الليبرالية، وليس «جرياً» وتنافساً على المناصب، والامتيازات فقط... وهذا ما لا أتمناه أن يحصل في يوم من الأيام.

النقابي المخضرم.. ومدير المعهد النقابي بطي العبد السلامة شكراً لك باسم قاسيون..الأمنيات كثيرة.. وتبقى المواقف التي ستتخذها الحركة النقابية السورية من القضايًا الكبرى هي العامل الأساسي في حسم التطورات اللاحقة.

■ حاوره زهير مشعان



منه قبل حلول فصل الشتاء. إن الاهتمام بالمناطق المهمشة لهو من صلب العملية الوطنية التي تخفف من حدة الاحتقانات الاجتماعية والخلقية، بل حتى تزيد من ثقافة التفاهم والتعاون مع الجهات المختصة في حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها المواطن، وفي ذلك أساس لبناءً كرامةً الإنسان، التي يجب أن تصان، لأن الحياة أثبتت أن المناطق المهمشة، وأحزمة الفقر، حول المدن الكبرى، بحاجة إلى اهتمام أكثر من ذى قبل. وعتب الأهالي شديد على المحافظة، التي لا تزورهم إلا بالمناسبات، فلجنة الحي، المشكلة منذ عدة سنين، والمؤلفة من أشخاص يمثلون مختلف الشرائح السياسية، أو ما معناه أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، قد أصبحوا مر الكهولة والتعب بمكان، وقطعوا فيهما شوطأ طويلاً، وهم الآن بحاجة إلى ترميم وتجديد، لأن الحي بحاجة إلى لجنة جديدة للعمل في خدمة الوطن والمواطنين جميعاً.

من لايبكي لا ترضعه أمه

عريضةٌ مرفوعةٌ إلى السيد محافظ الحسكة

اعتاد شعبنا على ترديد المثل القائل «الطفل الذي لا يبكي، لا ترضعه أمه». من هنا كان لابد لنا من «النق» وبشكل دائم، لتحقيق بعض المطالب والخدمات، مهما كانت بسيطة، أو بديهية التنفيذ. وفي هذا السياق وصلت الى مكتب الجريدة في القامشلي، عريضة مرفوعة إلى السيد محافظ الحسكة عليها تواقيع ثمانين شخصا، من أبناء حي حلكو ثانية، هذا نصها:

«السيد محافظ الحسكة الأكرم: مقدمه: أهالي حي المتضررين في القامشلي (حلكو ثانية، غرب المعهد الزراعي)، يعرضون لسيادتكم ما يلي:

حيث أنه تم فرش شوارع الحي بالحجر المكسر، في عام ٢٠٠٦، وقد بدأ مجلس مدينة القامشلى بحملة تزفيت لبعض الشوارع والأحياء، وقد قمنا بمراجعة مجلس المدينة عدة مرات، مطالبين بتزفيت حينا، ولكن دون جدوى, وكان قد تم تزفيت الكثير من الشوارع

غير المنظمة، وتُركت الأحياء المنظمة دون تزفيت، وبما أننا في وقت فتحت المدارس فيه أبوابها, وسيارات السرفيس تتحجج بأن الشوارع غير مزفتة، ولا تأتى إلى الحي لنقلّ الطلاب إلى مدارسهم، لذا نتقدم بطلبنا هذا راجين من سيادتكم التفضل بالموافقة على توجيه مجلس مدينة القامشلي لتعبيد شوارع حي المتضررين غرب المعهد الزراعي».

إننا إذ ننشر عريضة أهالى الحي المذكور، آملين التجاوب مع مطلبهم العادل والمشروع،

نلفت عناية السيد المحافظ إلى أن هذا الواقع قائم في أماكن عديدة في مدينة القامشلم ويعاني الأهالي والطلاب كثيراً، وخاصةً يُّف فصل الشتاء، من الوصول إلى أماكن عملهم ودراستهم, ونذكر هنا، بالإضافة إلى ما سبق، حي المتضررين في حارة طي، مرج حلكو، حارة جنُّوب حلكو، وغيرها من الأَّحياء الشعبية التي يسكنها الفقراء, والذين كانوا، وما زالوا، ضحيةً المماطلة والتسويف والرشاوى لدى مجلس مدينةالقامشلي.

الصيادلة الجدد والعبث بأرواح الناس

لفت نظري وأنا داخل إلى إحدى صيدليات بلدة «قباسين» التابعة لمدينة الباب في محافظة حلب نقاش ساخن بين صاحب الصيدلية وامرأة عجوز، والذي انتهى بخروج العجوز من الصيدلية مستاءة، وإذ بصاحب الصيدلية يقول للفتى الذي يعملٍ عنده، والذي لم يتجاوز عمره خمسة عشر عاماً: «كدت أن تودي بحياتها »..

وادي المشاريع للمسؤولين،

وادي المشاريع وحي الرز، الحيَّان اللذان

أما مجارير الصرف الصحى، فحدث ولا

حرج، فإنها أصبحت قديمة ومهترئة، ولعل

أعطالها المتكررة اليومية، والتي تؤدي إلى سيول

ذات رائحة «بتجنن»، أكبر شآهد على حالها،

وهي بالأصل تعود إلى بدايات السكن في الحي،

لذلك فإن سياسة الإصلاح لم تعد تجدي نفعاً،

بل هي بحاجة إلى تجديد جَدري، والأهالي لم

يتوانوا يوماً عن المشاركة في أعمال الإصلاح،

حتى بالعمل الشعبي. أما شتاءً، فما أدراك بالعلاقة بين الشتاء

و«ووادي المشاريع»، لأن سكانها أصبحوا

معروفين في كل دمشق بسبب الطين الأحمر

الذي يغطى أحذيتهم بدل «البويا»، وذلك

لرداءة الطرقات وكثرة الحفريات، التي تسبب

المستنقعات هنا وهناك، وخاصة في ّالطريق

الرئيسي المنخفض أسفل الوادي، وهذا ما

يجعل ضرورة تزفيت هذه الطرقات أمراً لا بد

«زورونا كل سنة مرة» ا

الفتى فيما يبدو، كان قد أعطى العجوز دواء غير الدواء المذكور في الوصفة، وهذا خطأ رصدناه بأم العين، وهو نموذج لأخطاء تتكرر يومياً في صيدلياتنا، وسببها أن الصيدلية أصبحت حرفة سوق، مثلها مثل حرفة النجارة والكهرباء وميكانيك السيارات وغيرها من الحرف الأخرى، وبما أن

معظم الأهالي تعودوا أن يضعوا أولادهم الذين فشلوا في دراستهم تحت تصرف المهنيين والحرفيين، فما المانع إذاً أن يتعلم هؤلاء الأولاد حرفة الصيدلة في ظل غياب كل أنواع الرقابة الصحية؟!

لو حاولنا تخمين خطورة ونتائج الأخطاء التي سترتكب من هذا الصيدلي الصغير المتدرب، لوجدنا أن أبسط خطأ سيودي بحياة الكثير من المرضى، وبالتالي لما سمحنا بهذا الاستخفاف بحياة الناس. فالمريض يأخذ الدواء كي يتعالج ويشفى، وليس لكي يلقى حتفه على يد صيدلاني متدرب.. وإذا كانت الأمور ستسير بهذا الاتجاء فإننا نقترح على وزارة التعليم العالي أن تلغي فرع الصيدلة في جامعاتها، لأن البلاد لم تعد بحاجة لطلاب يدرسون هذا الاختصاص لخمس سنوات قبل أن يُسمح لهم بفتح صيدلية، فالمتدربون بأرواح الناس من الفتيان لسنة أو سنتين على الأكثر، سيفون

يِّ بلدة قباسين، وهي نموذج لبقية المناطق السورية، توجد اليوم عدة صيدليات، ولا يوجد فيها فعليا سوى صيدلي واحد، فمتى ستصحو مديرية الصحة من سباتها الطويل لتوقف صيادلتها العصريين من العبث بأرواح البشر.

■عمر الأبراهيم

العطلة القضائية تعطّل العدالة!

العطلة القضائية تلك التي يفترض أنها شرعت لإعطاء الراحة للقضاة الذين أرهقتهم الدعاوى الكثيرة على مدار السنة، كما أنها شرعت لمنح القضاة الوقت الكافي لدارسة الدعاوى المعقدة بعيداً عن ضغوطات الحكمة والجلسات اليومية المضنية. ولكن هل فكر أحدهم ماذا ألحقت العطلة القضائية بحقوق المواطنين؟

يبلغ مجمل عدد أيام العطلة القضائية في محاكمنا ستين يوماً هِ السنة، خمسة عشر يوماً هِ مطلع العام والنصف الأول من الأشهر السابع والثامن والتاسع، يضاف إليها العطل الرسمية التي تتجاوز ثلاثة عشريوماً في السنة. ومن المعلوم أن العطلة الأسبوعية يومان في الأسبوع - الجمعة والسبت - مما يجعل مجموع الأيام التي يعطل فيها القضاء في العام الواحد تتجاوز ١٧٠ يوماً، أي أن القضاء يعطل ما يقارب نصف العام! أي أن العدالة تغيب نصف السنة.

والجدير بالذكر أن معظم القضاة لا يصعدون إلى قوس المحكمة قبل الساعة العاشرة، ومعظمهم أيضاً، يغادر القوس

قبل الساعة الثانية ظهراً. ويعدّ هذا التعطيل الطويل تعطيلا لدعاوىالمواطنين وهدرا لوقتهم وحقوقهم، حيث يتفاجأ صاحب الدعوى عند انتهاء العطل القضائية أن دعواه لن تفصل، ويقال له بكل قلب بارد من كاتب المحكمة: «الدعوى إكمال تدقيق» أي أن القاضي وخلال هذه المدة الطويلة لن يفصل الدعوي، وأنهاً أى الدعوى، ما زالت قيد الدراسة! ورداً على من يقول إن هناك قضاة مناوبون خلال العطلة نقول: نعم يوجد لكل ١٧ محكمة بداية مدنية في دمشق قاض واحد وعندما تراجعه يقول: أنا فقط للأمور المستعجلة، أو يتذرع أنه لم يقرأ الدعوى، وأنه يفضل أن ينظر بها القاضي الأساسي!

هناك مقولة شعبية مفادها: «شوبدك بدوخة المحاكم»..إن دوخة المحاكم تعود بالدرجة الأولى إلى هذه العطل غير المبررة، وإذا تكلمنا بلغة الأرقام، نجد أن النتائج كارثية، فمتوسط دوام

الدعوى إلى حد يفقد المواطن صوابه.

الحل لهذه المشكلة يتمثل بإحدى الطريقتين التاليتين: إما إعادة دراسة موضوع العطل القضائية، أو زيادة عدد القضاة على مختلف درجاتهم، بحيث يحل قاض محل الآخر خلال العطلة، وإلا ستغيب نصف العدالة عن بلدنا في العام.

■ الحامي عمر الحفار

القاضي على قوس المحكمة هو ٤ ساعات يومياً، أي أنه يداوم ٦٨٠ ساعة في العام - لأن العام القضائي هو ١٧٠ يوماً، فهل يعقل أن يفصل القاضي بما يزيد عن عشرة ألاف دعوى في العام فقط خلال ١٨٠ ساعة؟؟ ورقم عشرة ألاف، هو أقل رقم لمجموع الدعاوى في محاكم البداية المدنية في دمشق، أي أن القاضي في هذه الحالة يعطي لكل دعوى ١٤ دقيقةً! وهذا غير معقول، لذلك تجد القضاة يؤجِّلون

شؤون اقتصادية | 3 العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

يا لسخرية الأقدار.. هل يمكن تسمية الدعم.. دعماً؟

كثر الحديث مؤخراً وعلى نطاق واسِع على ساحة الوطن عمّا سمي (رفع الدعمِ)، وقد أخذ هذا الحديث شكلا يكاد يرتقي إلى صراع طبقي ووطني فيْ آن معا، تساهم فيه قوى مختلفة داخل السلطة وخارجها، وتنطع بهذه المهمة اقتصاديون من مختلف المشارب، وتساهم قاسيون واقتصاديوها بشكل بارز فيْ إدارة هذا الصراع بالتعاون مع بعض الاختصاصيين في الاقتصاد ، ولا يكاد يخلو عدد من افتتاحية أو ندوة أو مقالة أو ما شابه في هذا المجال. وهذا من حيث المبدأ يثلج صدري لأننى على الأقل أنتمي إلى الـ (١٧ مليون سوري) الذين يعانون الأمرين من شظف العيش ومرارته بسبب النهب المستمر لاقتصاد البلد والفساد المستشري فيه، والذي أدى بنتيجته إلى تدهور الوضع المعاشي للسواد الأعظم من الشعب، وإلى التفاوت الهائل بين الأجور والأسعار الذي يهدد بدوره الأمن الاجتماعي للبلد، خاصة وأن سورية الحبيبة تتعرض للتهديد بالعدوان في كل لحظة، ولست بحاجة لإثبات ذلك.

وما دفعني للكتابة في هذا المجال ليس قصور الاقتصاديين أو جريدة قاسيون في إغناء الموضوع إعلامياً، وأنا بالأساس لست اقتصادياً، بل ما دفعني هو استخدام اقتصاديينا لاصطلاح (رفع الدعم) فلا يوجد دعم أصلاً حتى يرفع، وأعتقد جازما أن هذا المصطلح أوجدته قوى النهب والفساد نفسها كغطاء للنهب والفساد الذي تمارسه أولاً، وثانياً لإثبات كرم وأريحية هذه الطبقة الفاسدة في إبراز عطفها وحنوها وكرم أخلاقها تجاه الطبقة الكادحة السورية. ولا يخفى على كلذي بصيرة خطورة ذلك على البلد، سيما وأن تلك الطبقة من الفاسدين التي تمارس النهب لا تمتلك أي حس أو شعور وطني، وأنها على استعداد لبيع الوطن بكامله والهروب وراء الأموال التي نهبتها خارج الوطن، وقد بدأ بعض رموزها الذين غادروا البلد بطرح بضاعتهم في خيانة الوطن، وسوف تقوم بنفس الدور الرموز الأخرى منهم في الداخل عندما تحين الفرصة.

وأود أن أذكر الاقتصاديين الوطنيين ببعض الثوابت إذا كانوا قد نسوها . أولها أن مفهوم الدعم يأتي بقصد زيادة الرفاهية للجماهير الشعبية وليس لسد حاجاتها، خاصة إذا كانت هذه الحاجات

ناجمة عن النهب والفساد. فمثلاً عندما يطرح هوغو تشافيز أسعار النفط مدعومة لشعوب أمريكا اللاتينية من فائض تراكم الثروة، وليس على حساب لقمة الكادحين الفنزويليين، فهذا يعتبر دعماً بكل المقاييس، ولا أعتقد أن حالة ما يسمى (دعم) عندنا تنطبق على الحالة الفنزويلية.

وثانيهما أن العملة الوطنية هي (سلعة) وهي المنتج الوطني الوحيد الذي لا يمكن استيراده من دولة أخرى وإن سلامة هذه السلعة، وعافيتها مرتبطة عضوياً بسلامة اقتصاد البلد وعافيته.

فلواحتجنا موزأ مثلأ فبصفقة تجارية معشقيقتنا الصومال نوفر الموز لشعبنا وتنتهى المشكّلة، أما أن نستورد ليرة سورية قوية ومحترمة ومهابة الجانب، فليدلني الاقتصاديون على المصدر إذا أمكن. وأنا عندما أتحدث عن الليرة السورية، فأنا أعرف تماماً ماذا أعني، فقد عاصرت وأنا على أعتاب الستين الآن، تلك القوة المتميزة لها في النصف الثاني من القرن الماضي، رغم أن الاقتصاد السوري لم يحقق بعد ذلك التطور الهائل الذي حصل عليه منذ ما ينوف على نصف قرن وحتى هذا التاريخ. ولا بد لي من إجراء بعض المقارنات بين الليرة السورية آنذاك وعملات الدول المجاورة

أسعار المنتج الوطني سترتفع نتيجة ارتفاع الكلفة،

فالتصرف الطبيعي في مثل هذه الحالات تخزين

البضاعة وانتظار رفع الأسعار لبيعها بالأسعار

الجديدة وتحقيق أكبر نسبة ربح ممكنة، هذا من

جهة... ومن جهة ثانية سيقوم التجار باستيراد

مواد وسلع رخيصة بلا مواصفات قياسية لكن

بأسعار رخيصة جداً لطرحها في الأسواق ما يؤدي

انطلاقاً منهذا التحليل البسيط فالتضخم بنسبة

٥? بعد صدور القرار رسمياً بزيادة الأسعار، هو

رقم منطقي وصحيح وكان علينا ألا نشكك به،

أرجو من الحكومة أن تلتفت للبحث عن حلول

ناجحة لـزيادة إيـرادات الخزينة العامة، ومع

احترامنا لجهد الفريق الاقتصادي فيإيجاد الحلول

السريعة، إلا أن رفع أسعار المشتقات النفطية ليس

الحلُّ الأفضل، والأَّولوية للإصلاح الإداري ووقف

■عن الاقتصادية - بتصرف

إلى انهيار الصناعة الوطنية.

فالدردري يدرك تماماً ما يفعله...



الناشطة اقتصادياً بفضل وفرة إنتاجها من النفط، في حين أن بلادنا كانت غير منتجة له في ذلك الحين. فقد كان الريال السعودي يساوي ستين قرشاً سورياً، وقد ارتفع إلى خمسة وسبعين قرشاً في سبعينيات القرن الماضي، والدينار الكويتي في أول إصدار له بعد أن تحولت عملة الكويت من الروبية إلى الدينار في مطلع الستينيات كان يساوي عشر ليرات سورية، والدينار العراقي على زَمن حكومات آل عارف (عبد السلام وعبد الرحمن) كان يساوي ثماني ليرات سورية فقط، وقس على ذلك. وبما أنني من الطبقة المسحوقة

فأترك للاقتصاديين موازنة الليرة في ذلك الوقت

مع الجنيه الاسترليني والدولار الأمريكي، لأنني

لا أعرف أسعارها في حينها . أما بالقيمة المحلية

لليرة فقد كانت المائة ليرة سورية إصدار الستينيات

والمزينة بصورة فلاحة تقطف القطن تستطيع

أن تشتري بها من البضائع ما تعجز عن شرائه

ببضع ورقات من فئة الألف ليرة والمزينة بصور

القادة العظماء، وأجزم أنك سوف تحتاج إلى الرقم

الأعلى من البضع هذا الذي يتراوح حسابياً بين

بعد كل ما تقدم يدرك القارئ العزيز ملامح قوة الليرة السورية، وسوف أعود إلى الجانب الآخر من الموضوع، أي ضعف هذه الليرة وعجزها الراهن. فبعد أن تفشى الفساد بشكل منظم، وتحديداً بعد ما سمى بعصر الانفتاح في مطلع سبعينيات القرن الماضي، والذي أنتج طبقة فاسدة من محدثي النعمة استخدمت كافة أساليب الفساد والإفساد

الحكومة تُعلّق نعوة «مشروع رفع الدعم»

وعشرون ليرة وخمسة عشر قرشاً، وكنت أشتري

كسوة الشتاء طقم جاهز من الجوخ (ياباني هندي

ـ وطنى) وقميص جيد وربطة عنق وسباط جلد من النوع الجيد ولباس داخلي وجوارب، كل هذه

الكسوة بحدود خمسة وسبعين ليرة سورية، أما كسوة الصيف فلا تتجاوز قيمتها خمسة وثلاثين

أبى لأختى الكبرى عندما تزوجت.

أؤكد أن هذا الاقتصادي لم يكن من أبناء أو أحفاد البرجوازية الوطنية السورية السابقة أو البيوتات الاقتصادية المعروفة، بل إنه من أبناء العمال والفلاحين ومن أحفاد الثورة الاشتراكية العظمى في سورية، وهذا المثال غيض من فيض من الأمثلة المشابهة. إن تردي وضع السلعة الوطنية (الليرة) مرتبط بهذه النوعية من الاقتصاديين، ومرتبط أيضا باستغلال أساطين الفساد المرتبطين بمصالحهم فقط لاقتصاد الوطن أبشع استغلال، ومن ثم يأتى من يقول (دعم مواد) إنه ليس دعماً، وإن تسميته دعما تمهيدا لرفعه وزيادة العبء الثلاثة والتسعة. والعصملية أكانت رشادية أو على كاهل الجماهير الشعبية، هو شكل جديد حميدية تساوي خمس ليرات سورية، وقد اشتراها من أشكال النهب المنظّم وإفراغ جيوب الكادحين. ومحاربته يجب أن تنضوي تحت مصطلح آخر واغفروا لي غلظتي وسماجتى في الإطالة فقد غير (دعم)، وأترك للاقتصاديين مهمة تسميته بدأت حياتي العملية في عام ١٩٧٠م براتب بمصطلح جديد مناسب. وجوابا على من يصر مقبوض قدره (۲۲۷٬۱۵ لیرة) مائتان وسبع

وأخيرا أربأ برجالات الاقتصاد ومختصيه الوطنيين أينما كانوا، أن ينجروا وراء التسميات التي يخترعها ناهبو قوت الشعب وكرامة الوطن، وأن يعوا ألاعيب هذه الزمرة المنحرفة، وأن يدركوا أن رفع أسعار المواد الأساسية ما هو إلا استكمال للاعتداء على كرامة شعبنا في لقمة عيشه المخضبة بالدم، ويجب عليهم تسمية الأشياء بأسمائها الصحيحة .

على تسميته دعماً، ويقولون إن سعر لتر المازوت

في الأردن مثلاً يعادل (٢٠ ليرة سورية)، فعليهم

أن يجيبوا على سؤال سوف أطرحه عليهم وهو:

(راتب المعلم الأردني بعملته الوطنية الديناريساوي

راتب كم معلم سورى بعملته الوطنية أيضاً)؟

اللا أخلاقية من أجل الإثراء السريع على حساب

الاقتصاد الوطني وجهد الكادحين السوريين. والتي

استنفذت قدرات اقتصاد البلد . ويحضرني مثالُ

على هؤلاء أورده أحد المحاورين في برنامج الاتجاه

المعاكس في قناة الجزيرة، قال: إن أحد رجال

الاقتصاد السوري عمره (٣٧ سنة)، وثروته التي

يديرها الآن تقدر بـ (٣٧ مليار ليرة سورية)، وأناً

ملف الدعم في الصحافة الحلية

أرقام الدردري «دقيقة للغاية»

• وضاح عبد ربه

أعتذر مسبقاً من السيد عبد الله الدردري لكوني شككت لأسابيع بحقيقة الأرقام التي قدمها للإعلام وتحديداً رقم الـ ٥?، وهو رقم يرمز إلى نسبة التضخم الذي كان يتوقعه كنتيجة مباشرة لارتفاع أسعار المشتقات النفطية. فبعد الارتفاع الجنوني للأسعار الحاصل حالياً في الأسواق، أنا أعترف أن الدردري كان على حق، وأن نسبة التضخم لن تتجاوز الـ ٥? بعد الـ٧٠ التي سنشهدها قبل صدور القرار الرسمي برفع أسعار

فمنيتابع وتيرة التضخم في السوق السورية، سيرى ببساطة، أن الأسعار بدأت تلتهب منذ الظهور الأول للدردري وإعلانه عن «مشروع» حكومي لرفع أسعار المشتقات النفطية، واستمر التضخم ولا يزال، وسيبقى، ولن تتمكن الحكومة -على الرغم من كل تهديداتها وإجراءاتها- من إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه قبل هذا الظهور «الساحر».

دون الدخول في تفاصيل ما يجرى على الساحة الاقتصادية، أجزم بأن حالة التضخّم الحاصلة في الأسواق حالياً سببها المباشر إعلان الدردري رفع أسعار المشتقات النفطية.

وعملياً ما يحصل الآن في الأسواق هو تضخم (نفسى) وغير مبرر اقتصادياً، وسببه «إعلان النوايا ّ» الذي روج له الدردري وفريقه برفع أسعار المشتقات النفطية، أي رفع أسعار التكلفة والإنتاج، وتصرف التجار والصناعين تصرف طبيعي ناتج عن تصريحات الـدردري وفريقه الاقتصادي، ولا علاقة له بالعرض والطلب أو بالمؤشرات الاقتصادية المحلية أو العالمية..

فبإمكان الحكومة أن تتحدث ليلاً ونهاراً عن أهمية القرار وضروراته الوطنية والقومية، إلا أن الصناعي والتاجر وكذلك المستهلك لا تحكم تصرفاتهم الاقتصادية القرارات الوطنية، بلكلفة

التاجر لديه تصرف آخر، فهو أولاً وأخيراً يريد

• جورج کدر

علقت الحكومة السورية نعوة (مشروع إعادة توزيع الدعم) الذي هندسه وخطط له نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري. مجلس الوزراء دعا في جلساته ما قبل الأخيرة إلى إنهاء الحديث عن (صيغة إعادة توزيع الدعم عبر رفع أسعار المحروقات)، التي اقترحها عبد الله الدردري وكان مستعداً للتضحية بمنصبه في سبيل تطبيقها، كما أكد في أكثر من مناسبة، دعا في ذات الوقت إلى البحث عن حلول بديلة ... يؤكد د. عمرو سالم وزير الاتصالات «أن توجيه السيد الرئيس كان واضحا وهو تقليص الرقم المخصص للدعم دون أن يكون ذلك على حساب المواطن» ومن أهم الطرق التي تؤدي إلى هذا الطريق «ترشيد الهدر والحد من التهريب كأحد أبرز مسببات الهدر»...

أحد الحلول المطروحة اليوم على طاولة الحكومة

والتي يبدو أنها الأوفر هي البطاقة الذكية التي يقول عنها وزير الاتصالات إنها «تتعامل مع أصل مشكلة الهدر والإسراف وليس مع ظاهرها »..

ويبدو أن موضوع رفع الدعم سيحدد لدرجة كبيرة مستقبل عدد من الوزراء في الحكومة السورية، بعد أن لاقى تباينا شديدا وانقسامات في الرأي بين أعضاء الفريق الحكومي..

وجوابا على سؤال أن بعض أعضاء الفريق الاقتصادي حاولوا الإيحاء بأن موضوع (إعادة توزيع الدعم كان بتوجيه من السيد رئيس الجمهورية...) أكد وزير الاتصالات د عمر سالم أن هذا المشروع كان مطروحاً كأحد المقترحات.. وليس كحل نهائي... ولكن الطريقة التي تسرب بها هذا المقترح بين الإعلام... خلق نوع من الفوضى لدى الإعلاميين...

يشار إلى أن خبراء اقتصاديين بينهم وزير

التخطيط والصناعة السابق دعصام الزعيم والدكتور قدري جميل والدكتور نبيل مرزوق، عارضوا في بيان بشدة خطة رفع الدعم محذرين من الظروف التي تمر بها سورية وطالبوا بضرورة اتخاذ قرارات تعزز من صلابة المجتمع السوري في وجه الضغوط الأمريكية والغربية....

وحسب مصادر مطلعة فإن موضوع رفع الدعم لاقى اعتراضاً شديداً من وزارات سيادية، كونه قرارا لا يناسب الواقع السوري، وأتى الاقتراح في وقت خطر جدا كون التحديات والتوترات تشدد تجاه سورية ... في وقت كان السيد رئيس الجمهورية وجه خلال ترؤسه لاجتماع قيادة الجبهة مؤخرا بأن ينعكس أي قرار إيجابا على تحسين الواقع المعاشي للسوريين...

■عن (كلنا شركاء) ۲۰۰۷/۹/۲۰

ثقافة أرقام «مذكرة الدردري وفريقه»

والحيلولة دون هزيمة تلحق بالاقتصاد السوري؟

• سميرة السالمة

لميعد مطلوباً اليومأن نناقش قرار النائب الاقتصادي، بل المطلوب أن نسلم به تسليماً مطلقاً بأنه الصواب والأكثر نفعاً والحل الوحيد، وكل من يريد أن يناقش عليه أن يقدم قبل رأيه قاعدة بيانات تماثل وتفوق ما قدمه عبد الله الدردري وفريق عمله الضخم. نحن نسلم سلفاً أن جهداً كَبيراً قد بُذل، وهذا لا خلاف عليه، ولكن التسليم بنتائج هذا الجهد سيبقى موضع جدل إلى أن تمر السنوات التي يراهن عليها الدردري

فنعرف إذا كان هو وفريقه على صواب أم لا؟ وكل من لا يرى صوابية ما يذهب إليه الدردري مدان الآن بعلمه وعلومه وقدرته على التمييز، وكُل من يعترض دون تقديم بديل يساوي ويزيد عما قدمه مع فريقه ستعلن عليه الحرب ولا حول ولا قوة.

لماذا يحاول البعض تشويه رأي الآخر واختصاره، رغم أن لا أحد أنكر بدءاً بأنفسنا، وانتهاء بكل من كان ضيفاً على صفحاتنا، ضرورة إعادة النظر بآلية توزيع الدعم، كما أن لا أحد أنكر على الحكومة حقها في البحث عن خيارات أفضل لدعم موارد خزينتها

سقف الكلام ليس كلام الـدردري حتماً، وسقف الأرقام ليس أرقام فريقه، فلا تزال الأسئلة مباحة حول: لماذا لم يتم نشر أرقام الدراسة وكيفية الوصول إليها عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية؟ وما حقيقة ما يتم الحديث عنه من إغفال هذه الدراسة للرقم ١٨٠ مليار ليرة سورية وهو ما يدفعه المواطن ثمناً للمشتقات النفطية، أم أن حسابات الدردري تقول إن المواطن يأخذ هذه المشتقات حالياً مجاناً؟ ولماذا على المواطنأن يدفع ثمن ثروته المحلية بالسعر العالمي في الوقت الذي يقبض ثمن قوة عمله بالسعر المحلي؟ ولماذا وُضع في الدراسة ١٠٪ نفقات تحويلات ورسوم؟ ولماذا لم يقر رقم الدعم الذي يتحدث عنه النائب في موازنة عام ٢٠٠٧؟ فحسب معلوماتي لا يوجد نفقة عامة دون اعتماد وحسب وزير المآلية اعتمادات الدعم في موازنة ٢٠٠٧ هي ٥٠ ملياراً بعد أن كان ٢٥ ملياراً عام ٢٠٠٦ وحسب وزير المالية

مساهمة الإيرادات النفطية في موارد الدولة المالية

عام ٢٠٠٧ (٢٤٦) ملياراً أي ٤٠٪ من الموارد العامة، ألا يدعو هذا إلى مزيد من التدقيق مع مذكرة أرقام فريق عمل الدردري الذي لا يعمل مجاناً حتماً وهو لا يبذل جهداً عالمياً بسعر محلى على ما نتوقع. ما زلنا نصر أن بورصة الأرقام قائمة في سورية،

رغم أن الثقة هي أساس أي تعامل بين المسؤول والمواطن، وعندماً يفقد المواطن ثقته بصحة ما يقدمه المسؤول من أرقام يؤدي الأمر إلى ما يحدث الآن في الأسواق من انفلات في الأسعار لا يسقفه تصريحات المسؤولين حول ضبطها لأن تصريحاتهم تدخل في معبر الثقة الذي على ما يبدو يمر الأن في

...لا نقبل أن يكون سقف الحرية هو الموافقة العمياء للترويج لقرار حكومي، ولا سقف الثقافة الاقتصادية ثقافة أرقام مذكرة الدردري وفريقه.

■عن الاقتصادية - بتصرف

شؤون محلية العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

الجامعات الخاصة بعد الامتحان..

ما زال الهدف بعيداً

◄ مهند شحادة

رغم التجربة حديثة العهد للجامعات الخاصة في سورية حيث لم تخط بعد سوى خطواتها الأولى، إلا أن كثيرا من الأسئلة باتت ملحة لأكثر من سبب. على أي أساس تم بلورة مشروع التعليم العالي الخاص في سورية؟ وهل أضاف هذا المشروع شيئا جديدا عمليا وعلميا لواقع التعليم العالى بشكل عام؟ وإذا كان التعليم العالى في سورية يعاني ما يعانيه فهل ستكون الجامعات الخاصة واحدا من الحلول لتلك المعاناة، أم أن المشاكل القائمة الآن ستتضاعف وتتأزم أكثر فأكثر مستقبلا مع وجود الجامعات الخاصة؟

> وإن تجاوزنا مسألة التجهيزات ودون الحديث عن المناهج المتبعة في هذه الجامعات ترى أية بصمة مختلفة تركتها أو ستتركها هذه الجامعات التي لا تبدو سوى استنساخ للاختصاصات الموجودة في الجامعات الحكومية؟

لا شك أن قضية التعليم الخاص باتت حاجة وضرورة لأية دولة ولأسباب مختلفة، فبالدرجة الأولى لا يمكن للجامعات الحكومية استيعاب الطلاب في ضوء التزايد المستمر، ولا بد من بديل يخفف الضغط عنها، ومنجهة أخرى فالجامعات الخاصة هي بشكل أو بآخر استثمار اقتصادى لا يمكن إنكار أهميته، وربما يتيح هامش حرية أوسع للكادر التدريسي والطلاب على السواء أكبر مما هو متاح في الجامعات التابعة للدولة . ولكن إن كان أي مستثمر يريد طرح سلعة في سوق ما، ألا يقوم بدراسة لتلك السوق ليعرف مدى المقدرة الشرائية لسلعته، وبناء عليه يقرر إن كان سيطرحها أم لا؟ في هذه الحالة أصبح التعليم هو السلعة، ويبقى السؤال: ألم يخطر ببال القائمين على التعليم العالى الخاص من جهة والمستثمرين في هذا المجال من جهة أخرى: أية شريحة من المجتمع السوري تلك التي يمكن أن تقبل على شراء هذه السلعة؟ وعليه هل هو مشروع خاسر؟ لا يمكن أن يستثمر أيا كان أمواله في مشروع خاسر، ومن هنا نعود ونتساءل على أي أساس تم بلورة وتأسيس مشروع التعليم الخاص في سورية؟ ليس تشاؤما ولا تحاملا ولكن انطلاقا من معطيات موضوعية تفرض نفسها لتوصيف الواقع.

عندما سألنا السيد (أحمد) وهو طالب أدب إنكليزي سنة ثانية عن رأيه في الموضوع رد قائلا: «بصراحة لم أفكر كثيرا في موضوع الجامعات الخاصة فحتى لو خطرت لي الفكرة للحظة افتراضية أن أسجل في جامعة خاصة، لا أستطيع، فهذه قضية ليست في متناول أحلامي، وبالتالي لا تهمني .. فأنا وشريحة ليست بالقليلة من الطلاب في الجامعة مصاريف دراستنا «الرمزية» كما يقال في كثير من الأحيان تشكل ضغطاً و عبئاً، الكتب التي نحتاجها قد لا نستطيع شراءها جميعا، فنتوزعها فيما بيننا لنخفف من ضغط المصاريف، فكيف تريد أن نفكر في الجامعات الخاصة؟ بِالتأكيد هي ليست لنا، ولا يمكن أن تكون جزءاً من حل لأي من مشاكلنا الدراسية. قد تعني شريحة أخرى، وهي أنشئت في الأصل

لها. هل أثرت علينا؟.. ربما، ولكن ليس بشكل إيجابي، وإنما بالتأكيد بشكل سلبي، وهناك سؤال يطرح نفسه إن كان الطلاب يعانون الأمرين بعد التخرج حتى يجدوا فرصة عمل، فكيف ستكون الحال بعد الزيادة الهائلة في عددهم مع افتتاح التعليم الخاص؟ وبالتالي هل الأفضلية ستكون لطلاب الجامعات الخاصة باعتبار أنهم دفعوا ثمن تعليمهم، ونحن نصبح خارج الدائرة؟ ربما هى دائما أسئلة معلقة».

إلا أن (بلال زغموت) طالب في الجامعة الأوروبية يبدو أن له رأيا مخالفا حيث قال:

ما يعنيني في الموضوع أن الجامعات الخاصة مکنتنی من متابعة دراستی فحسب مجموعی في «بعد الثانوية العامة لم أستطع التسجيل في أية كلية، والجامعة الأوروبية وفرت لي الفرصة، هذه هي المسألة ببساطة ولا تحتاج إلى تعقيد، أما إن كان لها آثار سلبية أو إيجابية على الجامعات الحكومية، فأنا لا أدري؟ ولا يعنيني ذلك كما قلت، الأهم بالنسبة لي أنني الآن في الجامعة وبالنسبة للإيجابيات والسلبيات ليست مشكلتي».

وعن التجهيزات والمناهج تحدث قائلاً: «المناهج جيدة تتقارب مع المناهج الحكومية، لكن بشيء من التجديد والاختلاف، أما التجهيزات فهيُّ بالتأكيد أفضل بكثير مما هو عليه الحال في جامعات الدولة. بكل الأحوال أنا أجد أن الجامعات الخاصة تتفوق على نظيرتها الحكومية في كل شيء، على الأقل لا تشعر بأنك تحت رحمة المدرس، وأن مصيرك مرتبط بمزاجه و تقييمه لك».

أما (أمجد) فرد على أسئلتنا بالقول: «لا أستطيع رؤية أية آثار إيجابية للجامعات الخاصة سواء بالنسبة لواقع التعليم العالى برمته أو على مستوى المستقبل الذي ينتظر الطلاب، وباعتقادي أن أزمة البطالة التي نعاني منها كجامعيين ستغدو أسوأ مما هي عليه بكثير وتستنزف المجتمع السورى بطريقة أكثر قتامة.

يمكن أن يكون المستفيد الحقيقي هو من قام وشارك في بلورة المسألة المعنية بالتعليم العالى الخاص، ومن هنا يبدو السؤال عن العلاقة التي تربط بين ارتفاع المعدلات ومشروع الجامعات الخاصة أكثر من منطقى، وبالتالى ربما تكون هذه الجامعات بمثابة «مجّزرة» لأحلام الآلاف من الشباب، إلا أن الأهم في الأمر هو أننا دائما نتناول القضايا متأخرين، ونبدأ بتوصيفها وتصنيف

إيجابياتها وسلبياتها بعد أن تكون واقعا مفروضا، وبذلك فإن إمكانية تغيير هذا الواقع تتضاءل، ولكن لا مانع من سؤال المعنيين ما الذي أضافته الحامعات الخاصة؟

كل ما هو متاح فيها من اختصاصات موجود في الجامعات الحكومية و تعانى من تضخم رهيب وكساد في سوق العمل السوري، والسؤال الأهم: ما هو المطلوب للخروج من كل هذا الواقع البائس الذي نعيشه اليوم»؟

بينما اختصرت (رغد) وهي طالبة في إحدى الجامعات الخاصة إجابتها بالقول: «بالتأكيد سلبيات الجامعات على واقع التعليم العالى بشكل عام تفوق الإيجابيات بمراحل لكن في النهاية استطعت أن أستكمل دراستي من خلال هذه الجامعات، وعلى الرغم من الذهنية في مجتمعاتنا بأن طلاب التعليم الخاص هم في النهاية حملة شهادات مدفوعة الثمن، فإن هذه المقولة لا تنطبق على، حيث أمتلك الكثير من الأسباب التي دفعتني لمتابعة تحصيلي العلمي، ولست في صدد الخوض فيها الآن، هذا عن نفسى، أما بشكل عام، نعم هناك شريحة وإسعة من طلبة الجامعات الخاصة، الشهادة الدراسية بالنسبة إليهم ليست أكثر من «بريستيج» اجتماعي، وهم يدفعون ثمنها، وبالتالي ليسوا مضطرين للتعب والدراسة».

أعتقد أن مشروع التعليم الخاص كان بحاجة إلى دراسة أعمق تأخذ بعين الاعتبار المشاكل والصعوبات التي يعانى منها التعليم العالى عامة، وكيف يمكن الخروج منها، وكيف يمكن للتعليم الخاص أن يكون جـزءا مـن الحـل لا أن يشكل

هذا ما أكده باحث مهتم بقضايا التعليم العالى طلب عدم ذكر اسمه: «لا أحد يستطيع أن ينكر عجز الدولة في ظل المعطيات الراهنة عن استيعاب الأعداد الهائلة من الوافدين إلى الجامعة، وبالتالي فإن التعليم الخاص كان نتيجة حتمية لكن نموذج التعليم الخاص السوري هل جاء في إطار خطة مدروسة تساهم من ناحية في استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، ومن

ناحية أخرى هل ساعد في تطوير التعليم العالى واستنهاضه؟ لا أعتقد ذلك لاعتبارات مختلفة، فالمناهج والنظم الإمتحانية المعتمدة فخالجامعات الخاصة لا تختلف عن تلك المعمول بها في الجامعات الحكومية والكادر التدريسي الرسمي هو في الغالب من يحاضر في هذه الجامعات وهذا ينعكس على سوية الأداء العلمي، أما وزارة التعليم

العالى فلا يتعدى دورها التوقيع والمصادقة على شهاداًت الخريجين، إضافة إلى رسوم التسجيل الباهظة والتي لا يستطيع إلا فئة قليلة من المجتمع السوري دفعها مما يكرس حالة اللاعدالة، هذا دون الحديث عن المزاجية والفساد الذي أصبح يقرر مصير الطلاب في الجامعات الحكومية كما يشاع في كواليس الجامعة، بالإضافة إلى الإشكالات التي رافقت التعليم المفتوح كل ذلك يشير إلى غياب رؤية متكاملة، وإستراتيجية تسعف في تحقيق قفزة في مجال التعليم العالى بما

الحالة الاقتصادية للشريحة الأوسع من المجتمع السوري ليكون التعليم الخاص خيارا لا احتكارا.

ولتوخي الموضوعية كان من المفترض أن نستمع لآراء وزارة التعليم العالي والقائمين على موضوع الجامعات الخاصة إلا أن العطلة الصيفية وضغط العمل الذي ولده التسجيل في هذه الأوقات حال

آراء اختلفت ومواقف تباعدت بين من يرى في نموذج التعليم الخاص فرصة ذهبية خلصته من قيود المفاضلة ومعدلات القبول، وبين من يرى فيها استثمارا اقتصاديا لا أكثر ولا أقل، إلا أن الذي لا يمكن أن نغفله ونتجاوزه هو أن الجامعات الخاصة هي ضرورة لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها. لكن يبقى الكثير من الأمور التي لابد من أخذها بعين الاعتبارمنها علىسبيل المثال لاالحصردخل المواطن السوري الذي لا يمكنه على الإطلاق في ظل الواقع الاقتصادي الذي يعيشه أن تكون الجامعات الخاصة جزءا من خياراته، وعليه نعتقد أنه لا بد من تحسين

يلامس طموحات التحديث، فإلى متى يستمر هذا

التخبط والارتجال»؟.

دون ذلك على أن نستدركه في موضوع قادم.

سيارات المسؤولين..

مصدر إزعاج

لن نختلف كثيراً حول المقترحات التي قدمتها وزارة المالية، بشأن سحب السيارات مّن بعض الموظفين والإداريين، حسب المعطيات الجديدة للوزارة. ولكن من الضروري لفت نظر المسؤولين والقائمين على الشأن العام، إلى ظاهرة خطيرة مازالت ترخي بظلالها على مجتمعنا، هذه الظاهرة القديمة الجديدة التي تقف فيها أحياناً العشرات من السيارات المترفة، ومن كل الأنواع (مرسيدس، بي ام دبل يو، وأودي...الخ)، أمام المدارس، بقصد انتظار بعض أولاد المسؤولين، مع عدد من المرافقين أصحاب العضلات، والأجسام الضخمة والنظارات الشمسية.

هذه الظاهرة التي تؤثر سلباً على نفسية وأداء الكثير من الطلبة سوآء في المدرسة أو البيت. فهي لا تؤثر على الطالب وتخيفه فقط، بل تؤثر حتى على المعلم الذي لا يملك دراجة هوائية، لنقله من وإلى الدوام، في هذا الزمن الذي انتفت فيه مقولة قم للمعلم وفه التبجيلا .كاد المعلم أن يكون.....

إن إقرار إدخال علامة السلوك في معدل

نفعاً إذا بقيت هذه الظواهر الخطيرة التي تكرس



من السكرتاريا

إلى التقاني

كان معهد السكرتاريا، الواقع في المزة، فيلات غربِية، يقع ضمن قائمة المعاهد

العادية جداً، ضمن المفاضلة العامة لوزارة

التعليم العالى، إلا أن تحويل التسمية

من السكرتاريا إلى المعهد التقاني لإدارة

الأعمال والتسويق، جعله يقفز، وبقدرة

قادر، إلى المقدمة وبمجموع لا يقل عن

١٥٢ درجة، نتيجة للإقبال الشديد عليه،

ضمن المفاضلة الأولى، حتى بالنسبة

للطلاب الذين حصلوا على مجموع أكثر،

وبالنتيجة تم قبول المئات في هذا المعهد،

«ويا فرحة ما كملت» حيث كانت الصدمة

كبيرة للطلاب، بمجرد دخولهم المعهد،

الذي كان يرِثى له في كل شيء، فالساحة

التي هي بالأصل استراحة للطلاب، مليئة

بالقّمامة، وتلال كبيرة من الأنقاض، من

كل أنواع الحجر والبلوك والحديد، المقاعد

المكسرة والمخلوعة في كل مكان، طاولات

حديدية فوق بعضها البعض، البوفيه الذي

من المفترض أن يكون جاهزاً في بداية العام

الدراسي أصبح ركاماً من الزجاج لا يدل

فيه شيء أنه كآن في يوم من الأيام، ملتقى

للراحة، ومتنفساً للطلاب في هذا المعهد،

أما المكتبة، التي من المفروض أيضاً أن تبدى

استعدادها مند اليوم الأول لهذه الأعداد

الهائلة من الطلاب، لم تكن أحسن حالاً،

فلم تستقبل طلابها إلا من الباب الخلفي

والذي بحد ذاته بحاجة إلى أحجية لتدلّ

عليه، وبعد قفزة أحادية أو ثلاثية من الباب

الواصل إليه في المعهد، نتيجة لزوال الدرج،

مما أربك كثيراً الطالبات في «النط». وهنا

كان على إدارة المعهد أن تضع ملاحظة

تحت بند المفاضلة بأن تأتى كل طالبة معها

بمرافق ليحملها بدل هذه «النطة» التي لا

تصلح لأصحاب «التنانير» الضيقة خاصةً.

فأين المديريات، والقائمون على الجامعات

والمعاهد من كل هذه الفوضى؟! وأين هو

الاستعداد الذي يتحدث عنه المسؤولون

في اجتماعاتهم لاستقبال الطلاب؟! وماذا

تفيد الكلمات الترحيبية إذا كان الواقع

أسوأ من السيء؟! و«يا فرحة ما كملت»،

ونتأسف لكل طالب نصحناه بالتسجيل في

هذا القسم، بعد رؤيته لتلك المناظر.

ظاهرة استعلاء الغنى على الفقير، وتجعل أولادنا يسألوننا مئات الأسئلة المحرجة عن هؤلاء المرفهين في كل شيء، ونحن لا نملك حتى قوت يومنا، ونقف عاجزين ذليلين، أمام إحساس أبنائنا بالغبن والحسرة، تجاه ما يعيشه رفاقهم، من ترف وبذخ، ويتمنون أن يعيشوه للحظات، أو لمرة في الأسبوع، لأننا أحياناً وبالفعل لا نملك نقوداً تكفى لأجرة التاكسي التي ستقلهم إلى المدرسة، ولو أنها صفراء وليست شبحاً سوداء اللون، وإذا كانت علامة السلوك وضعت كرادع لبعض الطلاب المتنمردين على الأساتذة والمدرسة، فإن هذه الظاهرة تزيد هذه النمردة أكثر وأكثر، ولعل «علقة» واحدة بين أحد هؤلاء، وأحد المعلمين، يجعل المدرس يكره الساعة التي درس فيها وأصبح أستاذاً، لأن أبسط كلمة سينالها من ذاك المتعجرف «روح وأحمض ما عندك اطبخه» فما رأي وزارة التربية؟

الشتاء على الأبواب... وشحّ المازوت على الشباك!!

◄ وسيم الدهان

يستعد الناس لاستقبال فصل الشتاء متأملين ألا يكون قاسى البرد هذا العام، إذ أن اشتداد البرد من الطبيعة والحكومة معا، أمر سيكلف الناس صحتهم لا محالة، فاستمرار أزمة المحروقات – المازوت تحديداً – وما رافقها من ارتفاع مضطرد في أسعار كل السلع المأكولة وغير المأكولة، وما انبثق عنها من أزمات انعكست انتظاراً على مواقف الميكروباصات ومداخل الكازيات، وما تبع ذلك أو سبقه من تهريب للمازوت وتصدير للخضراوات بما رفع أسعار الحاجات الأساسية ضعفاً آخر، وألقى بأحمال ثقيلة على جيوب المواطنين، هذا كله ما هو إلا مقدمات لما سيعانيه المواطن في الشتاء القادم الذي سبقته الحكومة بمضاعفة تسعيرة الكهرباء، وسبق الكهرباء اختفاء المازوت من محطات الوقود (اللهم إلا من رئاتنا المشبعة بدخانه)، والمشكلة أننا (وللصيف الثاني) لم نعتد توفر المواصلات بما يؤمن وصولنا إلى منازلنا، فكيف سنصل إليها في الشتاء إن لم تجد الحكومة حلاً سريعاً لأزمة المحروقات؟

بل وكيف سنؤمن الدفء لأطفالنا إذا لم تبادر

الحكومة بحل ناجع قبل وصول الشتاء؟!



من المعروف أن المازوت هو عصب الحياة في سورية وهو (الله يخليلنا ياه) أصل البلية في ما نعانيه من اختناقات تنفسية مرورية، وتلوث في المدينة والمدنية، وجفاف في الحلق (أثناء الصيام) وقلّة في القابلية، واليوم، ومع اقتراب الشتاء واعتماد معظم الناس على المازوت في تدفئة بيوتهم إلى جانب استمرار ظاهرة السرافيس المعتمدة عليه كوقود، فمن الطبيعي أن يـزداد الطلب عليه

بين المواطنين الساعين إلى تأمينه من جهة، وبين البعض الساعين لاحتكاره أو تهريبه من جهة أخرى. أما نحن، فلأن الشحّ في المازوت لن يمنعنا من شرائه بقصد التدفئة وبالتالي حرمان السرافيس من وقودها المفضِل، فإن أصحاب السرافيس، الأكثر تماسًا منا بأصحاب محطات الوقود، لن يسمحوا لنا بحرمانهم من هدير محركات الديزل في الشوارع الضيقة، وبين ضرورات تأمين الدفء، ومحـوريـة دور المـواصـلات، سيُحرم معظم الناس من أحد شيئين: فإما التماس الدفء في البيوت! وإما الوصول إلى تلك البيوت! وبما أن الخيارين أحلاهما مرّ، فلا يبقى أمامنا سوى أن (ننضب) في بيوتنا ونترك الحكومة (تشوف شغلها)، و(نبطل حوصان وكترة غلبة)، ونرسخ إيماننا بعدم جدوى الخروج إلى الطريق الذي لن نجد ما سيعيدنا منه أصلاً، ولنختبئ تحت اللحاف الشتوي، ولنتعلم من الآن يا أخي فنون السبات الشتوي؛ فنعفى أنفسنا من مصاريف الشتاء، ونبعد عنها عناء تركيب (الصوبيا) ثم

الإشعال والإطفاء، ونعيش طويلاً على الخبز

(ككل عام)، مما سيؤدي إلى استعار السباق

والماء، فهذا زمن الشح... وغلاء الكهرباء!.

العدد 323 السبت 22 أيلول 2007

أمام هذا الخلل... الإصلاح يجب أن يكون شاملاً

نزارعادلة

بعد سنوات من الحديث عن الإحديث عن الإحديث عن الإحارح الإداري، وعرض نظريات وأدبيات عديدة في هذا المجال، وإنشاء معهد إداري، وإقامة دورات تأهيلية من أجل تحسين أداء العمل وتعميق حس المسؤولية، بقي سؤال واحد لم يطرحه أحد، وهو يعد حالياً المشكلة الأساسية:

من يتخذ القرار في تعيين المدير؟ بشكل عام نقول: لا توجد أسس علمية وموضوعية لتعيين المديرين في الشركات والمؤسسات والدوائر، والترشيح يتم من جهات عديدة، وأحياناً من جهة واحدة، ويفرض هذا الإداري لسنوات طويلة دون مساءلة ودون محاسبة، ويقف الوزير شاهداً ومتفرجاً على الخلل دون أن يستطيع اتخاذ القرار.

الحزب كما قال السيد الرئيس هو القائد والموجه، ولكن هذا لا يعني أن تفرض فروعه وشعبه وفرقه مدراء لأنهم فقط، أعضاء في الحزب ونتيجة مزاجيات وعلاقات خاصة دون الاهتمام بالأهلية والإمكانيات والخبرة، ودون رأي حتى للوزير المختص، وهنا يقف الوزير عاجزاً عن محاسبة هذا المدير عن أي خلل أو خطأ، وانطلاقاً من ذلك فقد ارتكبت أخطاء ومازالت وكان من نتائج ذلك واقع القطاع العام والمأساة التي يعيشها والخلا الاحتماعي فالمحتمع.

والخلل الاجتماعي في المجتمع.
أحياناً يكلف الوزير مديراً في شركة أو في دائرة ومؤسسة ويعمل هذا المكلف بكل جدية ويقدم منائج إيجابية، ولكن بعد أشهر يتم ترشيح آخر من الحزب وبتوقيع رئيس الوزراء ويعزل المكلف والإثنان أعضاء في الحزب، وعندما نتحدث عن فساد هذا المدير وعن خلل في هذه الشركة أو تلك يقف المدير قائلاً: لقد عينت بترشيح من الفرع والمحافظ وبقرار من رئيس الوزراء.

طرحت في السنوات الماضية تجارب خجولة

كان هدفها الالتفاف على صلب المشكلة وعدم الجرأة في طرحها علناً ومنها: الإدارة بالأهداف وفصل الإدارة عن الملكية.

وهنا نسأل: ماذا يعني فصل الإدارة عن

يعني بشكل واضح اعترافنا بأن الخلل يكمن في القرار المتخذ في تعيين الإدارة قرار خاطئ وعلينا أن نستقدم إدارات للقطاع العام من خارج الططاع العام، ومن خارج الحكومة ولم يتم إقرار هذا المدأ.

وطرحت جهات أخرى استقدام إدارات من خارج سورية، وهذا ظلم كبير وتجن كبير على كوادر إدارية سورية هي في الظل ومؤهلة ومدرية ونظيفة وتملك من المؤهلات لكي تكون ناجحة.

وطرح رأي آخر، وهو الأنجح والواقعي، وهو إجراء مسابقات لتعيين مدراء وسفراء وبلوماسيين ومن ينجح بجدارة يعين في موقعه لأن الوطن للجميع ولكن لم ينفذ.

ونقول بشكل واضح، لا أحد غيور على الوطن أكثر من الآخر، والفساد إذا انتشر في المجتمع وفي المفاصل الاقتصادية يشمل الأكثرية الحزبي وغير الحزبي.

مدراء كانوا في مؤسسات و شركات القطاع العام لسنوات طويلة، وبعد تقاعدهم أو إبعاد

بعضهم تحولوا إلى مدراء وخبراء في معامل القطاع الخاص وفي مكاتب السمسرة والاستيراد.

وزراء كانوا لسنوات وبعد انتهاء عملهم تحولوا إلى مستشارين في بيوت وشركات خبرة أجنبية، أمناء فروع حزبية وأعضاء فروع وعندما انتهى تكليفهم هم الآن يتحدثون عن الخلل والفساد وعن الصفقات غير المشروعة وتحولوا إلى معارضة.

أعضاء في مجلس الشعب وبعد انتهاء دورة المجلس تحولوا إلى طابور خامس يتحدثون عن القمع في مجلس الشعب وعن التزوير في الانتخابات وعن المال السياسي وعن دورهم العظيم رغم أنهم لم يتحدثوا حرفاً خلال وجودهم في المجلس.

أعضاء في بعض أحزاب الجبهة كانوا، وكانوا ينتظرون دورهم في وزارة أو إدارة أو مجلس شعب وبعد أن تسلموا مسؤوليات وانتهت مسؤوليتهم انسحبوا من أحزابهم وباتوا يشهرون بالأمين العام لحزبهم وعن امتيازاته وتركوا أحزابهم.

والقائمة تطول وتطول، وباتت هذه القضايا الجزء الأساسي من مشكلات حياتنا بشكل عام. وهنا تطرح مجدداً القضية الأساسية، والتي هي المقدمة الأساسية لكل إصلاح: القرار السياسي أولاً!!!

الجمع التربوي في البوكمال.. وحكاية كل عام



مضى ما يقارب الشهر على بدء العام الدراسي الجديد، وهذه الفترة الزمنية تفترض أن تكون المدارس قد قطعت شوطاً لا بأس به من الخطة الدراسية في جميع المحافظات والمناطق..

لكن مع الأسف الشديد، ليست كل المدارس في مناخ صحي يتيح لها ذلك، وعلى سبيل المثال فقد بقيت مدارس البوكمال خارج هذا الطموح، وقد بدأت مشاكلها من طريقة تعيين المعلمين والمعلمات الوكلاء التي شابها الكثير من الالتباس وعدم توخي الأحقية في التعيين. وحسب جداول التعيين والمعلقة في بهو المجمع الإداري، تبين لنا أن عدد الوكلاء المعينين كان حسب الآتي: /١٣/ وكيلاً عندهم خدمة أقل من مائة يوم تعليمي، و/٢٧/ أقل من مئتي يوم، و/٢٥/ لا يوجد عندهم خدمة ولا حتى يوم واحد ال

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: على أي معيار تم تعيين هؤلاء، ووفق أي مقياس، بالوقت الذي يوجد الكثير من الوكلاء الذين خدموا في حقل التعليم، وعندهم منّات الأيام التعليمية؟؟ سؤال نضعه برسم المجمع الإداري في البوكمال، ونرجو الإجابة عليه بكل شفافية.

هذا من ناحية، ومن أخرى هناك نقص في الكادر التعليمي والتدريسي في كثير من المدارس، منها مثلاً إعدادية الشعفة المختلطة التي لا يوجد بها سوى المدير الأستاذ صالح المحمد!!

أحد سكان الشعفة من الآباء قال لنا: خسرت /١٢٥٠٠/ ليرة قيمة دفاتر ولباس لأبنائي وأحفادي، لكن دون جدوى، فالمدرسة لا يوجد بها مدرّس واحد، ومثلما يذهب الطلاب يعودون إلى بيوتهم بعد ربع ساعة، حتى المدير أغلق باب المدرسة وهو يصرخ: «لا يوجد مدرسين».. هذا ما قاله محمد عياد الجراد وبالحرف، وعندما تقدم بشكواه إلى مديرة المجمع الإداري بوجودنا، كان جوابها: «نحن ندرس الموضوع ولا تعد مرة ثانية»!! قالتها بحرارة تشبه حرارة «حرامات الصوف الفاخرة والديباجات الوثيرة» وهذه لها حكاية أخرى سنعرضها في مقال لاحق..

وبالعودة لشؤون المدارس، نذكّر أنه في العام الدراسي الماضي تعرض الكثير من التلاميذ لضرب مبرح، كما حصل مع التلميذ (طارق الكركور) الذي تمزق غشاء أذنه جراء ضرب المعلمة الوكيلة له، وقد تم إسعافه إلى دمشق..

أملنا كبير بأن لا تتكرر هذه الحالات هذا العام، كما تكررت عملية تعيين الوكلاء كلاً حسب واسطته.. كل هذا نضعه بين يدي مدير المجمع الإداري والسادة الموجهين كي يعملوا لتكون كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

■البوكمال

مشاريع لتطوير المنطقة الشرقية أم لتخريبها؟

في ظل التوجه الحكومي نحوتنمية المنطقة الشرقية، والعمل على توفير البنية التحتية، كان للصرف الصحي نصيب كبير ليس من الاهتمام، بل من الارتجال، وقد تم تنفيذ العديد من المشاريع الخاطئة استراتيجياً في أغلب مدن هذه المنطقة الشاسعة..

طبعاً ليس بإمكاننا الحديث التفصيلي عن كل المشاريع التي نفذت في المحافظات الشرقية عموماً، فهناكمهندسون كثريستطيعون الإسهاب بالحديث عن طريقة التنفيذ، إذا كانت صحيحة

أم لا، مدى صلاحية وصحية هذه المشاريع. لكننا سنتناول هنا مشاريع الصرف الصحي في بعض قرى محافظة دير الزور ومدنها.

من المعروف أن هذه القرى أنشئت على الأراضي الزراعية المحاذية لضفة نهر الفرات دون تنظيم، كل بنى بيته في أرضه، وقريباً سنصحو بعد ٢٠ أو ٣٠ سنة، لنجد أنه ليس لدينا أرض زراعية بسبب السكن في المناطق الزراعية والتكاثر السكاني الكبير فيها. وقد تم توصيل الخدمات إلى هذه القرى بكلف عالية، وهدرت وزارة الإسكان مئات الملايين بر (التعاون) مع مجموعة من المتعهدين، وأجهزة الإشراف والمحافظة، لإنشاء شبكات صرف صحى لهذه القرى. نقول لجميع شبكات صرف صحى لهذه القرى. نقول لجميع

هؤلاء، وكلهم ذهبوا حتماً إلى دول أوربية صناعية: أين شاهدوا قرية تقع على ضفاف النهر مباشرة؟ ثم ألا يعلمون وقد مدوا شبكات الصرف الصحي بمحاذاة النهر بأن أنابيب الاسمنت لا تعمر أكثر من ٥ سنوات بالأراضي الرخوة؟ ثم عند ارتفاع منسوب النهر، ألم يعرفوا أن المياه ستغمر البيوت؟ (كما حدث بقرية الشعفة). ثم كيف يستطيعون تخديم القرية في ظل البناء العشوائي؟

تعديم السرية في صابعا العسوائي، لنتأكد من خطأ مسؤولينا ذهبت إلى إحدى القرى وسألت المواطنين: كيف كنتم تتصرفون قبل الصرف الصحي؟! فأجابوا بأنهم حفروا الجور الصحية منذ حوالي ٢٨ سنة، ولم تمتلئ إلى الآن..ألا يشعر المسؤولون بأنهم يوطنون الناس

بالأراضي الزراعية الخصبة؟! لماذا لا توظف هذه الأموال لوضع لبنة لبناء قرى نموذجية بعيدة عن الأرض الزراعية؟ إنها دعوة لصحوة الضمير حتى لا تلعننا

إلها تكوه للتكوه المتعلقية حتى لا تعلقا الأجيال القادمة، عندما سنضطر إلى استيراد غذائنا من الخارج، (ولعلمكم، فإن أكبر مشروع للصرف الصحي لا يمكن أن يخدم أكثر من ١٠٪ من سكان القرية..!!) فمن المستفيد من هذا التخريب المتعمد والهدر للمال العام؟!

ثم، ألا يكفينا التلوث الحاصل بنهر الفرات، لنزيد الطين بلة؟ أم أن صحة المواطن لا تعني لأصحاب هذه المشاريع شيئاً؟ بل المهم ما يملأ الحيوب.

إنها دعوة للتعاون، لتبقى كرامة الوطن والمواطن فوق المكاسب، وفوق كل المصالح الشخصية، وفوق كل المصالح الشخصية، من أخصائيين في الوزارة، لدراسة واقع الصرف الصحي بالمحافظة والقرى والمدن التابعة لها، على أن تكون لجنة محايدة لا يتدخل بعملها متنفذو المدينة كما هي العادة، فقد وصل إلى أسماعنا أنه تم تنفيذ ساقية للصرف في قرية الغيرة دون وضع تم تنفيذ ساقية للصرف في قرية الغيرة دون وضع قضيب حديدي واحد، ولنا عودة إلى موضوع تلوث نهر الفرات وعن الأمراض التي أصابت الآلاف من المواطنين وخاصة (التهاب الكبد الفيروسي) نتيجة لهذا التلوث ووفق إحصائيات علمية ودقيقة موقة ...

كيف أصبحت شيوعياً؟

ضيفنا لهذا العدد هو الرفيق أحمد رمضان.

الرفيق المحترم أبو زويا، كيف أصبحت وعياً؟

أنا من مواليد القامشلي عام ١٩٤٣، استشهد والدي في فلسطين في عام ١٩٤٨، وتلقينا (بعد استشهاده) عدة أوسمة. لم استطع إكمال تحصيلي الـدراسـي بسبب ظروفنا الصعبة، حيث وصلتُ للصفّ الثالث، بعدها تركتُ الدراسة، لكنني حصلتُ على شهادة الصف السادس دراسة حرة عام ١٩٦٢، وكان أخي الأكبر شيوعيا معروفا، وقد سجن لمدة ثلاثة أشهر في سجن القامشلي، وبعد خروجه ظل يعاني، نتيجة عذابات سجنه، وضعا صحيا سيئًا حتى وفاته عام ١٩٧٧، وأتذكر من أيام الوحدة أن بيتنا أصبح معروفاً كبيت شيوعي، يتردد عليه الرفاق، ويجتمعون عند أخي، وكنت وقتها أتساءل: ماذا يفعلون؟ ولماذا يغلقون الباب وراءهم؟ وأذكر أنهم كانوا يحشدون الناس للمظاهرات، وفي إحدى تلك المظاهرات وكانت بمناسبة الأول من أيار، ألقى

الرفيق عربو سليمان كلمة، وأتذكر أيضا أنه حدث اشتباك مع القوميين السوريين بالأيادي والعصي، وجرح لنا رفيق، وقد فرق الأمن العام المتظاهرين، وكان ضابطهم متعاطفاً مع رفاقنا.

وأول اتصال حزبي معي تم عن طريق معلم مدرسة شيوعي من القامشلي يسكن في (رأس العين)، كان يلتقي بي على انفراد ليحدثني عن الاشتراكية والحزب الشيوعي والعدالة الاجتماعية للناس، وعن الاتحاد السوفيتي، وكان يهاجم الاستعمار، وكنت أتجاوب معه بشكل سريع بسبب واقعي الذي أعيشه، وبسبب تأثير أخي، ورغم وجود بعض المصطلحات غير المفهومة بالنسبة لي – حينها – انتسبت للحزب عام ١٩٦٢ أيام الانفصال، وبعد تأديتي لخدمة العلم عدت لمنظمتي، وكان الرفاق يكلفونني ببعض المهمات، للتي رغم أنها لم تكن صعبة جداً، إلا أنني كنت حريصاً على تنفيذها مهما كانت صغيرة، وأذكر أيضا أننا خرجنا في مظاهرتينً بعد الحركة أيضا أننا خرجنا في مظاهرتينً بعد الحركة أيضا أننا خرجنا في مظاهرتينً بعد الحركة التصحيحية وصدور بيان القيادة القطرية، شارك



فيها الناصريون والبعثيون، وكان بينهم بعض النفور، وقد وقف رفاقنا الشيوعيون كحاجز بينهم في المظاهرة حتى لا تحدث مشاكل، وفي نهاية عام ١٩٧٤ شاركتُ بدورة كادر حزبي في الاتحاد السوفييتي، وقد استقدتُ منها كثيراً، وياتحت تكوّن عندي رصيد لا بأس به من المفاهيم والمصطلحات والمعلومات الهامة، وبعد عودتي كُلفتُ بتمثيل الحزب في لجان المناطق التابعة لفرع الجبهة الوطنية التقدمية في المحافظة، ورغم ضيق المساحة التي كانت تعطى لنا للكلام في المناسبات أو سواها، إلا أننا كنا من خلال العمل في هذه اللجان ننقل سياسة الحزب، ونطرح القضايا

التي تهم الجماهير، وأذكر منها قضية الأجانب والمحرومين من الجنسية من الأكراد، وقضية نهب البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية للدولة والشعب، وما يتعلق بتوسيع الديمقراطية وقضايا القطاء العام وغيرها الكثير.

شَارِكَتُ فِي المؤتمرات الحزبية، السادس والسابع والثامن، وفي المؤتمر التاسع وجدت نفسي مع كثير من رفاقي خارج الحزب بقرار تعسفي، لأنَّنا لم نسكت على الخروقات التي حصلت، حيث وجهنا رسالة إلى اللجنة المركزية، وكان جوابها بإبعادنا، وكنت أمثل الحزب في مجلس مدينة رأس العين ومكتبها التنفيذي، منذ عام ١٩٨٣ حتى عام ٢٠٠٣، وبعد الخلافات داخل الحزب أبلغتُ بأنني لم أعد أمثل الحزب في لجنة المنطقة التابعة لفرع الجبهة الوطنية التقدمية، ولكنني بقيت عضواً مستقلاً في مجلس المدينة (عن تيار قاسيون) منذ دورة ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٠٧، والجدير بالذكر أن الرفاق القدامي، الذينَ أسسوا المنظمة تباينت مواقعهم، (بعضهم بقي، وبعضهم ترك لأسباب مختلفة، منها ضغوطات على البعض أو قناعات البعض الآخر، ومنهم من توفي، ومنهم من ترك الحزب وبقي على صلة بالرفاق بصورة ودية)، ولي الشرف أنني وقعت على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، مع غيري من الرفاق. ومما يدعو للسعادة أنني قد لمست رغبة كل كوادر الحزب في القواعد بوحدة الشيوعيين السوريين، ولكن الرغبة يلزمها عمل جاد لتتحقق. وأنا الأن أشارك

بالعمل الحزبي في تيار قاسيون، ويسعدني أنني كنت في عداد الرفاق القدامى الذين كرمتهم المنظمة الحزبية، خلال الاحتفال بمناسبة يوم الشهيد الشيوعي في ٢٠٠٥/٧/١، وأود أن أشير إلى أن الاحتفال بعيد العمال العالمي في الأول من أيار هذا العام شهد مشاركة رفاقية من تيار قاسيون وتيار النور- لأول مرة - وكانت بادرة جيدة وناجحة وعكست حالة إيجابية قربت الرفاق بعضهم من بعض، وأزالت بعض الحساسيات التي أنتجتها الخلافات السابقة، وكنا وشجعت على المضي بالأعمال المشتركة، وكنا نتمنى أن تشارك الفصائل الأخرى بتلك الناسبة الوطنية والطبقية.

كلمة أخيرة حول وحدة الشيوعيين السوريين: إننا نمر بظروف خطيرة، ولذلك فنحن بأمس الحاجة للوحدة، وإذا كنا في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، ومعنا كل الوطنيين الشرفاء، نطالب بالوحدة الوطنية، فالأجدر بنا، نحن الشيوعيين، أن نحقق وحدتنا، لأننا بهذا الشكل وهذا الوضع لا يمكن أن نحقق أي إنجاز، أما إذا كنا موحدين فسنؤثر حتماً في قيام وحدة وطنية قادرة أن تصون الاستقلال الوطني والحياة الكريمة للشعب، ولذلك أتمنى أن يعمل الجميع بإخلاص في سبيل وحدة الشيوعيين السوريين، ليؤدوا رسالتهم الكبيرة.

■ إيمان الأحمد

تحقيق العدد العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

بعد سنتين من اجتماعات المحافظين..

«كأنك يا أبو زيد ما غزيت» ا

حبسيسميسم ◄

منذ أكثر من سنتين قررت وزارة الإدارة المحلية والبيئة التخفيف من الروتين في دوائر الدولة واختصار الورقيات في معاملات المواطنين وذلك تماشياً معموضة الشعارات الربانة التى درجت في السنوات آلأخيرة .

فمنذ أكثر من سنتين، عقد أول اجتماع قمة بين وزير الإدارة المحلية ومحافظي المحافظات الأربع عشرة، وقد قرروا خلال هذا الاجتماع أنهم سيقضون على الروتين قضاءً مبرماً ، وسيختصرون الورقيات التي تتعلق بمعاملات إخوتهم المواطنين إلى الحد الأدنى، وطرحوا حينها أفكاراً وآليات عمل مثالية: كتطبيق نظام النافذة الواحدة، وتحديد زمن كل معاملة في دوائر الدولة (طبعاً بعد اختصار هذا الزمن)، إضافة إلى القضاء على ظاهرة الرشوة التي تنتشر بين الموظفين، وإقصاء السماسرة ومعقبي المعاملات من أمام مديريات ومؤسسات الدولة، وقد رافق هذا الاجتماع حملة إعلامية طبلت وزمرت له على أنه إنجاز تاريخي

وكعادتهم استبشر المواطنون خيراً بهذا الاجتماع الذي تم خلاله الاتفاق على أن تعقد اجتماعات أخرى لاحقة لمتابعة وتقييم ما تم إنجازه في الفترة السابقة، ووضع الخطط للمرحلة اللاحقة، وكانت بنتيجته أن طلب كل محافظ من الجهات الرسمية في محافظته أن توافيه باقتراحات لتخفيف الروتين واختصار الورقيات، ومن ثم صدرت قرارات عن المحافظين إلى تلك الجهات تتضمن تخفيفاً الروتين واختصارا للورقيات فمحافظ ريف دمشق أصدر قرارات إلى كل من الجهات التالية: (الشؤون المدنية،الصحة،الخدمات،الزراعة،السجل العقاري، التموين، الوحدات الإدارية والبلديات، الاقتصاد، الصناعة، دائرة المقالع (الجيولوجيا)، الاتصالات، المياه، الكهرباء)، وكلها تتضمن تخفيفاً للإجراءات واختصاراً للورقيات (بحسب أمين سر المحافظة)..

▶ وتوالت الاجتماعات

بعد هذا الاجتماع توالت الاجتماعات بين الوزير ومحافظيه، وكانوا في كل اجتماع يبررون عجزهم عن تحقيق أي شيء يذكر في مجال تخفيف الروتين، ويعطون الناس جرعة جديدة من الأمل بالمرحلة المقبلة، وكانوا في كل مرحلة يطرحون شعاراً جديداً، يلامس مشاكل المواطنين الذين لم يعودوا يثقون بتلك الشعارات ولا بجدوى تلك الاجتماعات، فقد جرب الناس المسؤولين على مدار سنتين سارت خلالها الأمور من سيئ إلى أسوأ، فمعقّبو المعاملات مازالوا هم صلة الوصل بين المواطن ومعظم جهات الدولة، ومازالت معظم المعاملات لا تسير دون دفع المعلوم، مع تغير بسيط هو: أن الدفع أصبح علنياً، بينما كان في السابق يتم بطرق سرية

ونظام النافذة الواحدة لم يتعدّ وضع لوحة على باب الدائرة أو المديرية مكتوب عليها عبارة (نظام النافذة الواحدة).



◄ الواقع عكس الشعارات

قمنا بجولة على بعض الجهات الرسمية التي شملتها قرارات السادة المحافظين فوجدنا واقع تلك الجهات هو أسوأ منه قبل سنتين (أي قبل اجتماعات المحافظين)، ففي السجل العقاري بدمشق كان الازدحام شديداً، رغم وجود لوحةً كبيرة على الباب الخارجي مكتوب عليها نظام النافذة الواحدة إضافة إلى لوحة أخرى هي عبارةً عن جدول يوضح المدة الزمنية القصوى لإنجاز كل معاملة أو خدمة تقدم للمواطنين.

فالمواطن (عبد الرزاق –ع) أكد أن المعاملات في السجل العقاري لا تسير دون دفع المعلوم، فموظفو السجل يستطيعون أن يعرقلوا أية معاملة لا يدفع

أما المواطن وليد، فقد بين أن الأفضلية في تسيير المعاملة في السجل العقاري هي لأصحاب المكاتب العقارية ومعقبى المعاملات الذين يدخلون ومعهم رزم من المعاملات ينجزها لهم الموظفون خلال دقائق، بينما المواطن العادي الذي لا يدفع، لا أحد يعيره اهتماماً. وغمز السيد وليد من قناة بعض موظفي السجل ملمحاً أنهم يتقاضون رواتب من معقبي المعاملات والسماسرة، وإلا فما مصلحتهم في تعطيل أمور المواطن العادي ومتابعة إجراءات معاملات المعقبين بالسرعة القصوى؟

معقب معاملات رفض ذكر اسمه قال: «لم يتغير شيء نتيجة اجتماعات المحافظين، فالورقيات لم يختصر منها شيئاً، أما زمن المعاملة، فقد أصبح أقل بقليل أما مسؤولو المصالح العقارية فقد أكد لنا أحدهم أن الازدحام الحاصل لا علاقة له بأداء المديرية وإنما بطبيعة المعاملات التي تحتاج لحضور عدد كبير من الأشخاص مما يوحي بوجود ازدحـام، فمعاملة كمعاملة البيع والإفراز قد تحتاج لأن يحضر أكثر من عشرة أشخاص، وتحدث عن اللوحة التي وضعتها المديرية على الباب الخارجي والتي تتضمن جدولاً يوضح نوع الخدمة والمدة الزمنية القصوى لإنجازها وأضاف

الفواتير وبعد مراجعتها ومطابقتها مع تقارير اللجنة الفنية

ومحاضرها، تبين فرق شاسع بينهما، مما اضطر المدير الجديد

وبالاتفاق مع أحد الميكانيكيين من خارج الشركة للتأكد من

الفروق، فتبين أن الفواتير جاءت مخالفة تماماً لوضع السيارات.

وأوردت على سبيل المثال لا الحصر محضر مطابقة للسيارةذات

الرقم /٨٧٩٧٧٤/ كنموذج للاختلاف بين الفواتير والكشوف،

بالإضافة لوجود فروقات واضحة في الأسعار مقارنة مع

الأسعار الرائجة في الأسواق المحلية. وبناء عليه تم شكل المدير

العام الحالي لجنة فنية (ثانية)، بالقرار رقم /٣٢٠٠/ تاريخ

٢٠٠٥/١٢/٢٩، مهمتها الكشف على واقع الإصلاحات المنفذة

بناء على المعلومات والوقائع المستنتجة تم رفع كتاب للمدير العام

صفوان العساف، الذي حول بدوره التقرير للرقابة الداخلية

لإجراء التحقيق بالموضوع، وبما أن المبلغ يزيد عن مائة ألف ليرة

سورية، وهذه فوق حدود صلاحيات مكتب الرقابة الداخلية، تم

تحويل التقرير إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، التي أعادت

التقرير ثانية للرقابة الداخلية لمتابعة التحقيق. علماً أن مدير

الرقابة الداخلية تم تعيينه من قبل المدير العام السابق، وعليه

إشارات استفهام كثيرة، ومذكَّرة مرفوعة من قبل المدير الحالي

فعلياً على الآليات، ومقارنتها بفواتير الإصلاح.

إن جهل المواطن يجعله فريسة لمعقبى المعاملات الذين يستغلون الاختصار الذي حصّل في زمن إنجاز المعاملة لمصلحتهم ويصورونه للمواطن وكأنهم هم من يختصر الوقت نتيجة معارفهم داخل المديرية ولدى السؤال عن اختصار الورقيات أجاب إن معظم الورقيات التي تدخل في معاملات المديرية هي عبارة عن موافقات من جهات لا علاقة للمديرية بها .

▶ النافذة الواحدة كذبة كبرى في دوائر الدولة

إن نظام النافذة الواحدة الذي أصبح موضة تطالعنا بها معظم دوائر الدولة ما هو إلا كذبة كبرى لم تغير شيئاً في واقع الروتين والمحسوبيات والورقيات في شيء، فكل ما قامت به تلك الدوائر هو وضعها تلك اللوحة التي تقول: إن الدائرة تسير وفق نظام النافذة الواحدة مع سهم يدلك على تلك النافذة التي تفاجأ في نهايتها إما ببهو يحتوي على عدد من النوافذ التي لا تسير المعاملة فيها إلا عن طريق معقب المعاملات أو عن طريق دفع المعلوم، وإما أنها تنتهي بغرفة صغيرة فيها عامل بوفيه أو عامل آلة طابعة يعرض عليك خدماته مقابل مبالغ معينة في حال قررت أن لا تخوض مغامرة تسيير المعاملة بنفسك، وبالتالى فإما أن رؤساء هذه الدوائر يعصون أوامر رؤسائهم في تطبيق هذا النظام، وإما أن رؤساء هذه الدوائر مع رؤسائهم يضحكون علينا نحن المواطنين!

في مديرية تربية القنيطرة تلاحظ عبارة نظام النافذة الواحدة على الباب الخارجي للمديرية مع عدة أسهم للدلالة، تنتهي بغرفة صغيرة فيها عامل آلة نسخ، أما النافذة الواحدة الحقيقية فهي أن تقف بالدور على كل أبواب رؤساء الدوائر التي ستراجعهم، والتي هي في الغالب أبواب مغلقة يفتّحها الآذن بين الحين والآخر لإدخال بعض طلبات المراجعين.

وفي مديرية تربية دمشق: إنجاز معاملة متوسطة

المبنى ليصعد إلى الطابق الأول في المبنى الثاني

فأم رامز المدرسة التي انتقل عمل زوجها من فعدت في اليوم الثاني إلى

إلى الطابق الأول للنسخ ثم إلى التعليم الأساسي ثم إلى الديوان ثم إلى ديوان آخر إلى أن أعطوني ورقة لآخذها إلى مديرية التربية في حمص والتي قالوا لي أنني سأبدأ هناك رحلة جديدة من المعاناة مع هذه المعاملة وأضافت أم رامز لقد أخبروني في

تتعلق بالتعليم الأساسي يكلف المراجع خسارة ٥ كغ من وزنه، فالديوان يقع في مبنى، والتعليم الأساسى يقع في مبنى آخر في الطابق الثالث، وعلى المراجع أن يصعد إلى الطابق الثالث ثم ينزل ويدور حول

أكثر من خمس مرات لأبسط معاملة.

مدينة دمشق إلى حمص قالت: بقى زوجى أكثر من خمسة عشرة يوماً يداوم في مدّيرية التربية من أجل أقام معاملة نقلي إلى حمص ثم انتقلت المعاملة إلى الوزارة التي كان فيها الوضع أفضل إذ أنجزوا كل ما عليهم بسرعة لا بأس بها ولم يكلفونا عناء التنقل بين الغرف لأخذ توقيع من هنا وختم من هناك وتابعت أم رامز أعطوني ورقة من الوزارة (وظننت أنني انتهيت من هذه المعاملة التي أصبحت أكثر من ثلَّاثين ورقة) وطلبوا مني أن أعود بها إلى مديرية تربية دمشق لأخذ إنفكاكي منها والتحقت بعملي الجديد في حمص فذهبت إلى التعليم الأساسي وكانت الموظفة المسؤولة في إجازة لمدة يومين ولا يوجد من ينوب عنها وبعد واسطات تبرعت إحدى الموظفات بتسيير أموري فأعطتني ورقة وطلبت مني أن أنزل إلى الطابق الأول للتدقيق والنسخ ثم العودة إليها وبعد أن فعلت طلبت مني أن أذهب إلى المدرسة التي كنت أعلم فيها وأتيها بورقة إنفكاك فذهبت فلم يعطيني المدير الورقة بحجة أن الكتاب يجب أن يوجه إليه من مدير التربية وليس من التعليم الأساسي وبعد توسلات اليه قرر أن يساعدني ويعطيني الورقة

التعليم الأساسى فوقعوها وطلبوا مني العودة حمص أن هذه الورقة لا تكفى فأنا بحاجة إلى

الحقيقة عن سيارات أوبل

في الشركة العامة للدراسات والاستثمارات الفنية

أحدثت الشركة العامة للدراسات والاستثمارات الفنية عام ١٩٨٠ ، كإحدى شركات القطاع العام الإنشائي. وهي معتمدة ومسجلة لدى بنوك ووكالات تمويل عربية ودولية واتحادات استثماريين، وتنحصر أعمالها بالدراسات والتصاميم الهندسية والتدقيق الفنى والإشراف على تنفيذ المشاريع وتقديم الخبرات، ورغم نيلها العديد من الجوائز، محليا ودوليا، إلا أنها تعاني مثل غيرها من شركات القطاع، من الفساد والروتين، وخاصة ما يتعلق بنتائج التحقيق في المخالفات المرتكبة في عملية إصلاح عدد من سيارات الشركة، نوع أوبل، منذ حوالي سنتين، على عهد المدير العام السابق ومدير الآليات والتي ما تزال ترخي بظلالها على الإدارة الحالية، كونها قيد التّحقيق في الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش.

القصة بدأت عندما قررت الشركة شراء عدد من السيارات، على عهد المدير السابق للشركة، عبد الحميد كيخيا، ومدير الآليات آنذاك نديم ميالة، وهي عشرة سيارات من مصادرات الجمارك، تم استلامها من ميناء طرطوس.

تم في عام ٢٠٠٥ شراء /١٠/ سيارات من نوع أوبل، من مصادرات الجمارك، وتم إصلاحها خلال الأشهر آب وأيلول وتشرين الأول من العام نفسه.

في بداية شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٥، أرسل الميكانيكي

مجموعة من العقوبات، دون تمييز بين من يستحقها ومن لا يستحقها، ومنها عقوبة التنبيه لمدير الآليات الحالي، لأنه وفر ٤١٪ من القيمة المقترحة للفاتورة لصالح الخزينة .١ والمفارقة التي تدعو للاستغراب في التقارير، أنها كانت مذيلة في ختامها بجملة آملين عدم التكرار، «أي آملين عدم كشف مراكز

الفساد مرة أخرى»، والتي شكلت صدمة لمدير الآليات. الغريب في الأمر إن أغلب الفواتير الموقعة من قبل المدير السابق للآليات، كُتب في نهايتها جملة: «المضمون يبقى على مسؤولية معدّيه»، مع التهرب دائماً من كتابة اليوم والتاريخ على الفاتورة بشكل واضح وصريح.

للاذا لم يذكر التقرير المقدم من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، الذي يحمل الرقم /٤٢/٢٠٥/٢٤. م. ح، أن اللجنة التي تشكّلت بالقرار رقم /۱۷۵۷ / تاريخ ٢٠٠٥/٨/٣ قد قامت بجرد النواقص في سيارات الأوبل بعد توقفها ولمدة تزيد عن العشرة أيام أمام ورشة الميكانيكي؟

أسئلة واستفسارات

- ذكر التقرير أن محاضّر الجرد الأولي قد سلمت إلى لجنة الإصلاح التي قامت باستدراج عروض أسعار لهذه القطع، لماذا لم تقدم هذه العروض في حينه لأخذ الموافقات اللازمة؟

- هل من القانون تفويض الميكانيكي باستجرار القطع اللازمة أم لتنحيته من عمله، ولكنه ما زال على رأس عمله، وهو الذي أصدر

هى مسؤولية لجان الشراء؟ وكيف قبل مدير الآليات السابق والإدارة السابقة هذا الإجراء؟

جولة أخرى من تسيير هذه المعاملة لأتمكن من

أكد عدد من رؤساء البلديات فيدمشق أن معظم

الإجراءات والتوصيات التي صدرت عن اجتماعات

المحافظين غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع

والأمر الوحيد الذي تغير على صعيد المعاملات

هي معاملات الرخص، أما باقي المعاملات فما

أما بالنسبة لمراكز الهاتف في ريف دمشق فقد

أكد عدد من رؤساء مراكز الهاتف في الريف أنهم

لم يتلقوا أية بلاغات أو تعاميم تخص تخفيف

الروتين، ولكنهم أكدوا أنهم يقومون بأتمتة المعلومات

ليتحولوا إلى التعامل حاسوبياً مع المواطنين بغض

النظر عن المحافظين واجتماعاتهم ،ولكن على

أرض الواقع فقد اشتكى عدد من المواطنين من

تعقيدات المعاملات في مراكز الهاتف، فمثلا

معاملة إعادة الاشتراك بالهاتف تتطلب من المواطن

الذهاب أكثر من عشر مرات بين مركز الهاتف

والإدارة العامة في شارع النصر، وقد أحصينا أربعة

عشر توقيعاً على معاملة السيد (محمود ل) الذي

قال: لقد طلبوا منى كل هذه التواقيع بعد أن قاموا

بتصيمي ثلاثة مرآت في مكتب العقود وفي المكتب

الفنى وقي مكتب التركيبات وأضاف: لقد صارلي

وفي النهاية: نعتقد أن اجتماعات المحافظين مع

وزير الإدارة المحلية لم ولن تعطي النتيجة المرجوة

منها لأنهم أصبحوا يعتبرون اجتماعاتهم كنوع

من تحصيل الحاصل وبنفس الروتين السائد

في المعاملات التي يبحثون شأنها إضافة إلى أن

المحافظين قد تناسوا أن رؤساء الدوائر الذين

أرسلوا إليهم تعليماتهم لتزويدهم باقتراحات

للتخفيف من الروتين هم في معظمهم من

المستفيدين من تعقيدات هذا الروتين ومن الوضع

السائد، والدليل أن كثير من تلك الجهات قد كان

جوابها على تلك التعاميم أنه لا وجود لروتين أو

كما أن هذه العملية تحتاج إلى اجتماعات على

مستوى رئاسة الحكومة وإلى دراسات من قبل

مختصين في كل المجالات مع الاستئناس بآراء

رؤساء الدوائر وتحتاج إلى زيادة ملاكات الدوائر

التي تشكو من نقص في ملاكاتها لزيادة قدرتها

على العمل بشكل أسرع وتسيير أمور المواطن

والأمر الأهم هو متابعة القواعد الجديدة لسير

المعاملات بجدية وصرامة من قبل جهات رقابية

تكون قادرة على كشف أي خلل أو تلاعب بتلك

القواعد فمن غير المعقول أن يستطيع أي مواطن

عادي أن يلمس الفساد في أي دائرة أو مؤسسة

ويتعامل من خلاله دون أن تستطيع أي جهة رقابية

الوصول إلى هذا الاكتشاف العظيم.

ورقيات زائدة لديها.

بالشكل الأمثل.

١٥ يُوماً في هذه المعاملة مع الملاحقة اليومية .

نقل راتبي من دمشق إلى حمص .

▶ البلديات لم تخفف سوى

زمن معاملة الرخص

زالت على حالها.

ـ ذكر التقرير أن لجنة الإصلاح قد قامت باستدراج عروض أسعار للتصويج والدهان لخمس سيارات، لماذا لم تقدم هذه العروض في وقتها لأخذ موافقة الإدارة عليها؟ ومن الذي أخفاها إلى حين التحقيق بالموضوع؟ - ركز التقرير على الفرق بين قيمة الإصلاح المقدرة من قبل

اللجنة الفنية الثانية والبالغ /١٢٣٧٥/لس والمبلغ الذي تم تقديره من قبل مجموعة اللجان والبالغ /٥٨٨٩٠٠ لس أي بفارق يبلغ قدره /١٢٣٤٧٥/لس، وأعتبره عدم مصداقية وعدم خبرة من قبل اللجنة الفنية الثانية، ولم يذكر شيئاً عن فرق الأسعار مع القيمة الإجمالية للفواتير المقدمة، فلماذا؟ - لماذا تم احتساب السعر الوسطى للسيارات دون مراعاة

لمحاضر الاستلام الأولي ومحاضر التوصيف والصور؟ وأخيراً، إذا كانت إحدى شركات القطاع العام، وبهذا العدد القليل من السيارات، يجري فيها كل هذا التلاعب والغش في الفواتير والأسعار، فماذا سيكون حال الدوائر والوزارات التي في رصيدها العشرات من السيارات والآليات؟؟

Ali@kassioun.org

تحقيق العدد العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

على أبواب احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008

مدينة للثقافة.. مزنرة بالفقر والدخان

◄ عبد الرزاق دياب

قبل القدس وبعد الجزائر، دمشق عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٨، من هنا تحركت كل الجهات الرسمية لتكون هذه المناسبة دعوة لإعادة المدينة الأقدم لنضارتها، بدءاً من المرسوم التشريعي بتشكيل الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية، وتنادي كل المسؤولين لدعمها، فرئيس الوزراء أطلق حملة تحت عنوان (مدينة الياسمين، عز الشرق، وحاضنة العروبة)، كذلك أعلنت الأمانة العامة للاحتفالية عن دعمها للمشاريع الفنية المسرحية والسينمائيةوالرسوم المتحركة منخلال تقديم منح للمشاريع المقدمة لإنتاجها بمناسبةالاحتفالية.

> كل هذا الاهتمام تكلل بتحرك محافظة دمشق لإنجاز المشاريع النائمة، ومحاولة لتحسين ما يمكن تحسينه من الوجه البائس الذي وصلت إليه المدينة العريقة، شهران وتدخل دمشَق ولمدة عام هذه الاحتفالية، فهل ستتمكن المحافظة من تبييض وجه المدينة وإعادة بعض الرونق الجميل لما انتابها من عقود الإهمال..

> ولكي لا أكون متشائماً كما أنهم، ونذير شؤم، أعتقد أننى بالأمس شاهدت حالة رفيعة من التألق لا أدرى إن كانت مقصودة أو أنها جاءت عفواً، أم هي بداية خطوة ستنتهي بما اعتدناه، أمام نهر الحزن (بردى)، ثمة حديقة جميلة تم هدم سورها، وإطلاق حريتها، أي أن محافظة دمشق لم تعد تؤمن بالحديد لتسوير الحدائق العامة وهذا ما يعطى انطباعاً بالحرية، كذلك تم إزالة المنصفات الحديدية من وسط شارع الأركان في خطوة أتمنى أن تصب في خانة صنع منصف من ورد، كما شارع المحافظة، لننسى قليلاً أوتاد الحديد والجنازير التي تفصل الشارع عن الرصيف، وبالتالي تخلق مواطناً لا يدوس الورد، ويقطع الشارع من المكان المخصص له، وتضفي بعض الخضرة والجمال على شوارعنا السوداء.

◄ حزام الفقر البائس

ليست دمشق مجموعة من الشوارع الرئيسية فقط، كشارع الثورة والصالحية والمالكي، وبعض المناطق الهامة (كالمزة، مساكن برزة، ركن الدين)، دمشق مدينة تضخمت أضعافاً هائلة، حول المدينة الحديثة والقديمة، ثمة ضواح من الورم المنفلت من عقاله، أكوام من الإسمنت البشع، تراكم بشري من كل محافظات القطر، شكّل حزاماً فقيراً، ومخالفات استهلكت جهوداً كبيرة لتخديمها على حساب المدينة العاصمة.

وتشكل هذه المناطق نسبة ضئيلة لكنها تشكل ٦٠٪ من دمشق، في سوار حزين وفجائعي وبائس، ولا يمكن التعامل معه إلاّ كأمر واقع أوجدته بعض الظروف الصعبة، من هجرة الريف إلى المدينة، البحث عن العمل والوظيفة، جشع البعض في السماح لهذه الكتل بالتوسع مقابل غض الطرف، ورغم صدور القانون رقم /١/ للعام /٢٠٠٣/ إلاَّ أن هذه المساحات تزداد يوماً بعد يوم.

وعلى كل الصعد يحيا هذا الحزام الفقير واقعاً اقتصادياً مريراً، من الموظفين ذوى الدخل المحدود، والعمال اليوميين، والعاطلين عن العمل، وبالتالى هذا الواقع الاقتصادي، خلق واقعاً اجتماعياً سيئاً، من انتشار للجريمة والدعارة، وأصبحت مركزاً للأعمال الخارجة عن القانون ومرتعاً لإنتاج السلع المزورة، وبالتالي أضافت عبئاً ثقيلاً على المجتمع.

من هنا لا يمكن فصل دمشق عن محيطها المزري، فهؤلاء يدخلونها متى شاؤوا، باحثين عن فرصة

عمل، أو على عرضى، أو يمدون بسطا تهم وصناديق (البويا)، أو يبيعون الدخان المهرب، أو يمارسون التسول أو السرقة، عدا عن هشاشة البني التحتية لأماكن سكنهم، واعتداء بعضهم على شبكات الماء والكهرباء والهاتف، وهذا لا ينفي مسؤولية الدولة في تأمين احتياجات هذه التجمعات.

◄ رئة مختنقة

مازاد الطين بلة، وساهم فاختناق المدينة الرحبة، أنه مقابل هموم حزام الفقر الإسمنتي، تراجع حزام الغوطة الأخضر .. الرئة التي كانت تتنفس منها ُ دمشق، غير مبالية بالأدخنة والغبار، وغير آبهة بالتلوث، ولكن أسباب عدة تراكمت خلال العقود الماضية قلصت من المساحة الخضراء وزادت من ضيق تنفس الدمشقيين وازدياد أمراضهم الصدرية.

قلة المطر وانحباسه جعلت فلاحي الغوطة يهجرون أراضيهم إلى طلب وظائف أُخرى، ثم بدؤوا يبيعون أشجار (الحور) التي كانت تشكل سياجاً رائعاً لبساتينهم، وبتَّ تشاهد السيارات التي تنقل الخشب المنشور الذي كان شجراً إلى دمشق، وأصبحت المزروعات الصغيرة والتربة مكشوفة للهواء الجاف.

وما زاد من التلوث وجود مئات المعامل لصناعة الرخام على طول النهر العتيق، مما أدى نتيجة لعدم التقيد بالطرق الصحيحة لتصريف (الطمي) الرخامي إلى تكتل الطمى الرخامي الجاف على طول النهر، وبالتالي قيام الفلاحين نتيجة شح المياه بالسقاية من مخلفات الطمي الرخامي والدبّاغات، وهذا ما أدى إلى وجود مساحات هائلة من الأرض البيضاء الكلسية في الغوطة المسكنية. إذا حزام دمشق الأخضر بات في حالة يرثى لها، وصار الهواء النظيف حلماً دمشقياً بعيداً.. من شدة هوله وصارت الطرقات والمنصفات حدائق للمواطنين، عدا عن قلة الحدائق في المدينة مما ساهم في اشتعال الحرارة في مدينة صار الإسمنت والإسفلت هما جسدها وروحها الصامتة.

دمشق القديمة المهملة داخل سور دمشق القديمة وخارجه ثمة أساطير لبيوتات متلاصقة كقلوب صغيرة، دمشق الحنونة بلونها الخشبي وبشرها الطيبين.

خارج السور (الصالحية، الميدان، ساروجة).. أسواق دمشق الرئيسية، وجه لثقافة المدينة وعصريتها .. داخل السور (الحمّامات، الجامع الأموى، قصر العظم.. والنوفرة وحكايا الحكواتي الوحيد (أبو شادي) ، مازالت محط أنظار السائح ومعالم راسخة لدمشق . . كل هذا الماضي يستبيحه الإهمال والصرف الصحى المحتقن، ونداءات أصدقاء دمشق بضرورة إعطاء هذا الماضي الرائع حيزاً من الاهتمام، لا أن تأخذ أسنان البلدوزرات الوجه الحنون للمدينة العتيقة .. ثم السماح لمن هبّ

ودب، ومن امتلك صهوة المال أن يستثمر بيوتاتها كمطاعم وملاه.

الحمراوي والمناخلية، شارع الملك فيصل، ومايدار في السر والعلن.. عن قرب دخول البلدوزر إليها .. والتحذيرات من المساس بقلب دمشق التي نلوذ بحواريها الرطبة عندما يشتد الحر. وتذهل أرواحنا. لأمانة احتفالية دمشق، إياكم ودمشق القديمة.. لا احتفالية للإسمنت .. مازال في تراب جدران المدينة القديمة عشبٌ قادرٌ على الصمود والنمو.. قليلاً من الرحمة بذاكرتنا.

▶ الساقية (بردى)

رمز عفوية دمشق، الذي يشقها في فروعه السبعة، مُليئًا و متشحاً بالرجولة، والسرير الذي يصطاف على جانبيه الدمشقيون.. صار ساقية خائرة وملوثة ببراز عفن.

لم يعد بردى قادراً على منح الحياة.. بعد أن فقد حياته، من منبعه في الوادى الشاهق إلى مصبه القديم (بحيرة العتيبة) المجرى الفارغ.. سوى ساقية للذكرى في دمشق لتدل عن وجود نهر وليس شارعاً من البلاط، أما المحافظة فأعدت في ملل وغبار رسم نعش النهر برخام جديد لامع تسعى للتعويض عن الماء .. ولكن هيهات؟

حتى تنظيف النهر بات مسؤولية السفارة اليابانية، وبعض محبي دمشق ونهرها، أما في الغوطة فيقطعه نهر الصرف الصحي الأسود .. بديلاً متسخاً عن الجمال.

هل بردى القصيدة.. جزء من تفكير أمانة الاحتفالية.. أم مجرد هوة مزخرفة في قلب

ربوةدمشق .. طريق دمرالجميل .. وكومة المخالفات التي تلتصق بالجبل، والوادي الذي صارت أشجاره صفراء، مقهى (أبو شفيق)، وسهرات (الشادروان، القصر) ومطربو السبعينات، جزء من ذاكرة دمشق الأصلية الذاهلة.

◄ سحابة الموت

من قاسيون الجبل النائم على يد دمشق الهانئة، لن ترى بوضوح تفاصيل الشام، كذلك القادم من الريف إلى دمشق من أية جهة سحابة سوداء

تستقبلك عن بعد .. فكلما وضحت السحابة السوداء كلما تأكدت أنك تقترب من دمشق التي ىدخلها بومياً (٢٥٠ ـ٣٠٠) سيارة حديدة.

المحاولات البائسة للمحافظة لتخفيض الضغطعن دمشق لم تفلح.. نقل كراج البرامكة إلى السومرية لم يساعد على تخفيف السحابة وتخليصها من سُوادها، إنشاء الأنفاق والالتفاف على المشكلة.. آخرها صراحة محافظة دمشق أن العاصمة ستتحول عام /٢٠١٠/ إلى مرآب للسيارات.

في أوروبا الدول التي استشعرت خطر التلوث، بات الناس قبل الحكومات يفكرون بالحلول.. خارج المدينة تصطف السيارات، ثم التسوق وقضاء الحاجات على الدراجات الهوائية (في الصين، فرنسا)، أما في دمشق فعلى العكس انتشرت مكاتب بيع السيارات، والشركات المستوردة كالسرطان، سنوات الحرمان والحلم بأن تقود سيارة ولت، ولكنها الآن تترك مدينةً صريعة بالهواء المسموم والشوارع المختنقة، بات السير على الأقدام أهون من ركوب حافلة، وأقـرب، والوصول إلى منزلك أوعملك عقوبة، تقضي معظم وقتك إما بانتظار السيارة أو في الطريق المزدحم.

القادم إلى دمشق صباحاً من غربها، يستطيع ببساطة أن يعد الدقائق الخمس عشرة التي سيقضيها من السومرية إلى أول أوتوستراد المزة، والخروج ليس بأقل قسوة من الدخول...

◄ الأرصفة الملونة

في كل دمشق ورشات تقلع الرصيف القديم، وتستبدله برصيف ملون، لا يلبث لأيام قليلة على حاله، حتى يعود كما سابقه، أسود مغبرا مسودًا. تبدو عملية تبديل الأرصفة كمن يخدع نفسه، بديل مؤقت، أما المشكلة الأساسية فهي النزيف الدخاني الذي يحول كل شيء إلى لون قاتم، أما في داخل المدينة فتعيد المحافظة الساحات والشوارع إلى حجرها القديم، الأسود النافر، أي محيط بردى والمتحف الوطني وجامعة دمشق باعتبارها وسط المدينة.

ومنذ أسبوعين تعمل المدينة لتجديد أرصفة (السرافيس) تحت جسر السيد الرئيس، ونقلتها

إلى داخل مدينة المعرض القديم، مما زاد من الأزدحام والفوضى.

في البرامكة تشعر بأنك في ملعب كرة قدم ترابى.. ومازالت الورشات تعمل وسط الغبار على تغيير الأرصفة.. والبسطات تحتال في تواجدها، على الترابي تارة وفي وسط الطريق تارة أخرى.. حيث تباع منتجات يجبأن تراقب ويسأل عن مصدرها (الساعات، العطورات)، ترى سؤال برسم أمانة الاحتفالية والمحافظة.. الأرصفة الملونة من أي صنوف الثقافة يمكن اعتبارها ؟؟

◄ استثمارات للريح

مما لا شك فيه أن يقيناً أصاب المواطن أن وراء كل قرار جديد تتخذه محافظة دمشق استثمار جديد .. حتى البرامكة تم الإعلان عن استثمار خدمي سياحي فيه، وكذلك الحديقة التي حلت محل القرماني صارت حديقة للنوم والتسكع.. واقتطع منها جزء للأتربة، والذي كان كما بررت المحافظة مجرد خرائب ترتع فيها الجرذان.

ويظن المواطنون أن نقل الكراج المقابل لرسانا) قريباً إلى نهر عيشة.. وراءه، ما وراءه من استثمارات مختبئة وراء خدمة المدينة.

أما الأحاديث الماضية عن المجمع الحكومي في المعضمية، ومشروع المترو) الذي لم تنته دراسته بعد (مع الأوروبيين تارة، والإيرآنيين تارة أخرى)، فهي السنوات الأخيرة القادمة.. كذلك صفقات السيارات الإيرانية التي تعمل على الغاز وتخفف من التلوث فهي برسم وزارة النقل..

◄ لنا.. دمشق

تستحق دمشق أكثر من ذلك منا، ليست بحاجة لأن تتوج كعاصمة للثقافة العربية، فعلى مدار تاريخها لم تتخل عن دورها كمنبر تاريخي ثقافي وكقائدة للأمة في عهود ازدهارها وانحطاطها. لا تحتاج إلى تتويج من أحد. دمشق تحتاجنا نحن أبناؤها فقط محبونهرها وغوطتها، وقاسيونها.

شركات النفط الأجنبية.. وحسابات الحكومة الخاطئة

إذا كانت أمور هذا القطاع تحسب على هذا المبدأ

(فالعوض بسلامتك)! وإذا مشينا وراء نظريتهم

- أولاً: إن أية فاتورة، سوف تسترد من النفط

الإضافي المنتج فوق الكمية المنتجة أصلًا بهذه

الهولة، كي نرى ما مدى دقتها سنكتشف:

إن ما أثير في العدد السابق، حول كميات المازوت (المدعوم)، التي تستجرها شركة دبلن للنفط، هي غيض من فيض، والحقيقة أن الشركة حصلت، وتسعى للحصول على كَمِيات أكبِر من هذه المادة في المدي المنظور، وهذه الكميات ستكون أضعافاً مضاعفة لما يتم استجراره حالياً، وهنا نتحدث عن (ملايين الليترات شهريا) المدعومة من المازوت.

والملفت، أن الحكومة التي تلهث لرفع الدعم عن المازوت الذي يحصل عليه المواطنون السوريون، والمتألمة كونة يقدم لهم بسعر بخس، معتبرة أن ذلك يرهق الخزينة ويدفعها نحو الإفلاس، لم تحرك ساكناً باتجاه تصويب طريقة إمداد هذه الشركات بالمازوت المدعوم، وحين أثارت صحيفة «قاسيون» في عددها الماضي هذه القضية، جاء الرد الشفهِي (غير الرسمي) على المقال المذكور معتمداً التبريرات القديمة

السابقة نفسها، التي يقدمها كبار المسؤولين في قطاع النفط، والتي تقول: (إن هذه الشركة نفقاتها مُسترَدة، وبالتالي قَإن جميع فواتيرها، سوف تعاود الحكومة أو الشركة السورية للنفط دفعها للشركة، وسواء دفعت الشركة قيمة المازوت مدعوماً (أي

الحكومة في الحالتين سوف تعيد قيمة هذه المادة

كما دفعتها، لذلك لا يوجد مبرر لرفع قيمتها.

- ثانياً: يجب أن نسأل: هل يوجد نفط إضافي حقيقى حققته الشركة، وبشكل خاص في حقول (تشرين، الشيخ منصور، الشيخ سليمان)؟. معلوماتنا تقول إن كميات النفط المنتجة، هي أقل من نفط الأساس. بـ ٧ليرات) أو بالسعر العالمي الذي يفوق اليوم الـ ٣٥ ليرة سورية، فإن الشركة السورية للنفط أو

ثالثاً: هل الكميات المستجرة من المازوت (المدعوم)، معوض عنها من النفط الإضافي الذي تحققه تلك المولدات؟ هذا إذا أضفنا قيمة

المولدات، وهي بملايين الدولارات (وهي مستردة القيمة) وأجور الخبراء الذين يعملون على هذه المولدات، إضافة إلى الفنيين والعاملين المحليين، (وبالمناسبة، يمكن إخراج هؤلاء المحليين خارج الحسبة، لأن مجموع العاملين، مهما بلغوا، لا يكلفون ما يكلفه خبير واحد). فإذا أجرينا هذه الحسبة ستكون النتيجة مرغبة.

- رابعاً: المهم جداً، إن شركة دبلن قد استلمت أحد الحقول، (حقل تشرين)، وهو ينتج ١٠٠٠٠ متر مكعب من الغاز يومياً، وهذه الكمية من الغاز، هي ملك الحكومة، والشركة السورية للنفط، فلماذا لا يتماستخدامها بدل المازوت المدعوم؟إن كمية الغاز المنتجة من هذا الحقِل، والتي قد زادت الآن عن الرقم السابق استناداً إلى معلومات عن آبار جديدة تم حفرها، إن هذه الكمية تضيع كاملة في الهواء،

منذأن تسلمت شركة دبلن الحقل منذ نحو ثلاث سنوات، وبذلك لا يتم الاستفادة منها أبداً. ويبقى أن نتساءل: إذا أعطيت هذه الشركة الأجنبية المازوت بالسعر العالمي، هل سترتفع كلفة استخراج برميل النفط، مما قد ينعكس

ذلك سلباً على سعر السهم بشركة دبلن؟ وإذا رفع الدعم عن ملايين اللترات من مادة المازوت، والمسترد لصالح الشركة لاحقاً، هل سيتضرر الاقتصاد الوطني؟

إذا كان يتملكنا الخوف على شركة دبلن، من أن تتأثر مالياً، فأود أن أفيدكم بأن شركة دبلن على وشك أن تبيع امتيازها دون الأصول، وهي أكدت بأنها لن تبيع الأصول كما ورد .

عربي - دولي العدد 323 السبت 22 أيلول 2007

وسط تضامن أهلي-طلابي: حركة الإضراب العمالي تتجدد وتتسع في مصر

للمرة الثانية خلال أشهر قليلة، واحتجاجا على عدم صرف ١٥٠ يوما من الأرباح والحوافز التي وعدت بها الحكومة، أكد عمال شركة مصر للغزلِ والنسيج في المحلة الكبرى، أن الحقوق لا تأتى من خلال الوعود وإنما من خلال النضال الجماعي، حيث نظم ٢٧ ألفا منهم إضرابا مفتوحا يوم الأحد ٣٠٠٧/٩/٢٠ ، احتشدوا فيه أمام مقر إدارة الشركة، ووضعوا على أحد البوابات الرئيسية للشركة لافتةكتبوا عليها عبارتي: «يا رئيس الجمهورية أين حقوق العمال؟..» و«معتصمون حتى الموت من أجل قوت أولادنا»..

> وقد ساهمت العاملات بدور فعال حيث تقدمن صفوف المضربين وبدأن بإطلاق الهتافات التي تندد بالإدارة والحكومة فألهبن الأوضاع في غزل المحلة، وارتفعت هتافات العمال منددة بكل من المهندس «محمود الجبالي» رئيس مجلس إدارة الشركة (الذي مثله العمال بدمية مشنوقة)، و«محسن الجيلاني» رئيس الشركة القابضة، وهاجم المحتشدون تصريحات «عائشة عبد الهادي» وزيرة القوى العاملة، التي تجاسرت به على مطالبهم بوصفها : «مطالب غير شرعية »، كما تحدّوا تصريحات الدكتور «محمود محيى الدين» وزير الاستثمار في قوله: «لن يحصل عامل على حقه بلى الذراع»!.

وطألب العمال الرئيس «حسني مبارك»، منذ ساعات الإضراب الأولى، بزيادة المرتبات بما يتناسب مع مستوى الأسعار التي ارتفعت مؤخرا بشكل جِنوني، الأمر الذي بات يشكل تهديداً حقيقياً على حياة العمال ومستقبل أبنائهم، ويجعلهم عاجزين حتى عن توفير قوتهم اليومي. كما طالبوا بتحقيق ثمانية مطالب أبرزها؛ إقالة رئيس مجلس الإدارة، وسحب الثقة من اللجنة النقابية، وربط الحافز الشهري بنسبة من الأساس، وزيادة بدل الطعام، وصرف بدل السكن، كما طالب العمال بصرف حوافز مالية عاجلة قبل عيد الفطر. وتصاعدت الأزمة بعد القرار

المفاجئ الذي صدر مساء الاثنين بحبس خمس من القيادات العمالية في الشركة لمدة ٢٤ ساعة.

أما خارج أسوار الشركة فأعلن أهالي المحلة تضامنهم الكامل مع العمال المضربين، كما أعلن طلاب جامعة «طنطاً» تضامنهم مع عمال غزل المحلة، وقاموا بتنظيم مظاهرة داخل الحرم الجامعي. كما أعلن عمال «مطاحن جنوب القاهرة» تضامنهم مع زملائهم في الهموم والنضالات، مثلما كانت الحال مع الكثير من المنظمات الحقوقية واللجان العمالية والنقابية في مصر.

وحذر العمال من مواجهة اعتصامهم بالقمع، وقالوا: إن ذلك من شأنه تفجير طاقات الغضب الكامن، في الوقت الذي أعلن فيه عمال كفر الدوار (١٢ ألف عامل) عن إضراب تضامني مع زملائهم في المحلة، مما دفع مباحث أمن الدولة إلى تعزيز وجودها الأمني لرصد أي تحركات تهدف للاعتصام أو الإضراب عن العمل، كما شهدت مصانع «حلوان، شبين الكوم، والمناطق الصناعية»

من جانبه أكد المهندس «محسن الجيلاني» رئيس الشركة القابضة: «إن إيقاف العمل بشركة غزل المحلة يؤدى إلى خسائر يومية تفوق ٤ ملايين جنيه، ستتحملها بعد ذلك الشركة».

أما رئيس النقابة العامة للعاملين بالغزل والنسيج فلم يكن موقفه أقل تخاذلاً حيث حذر

من استمرار الاعتصام مشيراً إلى «ضرورة الالتزام بالشرعية وإعادة تشغيل المصانع تجنبا للآثار السلبية المترتبة على توقف العمل». وأضاف في محاولته كسر الإضراب «إن الموافقة على صرف ٤ يوماً كجزء من المكافأة السنوية تعكس التعاون الذي تبديه الشركة القابضة».

وكان عمال شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى نظموا اعتصامأ وإضرابا عن العمل نهاية العام الماضي، استمر ثلاثة أيام في احتجاج منهم على إعلان رئيس الشركة بأن رئيس الوزراء «د. أحمد نظيف» حرم الشركة من صرف الأرباح، ولمينه العمال إضرابهم آنذاك إلا بتراجع الحكومة عن قرارها، وإعلان وزيرة القوى العاملة والهجرة أن السبب في الأزمة كان التباساً في تفسير قرار رئيس مجلس الوزراء المنظم لصرف المكافآت والأرباح على العاملين في الشركات العامة. كما شهدت مصانع أخرى مثل (كفر الدوار وشبين الكوم والإسكندرية) إضرابات مماثلة حملت المطالبذاتها، حيث استجابت الحكومة لهم خشية أن تتحول تلك الاعتصامات إلى حالة عصيان مدنى عام على مستوى الجمهورية.

أمًا الإضراب الحالي والذي لا يزال مستمراً فقد أعلن منفذوه نيتهم وإصرارهم في متابعته لحين تحقيق مطالبهم العادلة دون أي انتقاص، وشرعت قيادات العمال في إنشاء لجنة للإعاشة

C. Co. (1956) EV-17-17 حروات القراوات الما A CHILDREN VENT والمالة والمنافق التراج 一川一川田田山 المناع حاجزوا الاستا

The Beller

DATE OF THE REAL PROPERTY.

وأخرى لحراسة معدات الشركة، وأعلنت بأن العمال يفكرون فيإدارة الشركة ذاتياً لكشف فشل الإدارة، واثبات قدرة العمال على إدارتها بكفاءة دون حاجة إلى الفاسدين من المدراء، مؤكدين أن عمليات الترهيب الأمني، ومهما اشتدت فإنها، لن تفلح في إخافة العمال أو ثنيهم عن المطالبة

وتعكس هذه التطورات على الساحة العمالية المصرية تفاقم درجة الاستياء من مختلف السياسات الداخلية والخارجية التي يتبعها نظام مبارك، والجديد هو أن هؤلاء العمال باتوا

يشكلون ضمن حالة الفرز الناتجة عن ضغط تلك السياسات القيادات الحقيقية للنضال الجماهيري في المصانع والتي أفرزها ويساهم في فرزها الواقع بشكل مستمر، أمام الظلم والفساد الذي تمارسه الطغم المالية المستغلة لقوى العمال قي كل مكان، ليبقى المطلوب الآن هو قيادة سياسية واعية مخلصة تحول المطالب الحقوقية للعمال إلى مطالب سياسية، وتحولها من هتافات إلى قوة ضغط ليس للحصول على الحقوق المعيشية فحسب، بل للحصول على الحقوق السياسية

عقوبات أمريكية جديدة على إيران تطال حلفاء واشنطن أيضاً..!

بعد ساعات من تحدي الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الإدارة الأمريكية في عقر دارها ولكن على أرض الأمم المتحدة في نيويورك، سارع الكونغرس الأميركي للرد من خلال تصويته على فرض عقوبات إضافية على طهران من ضمنها «مطالبته» الإدارة الأميركية بوضع قوات الحرس الثوري الإيراني على «لائحة المنّظمات

٣٩٧ صوتا مقابل ١٦ ، مشروع القرار الذي ينص

واللافت أن هذا القرار «يمنع» الرئيس جورج بوش من الاستفادة من صلاحياته الدستورية لإعفاء بعض الشركات الأجنبية من هذا القرار، في محاولة للاستباق على أي دولة (فرنسا تحديداً)

في الفترة الحالية، أو لخطب ود واشنطن قبيل على نصيبها من الكعكة..

وتستغل الولايات المتحدة فقرة الإعفاءات التي وردت ضمن القانون الذي سن قبل ١١ عاما لتجنب إبعاد الدول الأوروبية التي تحتاج واشنطن

وفي معرض تعليقه على القرار، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الديمقراطي توم لانتوس، إنه يتعين على واشنطن التحرك بمفردها في حال أخفق مجلس الأمن الـدولي في فـرض عقوبات جديدة على إيـران «وتطبيق العقوبات دون أي استثناءات»، مضيفاً أن إيران تقف «أمام خيارين، جزرة كبيرة أو عصا

عدوانها المفترض على إيران من أجل أن تحصل

وتدل النسبة المرتفعة في الأصوات المؤيدة

للمشروع على اتفاق «الخصمين» الرئيسيين في المجلس على موقف موحد من إيران بسبب موقفها

جوزيف ليبرمان وزميله الجمهوري جون كيل بمشروع قرار «غير ملزم»، يطالب إدارة الرئيس بوش بإدراج الحرس الثوري الإيراني التابع رسميا لسلطة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي، على لائحة المنظمات الإرهابية.

وفي مجلس الشيوخ، تقدم السيناتور المستقل

وفي هذا الإطار، زعم كل من «ليبرمان» و«كيل» أن القرار لا يسمح للإدارة باستخدام القوة ضد إيران وإنما يشجعها على قطع دعمها المالي.

ويأتى قرار الكونغرس الأميركي بعد يوم واحد من خطاب الرئيس الإيراني أحمدي نجاد أمام طلبة جامعة كولومبيا، الذي دافع فيه عن تمسك بلاده بحقها في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وعن البحث العملي في المصداقية التاريخية لمسألة المحرقة اليهودية.

كما ألقى أحمدي نجاد خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة انتقد فيه سياسات الولايات المتحدة الخارجية، وأكد تمسك بلاده ببرنامجها النووى السلمي.

لكافة القطاعات الاجتماعية الأخرى. ■■

فقد أقر مجلس النواب الأميركي بأغلبية

على فرض عقوبات على أي شركة تساهم في الاستثمارات الأجنبية التي تزيد قيمتها عن عشرين مليون دولار في إيران وتحديدا في قطاع

سواء من يسعى لخطب ود طهران اقتصادياً

وذلك إلى جانب الحصص المفروضة أو المملوكة في كل من شركات: صن سيلك، ماكدونالدز، وسيارات فولفو، أسكانيا، ميتسوبيشي، سكودا، هيونداي، ايسوزو، وشيفروليه، فضلاً عنمياة حياة، صابون دوف، ريكسونا، شاى ليبتون، جراند كافية، لحوم ومعلبات أمريكانا، عصائر تانج، معلبات

قاطعوا منتجات عائلة مبارك

تحت عنوان: «احرموا أسرة مبارك من أحد مصادر دخلها الحرام.. عاقبوا اللصوص و المفسدين

من شركاء أسرة مبارك» انطلقت في مصر حملة مقاطعة لبعض المنتجات، وقد اعتمد مطلقو الحملة

حسب ما ورد على كون ثروة عائلة الرئيس المصري حسني مبارك تقدر بحوالي ٤٥ – ٥٥ مليار دولار،

«ما هم علاء وجمال، زى ولادك يا وجيه!» هذا ما قاله حسنى مبارك بالحرف الواحد منذ

١٥ عاماً للمرحوم وجيه أباظة، وكيل عام شركة بيجو، عندما مضى هذا الأخير إليه حاملاً شكوى

مفادها أن علاء وجمال مبارك (أبناء الرئيس) يفرضان عليه دفع عمولة ضخمة عن كل سيارة بيجو

وأن هذه الأسرة تحصل على ٥٠٪ من مبيعات الأصناف ٱلمبين بعضها َ فِي الأَستَفل.

كرافت، بيرة ستيلا وهاينيكن ومايستر وسقارة، وأنواع من الدّخان لا تقتصر على: ال ام، ميريت، ومارلبورو، وشركات ملابس بيير كاردان وناف ناف، وتكنولوجيا أى بى ام للكمبيوتر، وعز أمون للأدوية، وكل فنادق شرم الشيخ الـ ٥ نجوم، وغيرها كثير لا يمكن استيعابه. والقواسم المشتركة بين شركاء عائلة مبارك هي أن معظمهم من لجنة السياسات وغيرها من

مؤسسات جمال مبارك وأمه سوزان مبارك، وكلهم محتكرون للتوكيلات الكبرى كما هو موضح أعلاه، إضافة إلى مديونيتهم جميعاً للبنوك مع توقفهم عن السداد ..

لا يزال 2000 عراقي يصلون

الحدود السورية يوميا

● المصدر: مجموعة التقدم البريدية/مصر

وإن كان ليس بمقدور أحد أن يدافع عن نظام



الآن فجأة مرة أخرى، ومع ترقب العالم ومراقبته للوضع في منطقة الشرق الأوسط واحتمالاته العدوانية الأمريكية تطل الأزمة في ميانمار بأنفها على العالم، مستندة إلى «تحول» داخلي تمثل في دخول الرهبان البوذيون للحلبة بشكل مباشر، والحجة المحقة في ذلك للمفارقة هي المشاركة في، وتفعيل حركة الاحتجاج على غلاء المعيشة ورفع اسعار الوقود والنقل العام، وهي الحركة التي أطلقتها المعارضة منذ أسابيع عدة، وتجلت بتظاهرات عمت المدن الرئيسية في البلاد بما فيها رانغون ويانغون وماغوي ومادالاي التي تضم كبرى الأديرة ومراكز تدريس البوذية.

غير أن هذا الدفع المباغت للوضع الداخلي في ميانمار ووضعه على واجهة الأحداث الدولية يخفي

وراءه صراعاً أمريكياً-صينياً على مواقع النفوذ الإقليمي، ولاسيما رغبة واشنطن في الضغط على بكين وحرمانها من مصدر قوة تجارية وإستراتيجية مع حليف معزول سياسياً، حيث تقول بعض الأرقام إن حجم التبادل التجاري بين الصين وميانمار بلغ ۲۱.۱ مليار دولار عام ۲۰۰۵.

وعليه فإن دخول واشنطن على الخط وركوبها موجة المطالب المحقة لفقراء ميانمار، وفرضها عقوبات على النظام فيها، لن يحل أزمتهم، والأخطر أنه قد ينتهي مرة أخرى بحمامات دم تودي بحياة المزيد من هؤلاء الفقراء على مذبح المطامع والصراعات الأمريكية مع الخصوم على أراض ثالثة.

وتابع المسؤول الدولي: «إن عدد العراقيين ممن سجلوا لدينا في منطقة دوما خارج دمشق ازداد بوضوح الأسبوع الماضي إلى ٢٥٠٠ مقارنة بعدد المسجلين في المتوسط أسبوعياً ٢٥٠٠. ويظهر أن الناس أخذوا يقتنعون بأهمية التسجيل، بخاصة فيضوء توزيع الغذاء مؤخرا وتوفير الطعام الجاهز لفترة رمضان. أنهت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الدولية UNHCR توزيع الغذاء لفترة شهرين لصالح ٣٥ ألف عراقي أمس. سيستمر

توزيع الطعام الجاهز لفترة رمضان، ومن المؤمل

أن يشمل هذا التوزيع ٢٧٠ ألف عراقي. سجلت

العليا لشؤون اللاجئين، دون ريدبوند أوائل الأسبوع

«يؤكد موظفونا فيسورية بأن العراقيين يصلون

إلى الحدود السورية بمعدل ٢٠٠٠ يومياً . وفي أوائل

هذا الشهر أعلنت السلطات السورية طلب حصول

العراقيين القادمين إليها على سمة دخول، لكنها

رفعت هذا القيد مؤقتاً مع بداية شهر رمضان.

إنه لأمر مشجع القول أن العراقيين الهاربينِ من

ظروف العنف وغياب الأمن ما زال مسموحاً لهم

دخول سورية التي تستضيف ١.٥ مليون لاجرً

عراقي، وهذا عبُّء ثقيل لبلد قدَّم مستوى عالياً

من كرم الضيافة على مدى السنوات الماضية».

الماضي في جنيف:

هذه خلاصة ما قاله المتحدث باسم المفوضية المفوضية أكثر من مائة ألف عراقي مع حاجة واحد من كل أربعة إلى مساعدة خاصة مثل أولئك ممن يعانون من الصدمات أو بحاجة إلى رعاية طبية، وبلغ العدد ٢٠٠ ألف على مستوى المنطقة. وتم تقدير هذا العدد على أساس ٢.٢ مليون عراقي هربوا من العراق». «ومع نهاية شهر آب بعثت المفوضية الدولية

بملفات ١٣٦٩٦ لاجئ عراقي إلى الدول المستقبلة لإعادة توطينهم فيها- ١٠١١١ للولايات المتحدة، و ٣٥٨٦ إلى دول أخرى: استراليا، كندا، المملكة المتحدة، نيوزيلندا، هولندا، السويد، الدنمارك، فنلندا، النرويج والبرازيل. ولغايته تم قبول أقل من ١٠٠٠ لاجّع عراقي وتم ترحيلهم إلى دول ثالثة، لكننا نأمل أن يرتفع هذا العدد في الأشهر القادمة. نحن مستمرون في اتصالاتنا مع الدول المعنية لاتخاذ قرارات سريعة وتسهيل ترحيل هؤلاء ممن هم الأكثر حاجة إلى الرعاية الطبية، الأمهات الراعيات للعائلات، ضحايا التعذيب وغيرهم. إن إعادة التوطين تبقى، على أي حال، خياراً لقلة فقط من أغلبية ضعيفة من العراقيين. هدفنا نوفير إمدي. هذا العام» ختم المتحدث الدولي. ● شبكة أوروك هدفنا توفير إمكانيات لجوء لحولي ٢٠ ألف عراقي

ترجمة: د. عبدالوهاب حميد رشيد

من يدفع ميانمار إلى الواجهة؟

فجأة وبدون سابق إنذار دولي قوي، تتحول ميانمار (بورما سابقاً) إلى مادة دسمة تصدرت خطابات الوجوه القائمة لما يسمى بالمجتمع الدولي خلال خطاباتهم على منبر الجلسة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن بين هؤلاء الرئيس الأمريكي، والأمين العام للأمم المتحدة، وقبلهم رئيس الوزراء الإيطالي, ورئيس الحكومة البريطانية، والمتحدث باسم المفوضية الأوروبية, والخارجيتين الإسبانية والسنغا فورية.

حكم طغمة عسكرية تجثم على صدور البورميين منذ ثمانينات القرن الماضي منقلبة بدعم أمريكي على التحولات الثورية ذات الطابع اليساري في تلك البقعة من جنوب شرق آسيا، إلَّا أن المستغرب هو توقيت هذا الاستيقاظ الدولي الأمريكي ضد هذه الطغمة التي أوجدتها الاستخبارات الأمريكية أصلاً آنذاك تحت دعوى «مواجهة المد الشيوعي» وقيام الدول الشعبية مستوحية التجارب الصينية والفيتنامية واللاوية والكورية الديمقراطية في هذا الصدد بغض النظر عن تقييم هذه التجارب، وما لحقها من استقطاب حتى وجوه المعارضة (اليساريين أصلًا) وتحولهم إلى «ديمقراطيين» بدون مضمون اقتصادي اجتماعي على الطريقة الأمريكية الليبرالية الجديدة وفي مقدمة هؤلاء الزعيمة التي أصبحت تاريخية للمعارضة أونغ سان سو التي صنعت هوليوود فيلماً شهيراً حولها . العدد 323 السبت 22 أيلول 2007

سُلُطُة على خازوق!

■محمد العبد الله

تتسارع خطوات العديد من المسؤولين الفلسطينيين نحو طاولات الحوار التى تتم الدعوة إليها بناء على خطة «التسويف الزمني» التي يتقنها قادة العدو، وبالأخص الحكومة الحالية بقيادة أولمرت. ولهذا شهدت الأشهر الأخيرة عدة اجتماعات نصف شهرية، لم يَرُشَحُ عن نتائجها، سوى عدة بيانات صحفية، تعيد استنساخ ماذكره البيان الأول عن اللقاء الأول، مع إدخال تعابير منتقاة بدقة عن «أفق الحل» و«إطار الحل». إنها وبالتعبير الشعبي «طبخة حصى»، باستثناء «الطبخة الدسمة» التي تناولها اولمرت من يدى زوجة صائب عريقات في اجتماعات أريحا بين الوفدين قبل عدة أسابيع، تتكرر الوعود ذاتها في كل البيانات عن إمكانية إطلاق عدد محدود من الأسرى، وآخر هذه «المُكُرُمات» مايتردد عن إطلاق ٩٠ معتقلاً، معظمهم من حركة فتح أوشكت فترة محكوميتهم على الانتهاء، من أصل ١١٥٠٠ أسير يقبعون داخل زنازين الموت البطيء في سجون الاحتلال. وهذا ماذهب اليه الكاتب جدعون ليفي في مقالته المنشورة بصحيفة «هآرتس» (الإسرائيلية) يوم ٢٣ من هذا الشهر تحت عنوان «القائد الدمية» أثناء تعليقه على اجتماعات أولمرت/عباس وتوقعاته حول لقاء بوش الخريفي (حتى اجتماعاته مع ايهود أولمرت أصبحت شيئاً فشيئاً تتطور إلى عار، وأصبحت إذلالا لشعبه . لن ينتج عنها شيء مفيد . لقد أصبح من المستحيل أن يتحمل إنسان منظر "الزعيم" الفلسطيني في زياراته المرحة إلى القدس وهو يقبل وجنتي زوجة رئيس الوزراء ذاته الذي يهدد بحصار شعبه).

لكن اللافت لنظر المراقبين، ماجاء في التصريحات الأخيرة التي نتجت عن زيارة رايس للضفة والقدس المحتلتين. فقد تدنى سقف التوقعات التي راهنت على أن ينتشل «لقاء بوش» الموعود في «خريف» عمره السياسي، الطرفين المأزومين «أولرت وعباس» من مأزقهما الراهن. خاصة وأن كل التحاليل السياسية لمراكز البحث والدراسات الموضوعية، تؤكد في كل قراءة سياسية لمركة الواقع في الجانبين، انخفاض شعبية تحليلية لحركة الواقع في الجانبين، انخفاض شعبية

• اسرائيل تستبيح الأراضي المحتلة بالقصف والقتل

كل منهما، وضعفه المكشوف. إن حديث رايس عن صدور (بيان مشترك) عن المجتمعين في «كرنفال بوش» الخري*في،* لم يكن وليد أفكارها، بمقدار ماكان التعبير الدقيق لموقف حكومة العدو. وهذا ماكانت تتشدق به تسيبي ليفني في كل لقاءاتها الصحفية التي سبقت زيارة رايس. وهو ما أعاد تكراره أولمرت أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الصهيوني قبل أيام (لقاء واشنطن ليس مؤتمر سلام، انه مجرد لقاء دولي من أجل توفير غطاء من الدعم الدولي للعملية الجارية بيننا وبين الفلسطينيين) مؤكداً (صدور بيان مشترك سيكون أساسا للمفاوضات من اجل التسوية في المستقبل). هذه التسوية التي لا يتوقع لها رئيس وزراء العدوكما جاء فيحديثه المنشور في صحيفة جيروزاليم بوست مؤخراً (أن تصل «إسرائيل» إلى وضع اتفاق نهائى لها مع الفلسطينيين قبل مدة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ سنة مقبلة).

يأتي الحديث الصاخب عن اللقاءات المتكررة، ومايمكن أن يحققه لقاء واشنطن، في ظل أوضاع متفجرة داخل الضفة والقطاع. فالعدو يمارس يومياً سياسة القتل، والاعتقال، وتجريف الأراضي، والتوغلات العدوانية العسكرية التي تستهدف المدن والقرى والبلدات، بدءً من جنين مروراً بالخليل وبيت لحم وغزة، وانتهاء بمدينة رفح. وقد شهدت الأيام الأخيرة تصعيداً خطيراً في المجازر المتنقلة

التي تنفذها وحدات الموت العسكرية (داخل مدينة نابس ومخيم العين القريب منها، وفي مدن جنين وقباطية وكفر قليل) وبمشاركة جديدة من القتلة، سكان مستعمرة «كريات أربع» قرب الخليل، وسكان مستعمرة «نكوديم» قرب مدينة بيت لحم، الذين اعتدوا بالسكاكين والهراوات على الأطفال وطواقم سيارات الإسعاف الفلسطينية.

إن رهان المهرولين عبر سياسة التنازلات، والخضوع للاشتراطات الصهيونية/الأمريكية من أجل «إنقاذ مايمكن إنقاذه»، لايعدو كونه (تبذيراً للوقت ولايخرج عن الثرثرة) كما جاء في الحديث المطول الذي أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» قبل أسبوع، مع القائد الفتحاوي الأسير مروان البرغوثى الذي أضاف (إن حكومة « إسرائيل » تُجُلس كل المعتدلين الفلسطينيين على «خازوق»)، ونضيف على ماقاله البرغوثي بأن حكومة العدو الصهيوني وإدارة المحافظين الجدد في واشنطن، تعمل على توسيع قاعدة الجلوس تلك، لتستوعب العديد من المتساقطين العرب، الذين ربطوا مصيرهم، ومستقبل شعبهم وأمتهم، بفتات المصالح النفعية، التي تؤمنها لهم شركات الاحتكارات العالمية، التي تعمل على حماية «خازوقهم» بمرتزقة «الميام السوداء... بلاك ووتر» التي يتم تعميمها، وتوزيعها لحماية مقاعد الجلوس «الفاخرة».

هل من متوهمين بعد؟

أسقط ديمقراطيو الكونغرس الأمريكي آخر أقنعة اختلافهم المفترض، والذي طالما روجوا له، مع جمهوريي إدارتهم، وكشفوا أن أنيابهم لا تقل طولاً وفتكاً عن خصومهم السياسيين في الداخل الأمريكي، وصوتوا معاً لصالح خطة «تعوض عن فشلهم في فرض سحب القوات، وتعد البديل الوحيد عن الفوضى في العراق في ضوء صعوبة تطبيق هذا السحب حالياً »، حسبما جاء في ترويجهم للخطة التي تتمثل ببساطة، وبكل ديمقراطية بـ: تقسيم العراق!

وإن كانت هذه الخطوة من جانب الديمقراطيين غير مفاجئة إلا لمن يتوهم وجود تباين جوهري، يستقوي بالرهان عليه بفقدانه المبادرة وتعوده الاتكال، بينهم والجمهوريين، إلا أن توقيتها وملابساتها هي مكمن الخطورة فيها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن واشنطن كانت تضع تقسيم العراق (والمنطقة) نصب عينيها منذ ما قبل قيامها بغزوه (كولن باول ٢٠٠٢، «ضرورة إعادة رسم خارطة المنطقة»).

هذا الطرح «الديمقراطي» الجديد داخل الكونغرس الأمريكي لا يشكل تجاوزاً أمريكياً جديداً لسلطة التشريع الأمريكي فحسب (Extraterritorial Legislation) ، بل إنه وبطريقة طرحه، ضمن سباق التتابع بين الجمهوريين والديمقراطيين وتكامل الأدوار بينهما حسب توزيعها من المركز الاحتكاري التتابع بين الجمهوريين والديمقراطيين وتكامل الأدوار بينهما حسب توزيعها من المركز الاحتكاري الصهيوني، بيتغي الانتقال خطوة جدية جديدة بالتحضير النفسي لهذا التقسيم بعدما مهد له بسلسلة إجراءات فرضتها سلطات الاحتلال في العراق أبرزها: اتفاق حكومة المالكي مع تركيا على السماح للجيش التركي بتنفيذ عمليات عسكرية في شمال العراق بدعوى ملاحقة مسلحي حزب العمال الكردستاني، تسليح العشائر العراقية في الأنبار وديالي بذريعة مكافحة القاعدة، وقبلها الضغط لتمرير قانون محاصصة النفط والغاز العراقي بين الدويلات العراقية المطلوب تشكيلها على أن تبقى الشركات الاحتكارية الأمريكية صاحبة الحصة الأكبر قانوناً، وقبلها تمرير الدستور العراقي الجديد، وجميع هذه الإجراءات تستخدم صراحة مفردات عرقية وطائفية في الدلالة على العراق والشعب العراقي، نسفاً لبنيته السابقة.

وإذا كان تحقيق تقسيم العراق، بعد أن ينحر أبناؤه بعضهم بعضاً بتحريض المحتل وأعوانه ورعايتهم، يشكل متنفساً لقوات الاحتلال من الخسائر المتلاحقة التي تتكبدها على يد المقاومة الوطنية العراقية التي تستهدفها دون المدنيين العراقيين الأبرياء، فإنه بطبيعة الحال يشكل سيناريو لا يخرج عن الرؤية الأمريكية للمنطقة وتطوراتها، ولما يمكن لإدارة بوش أن تنجزه فيها ضمن الآجال الزمنية المتبقية لها في سدة البيت الأبيض، قبل أن تسلم الراية لمن سيخلفها هناك.

ففيما يتعلق بفلسطين المحتلة تواصل إدارة بوش الترويج الاجتماع الخريف، المخصص حصرياً لبحث «السلام» على المسار الإسرائيلي الفلسطيني، ولكن ضمن شروط «الأمر الواقع» الأمريكي - الإسرائيلي والتي ينبغي على الأطراف المدعوة للاجتماع والمشاركة فيه الموافقة عليها، ومنها قبول تقسيم جديد للأراضي المحتلة، حتى قبل وجود دولة فلسطينية، وذلك باستخدام مصطلحات حقوقية تجد مرجعياتها في القانون الدولي من شاكلة إعلان قطاع غزة «كياناً معادياً»، قبول كل نتائج «الاتصالات السياسية» القائمة بين الاحتلال الإسرائيلي وسلطة عباس وإيجاد غطاء دولي لها، الإعلان الأمريكي المسبق أن الدول التي ستدعى للقاء المزمع هي «من تقبل بالأسس الدولية وخارطة الطريق»، أي أن الأطراف الإقليمية المدعوة للمشاركة مطلوب منها أن تقدم «ورقة حسن سلوك» من خلال الموافقة سلفاً على ما هو مطروح بما فيه شطب شرائح كاملة من الفلسطينيين الموجودين في كامل قطاع غزة، وبالتالي يصبح مفهوماً تصريح أولمرت الصريح بأن «الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين يتطلب بين ٢٠-٠٠ عاماً».

وفيما يتعلق بلبنان الذي تم تأجيل انفجار الاستعصاء السياسي فيه، على خلفية الاستحقاق الرئاسي، الذي لا تبدو في الأفق ملامح حلول توافقية له في ضوء استئناف مسلسل الاغتيالات المدروسة من جهة، وتمسك طرفي الصراع بموقفهما تمثيلاً لمشروعين متناقضين أحدهما أمريكي والثاني مضاد، من جهة أخرى، ومع إدراك واشنطن أنها وأتباعها هناك لا يستطيعون فرض مشيئتهم دون خسائر أو دون الاضطرار لتفجير حرب أهلية تستدعي التدخل العسكري الخارجي، فإنها تعمل على كسب الوقت وحشد المزيد من الضغط السياسي على قوى المعارضة، وأيضاً بغطاء إقليمي حولي، حيث يندرج الاجتماع المصري، الأردني، السعودي، بوجود عمرو موسى، وبدعوة من وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ضمن هذا السياق.

وبينما يزداد ارتسام كل من إيران وسورية بوضوح على دريئة الاستهداف العدواني الأمريكي الإسرائيلي بذرائع مختلفة وتوقيتات قد تتباين بحكم المعطيات الميدانية وتقدير حجم الخسائر والمنعكسات الإقليمية والدولية، فإن اللافت في الرؤية الأمريكية، والدولية تحت النفوذ الأمريكي، للمنطقة هو أن البيت الأبيض ذاته لا يصدق هذا التحول الفرنسي، بقيادة نيكولا ساركوزي باتجاه السياسة الخارجية الأمريكية، والذي باتت برلين تحاول اللحاق به: من الملف الإيراني، إلى العراق، إلى لبنان وسورية، إلى رفض حماس ودعم عماس!

وإذا كان السؤال المطروح حالياً هو حول ما إذا كان النقارب الفرنسي - الأمريكي «سيتكلل» بعمل عسكري ضد طهران، فإن الواضح في كل الأحوال هو أن «ساركو الأمريكي» يتحول نموذجاً للمحافظين الجدد في أوربا.

لكن في المقابل ومع دخول الأزمة الأمريكية طوراً جديداً في شقها الاقتصادي الدولاري النفطي، فإن انفجار هذه الأزمة، وانعكاساتها الخطيرة على بنية الدولة والمجتمع الأمريكيين، سيجد ارتدادات له داخل الدوائر الرأسمالية التابعة أو المضاهية، سواء في أوريا أو بقية أرجاء العالم، وهو احتمال يدركه ويتوجس منه الديمقراطيون، الذين لن يظهروا فعلياً أي اختلاف مع الجمهوريين، بل ريما يدفعهم لأن يكونوا أكثر إجراماً من خصومهم السياسيين في الداخل الأمريكي.

من خصومهم السياسيين في الداخل الأمريكي. ولا يفوت التذكير هنا بأن هذه القراءة لا تدعو للتمسك بالحالة الانتظارية لسقوط الإمبراطورية ولا يفوت التذكير هنا بأن هذه القراءة لا تدعو للتمسك بالحالة الانتظارية لسقوط الإمبراطورية الأمريكية من تلقاء ذاتها وتحت وطأة تناقضاتها وأزماتها البنيوية، بل تدعو للعمل الجدي باتجاه تحقيق هذا السقوط وتسريعه دون السماح لواشنطن بإطالة عمر سياستها العدوانية إنقاذاً لنظامها المتهالك ويقف في مقدمة هذا العمل الجدى تبنى خيار المقاومة وتوفير كل مقوماته.

عبادة بوظو o.bozo@kassioun.org

خطة بايدن لاشعال الحرب الأهلية في العراق!



وقدم الحطة السيانور الديمقراطي المرسح المرئاسة الأميركية «جوزيف بايدن»، واعتبرها «المفتاح السياسي» قبل الوصول إلى ما وصفها بالفوضى، وتمت صياغة خطة التقسيم إلى ثلاث دول على أساس عرقي وطائفي (أكراد وشيعة وسنة) بمساعدة خبير سابق في إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر هو «ليسلي غيلب» الذي كان مديراً لمجلس العلاقات الخارجية، وقال السيناتور الجمهوري «سام براونباك» المرشح أيضاً للانتخابات الرئاسية المقبلة وأحد الموقعين اللا اعلى مشروع القانون إن هذه الخطة هي أفضل من دعم إستراتيجية سياسية فاشلة في بغداد.

من ناحيتها قالت الجمهورية «كاي بايلاي»

هوتشينسون إن الخطة مستوحاة من اتفاقات دايتون حول البوسنة التي أقرت التقسيم بين الصرب والكروات والبوسنيين.

تجدر الإشارة إلى أن بعض المراقبين يرجحون أن يبقى شمال العراق، ضمن خطة التقسيم

الأمريكية، كما هي الحال مع البوسنة حتى اليوم، ويزداد هذا الاحتمال مع الاتفاقات التي جرت بين بغداد وأنقرة بخصوص السماح بعمليات توغل عسكري تركي داخل شمال العراق.

براميرتس يغادر موقعه الحالي نهاية العام الجاري!

أعلن المستشار القانوني للأمم المتحدة نيكولا ميشال ان «سيرج براميرتس»، رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري، سيتخلى عن منصبه نهاية هذا العام، وقال خلال مؤتمر صحافي إن «سيرج براميرتس لا يريد مواصلة (مهمته الحالية) إلى ما بعد نهاية العام»، وأوضح أنه بما أن التحقيق لم ينته بعد فان الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» سيعين رئيساً جديداً للجنة التحقيق يصبح بعد ذلك مدعياً عاماً في المحكمة الدولية التي ستحاكم الذين سيثبت ضلوعهم في عملية الاغتيال.

وقال ميشال من جهة أخرى أن الأمم المتحدة ستدرس ثلاثة مواقع محتملة في هولندا كي تكون مقراً لهذه المحكمة ومن بينها معسكر زيست الذى كان إطاراً لمحاكمة المتهمين الضالعين في اعتداء لوكربي.

وأوضع المستشار القانوني أيضاً أن الأمم المتعدة أصبحت على وشك اختيار قضاة هذه المحكمة. وكان أرسل مطلع آب رسالة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كي تقترح قبل ٢٤ أيلول مرشحين لمنصب قاض في هذه المحكمة التي سيتطلب تشكيلها أشهر عدة، ستحتاجها واشنطن فيما يبدو لاستكمال تحضيراتها في الشق «الحريري» من عدوانها المبيت والمستمر على لبنان وسورية والمنطقة.

رحيل المناضل البارز « د. حيدر عبد الشافي»

رحل المناضل الوطني التقدمي البارز د. حيدر عبد الشافي، الذي أعطى كل حياته لحركة التحرر والتقدم العربية وفي المقدمة فلسطين.

منمؤسسيمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، تحمل مسؤولية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة عشرات السنين، وتعرض لمحاولات اغتيال عندما هاجمت وحرقت مجموعات سياسية دينية مذهبية مؤسسة الهلال الأحمر في مدينة غزة.

ترأس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ووفد المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية في واشنطن.

ولكنه قدم استقالته واستقالة جماعية لكل الوفد احتجاجاً على اتفاق أوسلو ١٩٩٣ من وراء ظهره وظهر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، التي استقال أغلبيتها وفي المقدمة ممثلو الجبهة الديمقراطية، الشعبية، العربية، الشاعر محمود درويش، شفيق الحوت، عبد الله حوراني.

انتخب عضواً في المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦، ثم قدم استقالته احتجاجاً على سلب المجلس صلاحياته التشريعية، والاحتكار الأحادي للسلطة في الأرض المحتلة. الشعب الفلسطيني والشعوب العربية فقدت مناضلاً كبيراً، أعطى كل عمره لفلسطين وحركة التحرر والتقدم العربية.

شؤون استراتيجية |10 العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

عالمان بريطانيان يحذران

الولايات المتحدة تحضر لهجوم رهيب على إيران

• بقلم: بيتر سيمونز

نشر محللان أمنيان بريطانيان دراسـة في ٢٨ آب الماضي بلغت عدد صفحاتها ثمانين صفحة، تضمنت مّا بقشعر له البدن حول العنف المدمر الذى ستستخدمه الولايات المتحدة فيحال هاجمت إيران، حيث تقول هذه الدراسة: «لقد أجرت الولايات المتحدة تحضيرات لتدمير أسلحة الدمار الشامل في إيران، وطاقتها النووية، ونظامها، وقواتها المسلحة، وآلة الدولة والبنية التحتية الاقتصادية في غضون بضعة أيام، لا بل بضع ساعات تلي أمراً يعطيه الرئيس جورج دبليو بوش».

و«مارتن بوتشر»، إلى مصادر متوافرة للجمهور، ويستنتجان بأنِّ "القاذفات والصواريخ بعيدة المدى الأمريكية أصبحت مستعدة لتدمير عشرة آلاف هدف داخل إيران في غضون بضع ساعات، لقد أصبحت فرق المشاة وسلاح الجو والبحرية متواجدة يخ الخليج الفارسي وفي العراق وأفغانستان، وهي قادرة على تدمير القوات المسلحة الإيرانية ونظام البلد ودولته في فترة وجيزة.

لقد استفاض «بليش وبوتشر» في الكتابة عن

يقدر «بليش وبوتشر» أنّ أي هجوم أمريكي لن

خيارات كثيرة في مجال الهجوم المضاد، وسيسمح باتهام ألرئيس بوش بعدم استخدام قوة كافية ولن يمس النظام».

تتفحص المذكرة خطط «ضربة كونية» يقوم بها البتناغون، جرى تطويرها بإشراف إدارة بوش وهى مكرسة لجعل الجيش الأمريكي قادرأ على ضرب أي مكان في العالم في مهلة قصيرة، فمنذ العام ٢٠٠١ على الأخص، جرى تعُديل دور القيادة الأستراتيجية الأمريكية (ستراتكوم) التي لعبت دور الردع النووى ضد الاتحاد السوفييتي في الماضي، وذلك من أجل «السماح بالحصول على آثار مدروسة في أي مكان وفي أي وقت، في أرجاء العالم كافة... تتمتّع الولايات المتّحدة بقوى استراتيجية مستعدة لشن هجمات مكثفة ضد إيران في غضون بضع ساعات بعد إعطاء الأمر

يحلل «بليش وبوتشر» أنماط القاذفات والقنابل التقليدية المتوافرة، ويستنتجان أنّ مائة قاذفة استراتيجية، يجرى تسليح كل منها بمائة «قنبلة ذكية»، ستكفى لضرب عشرة آلاف هدف، ويخلص المؤلفان قائلين: إنّ «قوة الضرب هذه هي وحدها كافية لتدمير كل القدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية الهامة في إيران، وكذلك قدرات النقل لديها »، ثم يتابعان: «إنّ استخدام مثل هذه القوة سيوصل تقنية «الصدمة والرعب» إلى درجة أعلى ولن يتبقى لإيران من القدرات العسكرية التقليدية لإغلاق مضيق هرمز أو تقديم دعم عسكري تقليدي لمتمردين في العراق إلا القليل، إن لم يكنّ

تستبعد المذكرة استخدام الولايات المتحدة لأسلحة نووية، فتعلن بأنّ «العواقب البشرية والسياسية والبيئية ستكون مدمرة في حين تبقى قيمتها العسكرية محدودة». لكنّ المؤلفين يعترفان أيضاً بوجود علائم واضحة على أنّه يجرى في الولايات المتحدة التفكير بجدية فياستخدام كهذا للأسلحة النووية ضد إيران. ومع إعلان بليش وبوتشر بأنّ هجوماً نووياً أمريكياً أو بريطانياً على إيران «بعيد الاحتمال جداً»، إلا أنهما لم يعتبراه مستحيل الحدوث، ويحسبان بأنّ نحو ثلاثة ملايين حالة موت مفاجئ ستحصل في حال ألقيت قنابل نووية يبلغ وزنها ٣٠٠ ألف طن على أحد عشر موقعاً فقط يعتقد بأنها تؤوي أسلحة دمار شامل.

يتعرض جزء كبير من هذه الدراسة إلى الخيارات المتعددة المتوافرة للولايات المتحدة في استخدام القوات المتواجدة في المنطقة لصد رد إيراني على هجومها . ويقول الكاتبان: «لدى إيران جيش جوي وقدرات دفاع جوي ضعيفة، عمر معظمها عشرون أو ثلاثون عاماً، وهي لا تتمتع بنظام اتصالات حديث ومتماسك، لن تدمر قوة السلاح الجوى الأمريكي قدراتها بسرعة وحسب، بل سيتوجب على سلاح الجو وسلاح المشاة الإيرانيين النضال دون حماية أمام هجمة جوية».

وتذكر الدراسة وجود خطط أمريكية لمعاكسة أى حصار لمضيق هرمز الاستراتيجي في الخليج الفارسي، وللسيطرة على مقاطعة خوزستان الإيرانية الغربية، حيث يتموضع أكبر إنتاج لنفط البلاد، كما تصف بالتفصيل قدرة الجيش الأمريكي، المتواجد على مقربة، في العراق وأفغانستان، قدرته على تدمير الجيش والقواعد العسكرية الإيرانية، حتى إذا كانت على بعد مئات الكيلومترات من الحدود، وذلك دون غزو

المتحدة كإسرائيل أو بردِّ غير مباشر عبر تشجيع بري، وتذكر مصادر مختلفة تحدثت عن عمليات

يستند مؤلفا هذه الدراسة، وهما «دان بليش»

العلاقات والأمن الدولي، (وبليش هو مدير مركز الدراسات الدولية والدبلوماسية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية الشهيرة في لندن) ولا تقدم الدراسة المعنونة «التفكير في حرب على إيران: دراسة لنقاش أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط» تقييماً للبرنامج النووي الإيراني، وهو ذريعة حرب تشنها الولايات المتحدة على إيران، كما لا تستخلص شيئاً حول احتمال شن الهجوم، لكنها تصف تحضيرات البنتاغون الواسعة وتتفحص استراتيجيات الولايات المتحدة العسكرية

يقتصر على التجهيزات النووية الإيرانية، بل سيهدف إلى اجتثاث قدرة هذا البلد على الرد عبر تدمير قدراته العسكرية وبنيته التحتية الاقتصادية، ويعلنان: «سيجري أي هجوم على الأرجح على مستوى واسع للغاية، على عدةٍ جبهات، لكنه سيتجنب غزواً برياً، إذ إنّ هجوماً يركز على أسلحة الدمار الشامل سيترك لإيران

الإثنية والدينية فيها. ثم يتفحص الكاتبان سؤال: «إلى أي مدى يمكن اعتبار الهجوم محتمل الحدوث»؟! فيلاحظان ما يلى: «لقد رفضت الإدارة الأمريكية على الدوام التخلى عن الخيار العسكري وواصلت التحضير للحرب، كما رفض الكونغرس مذكرةً تطالب الرئيس بمراجعته قبل شن حرب على إيران»، تذكر الدراسة عدداً من التعليقات التهديدية التي قام بها أعضاء إدارة بوش هذا العام، وكذلك تصريحات حربية معادية لإيران تقدم بها مرشحون جمهوريون وديمقراطيون للانتخابات الرئاسية، كما وتذكر الإجراءات التي اتخذها الكونغرس بغرض فرض إجراءات أكثر صرامة ضد إيران.

ويقوم مؤلفا الدراسة بدحض العديد من الحجج التي تقدم عادةً لتفسير سبب عدم قيام الولايات المتَّحدة بالهجوم على إيران، ويعتبران: ﴿أَنَّ احتمال حصول تسوية حول البرنامج النووي الإيراني «ضعيف للغاية» لأنّ "الولايات المتحدّة ترفضّ تقديم أية ضمانة أمنية لإيران وتجهد لإضعاف السلطات الإيرانية».

أمريكية سرية حدثت داخل إيران بهدف تحديد

الأهداف والتحضير لتمرد مسلح بين الأقليات

أما حول محاولة الاتحاد الأوروبي استخدام وسيط في صفقة مع إيران، «فالمسؤولون الأمريكيون يسخرون، علناً وسراً، من جهود الاتحاد الأوروبي، ويعتبرونها باطلة».

وفي ردِّ على أولئك الذين يلفتون الانتباه إلى أنَّ الجيش الأمريكي قد غرق في مستنقع العراق وليست لديه قوات كافية، تعلن الدراسة: «إنّ نشر الجيش في حدود قدراته، الناتجة عن فترات خدمة طويلة في العراق، هو مسألة جدية، لكنّ تقديم قوات لحرب قصيرة الأمد (وفق النموذج الأولي لغزو العراق) لن يتسبب في مشكلة كبيرة، إذ ليست لدى إيران القدرة على إدارة هجمة عسكرية تقليدية خارج أراضيها، مما سيقدم للولايات المتحدة إمكانيات حسنة للانسحاب وانتظار الأحداث التالية في البلاد بعد هجمة من النمط الموصوف في هذه الدراسة».

كما تستكشف المذكرة قدرة إيران على الرد بأسلوب آخر، سواءً بردِّ مباشر ضد أحد حلفاء الولايات

حصول تمرد في صفوف الشيعة العراقيين، ويعتبر المؤلفان بأنّ مثل هذه الحجج تعزز اقتراح شن هجوم مكثف بدل هجوم محدود، كما يلاحظان بأنّ إيران تحافظ على خيار الضربات المضادة بمساعدة صواريخ، وقد راقبت عن كثب العمليات العسكرية الأمريكية حول حدودها، وفي الوقت نفسه، تجهزت القوات المسلحة الأمريكية لهذا الاحتمال لسنوات عديدة وسيصعب على أي جنرال أن يقول للرئيس بوش بأنّ الهجوم على إيران غير قابل للتنفيذ.

لا يقوم «بليش وبوتشر» بأي تنبؤ في ما يخص حدوث حرب، لكنهما يلاحظان بأنّ نقص الدعاية حول التحضيرات العسكرية الأمريكية لا يشكل ضمانة لعدم حدوث هجوم، «إنّ حالة تحضيرات الأمريكيين العسكرية، لا بل السياسية، لحرب تستخدم حداً أدنى من قوات الغزو تشير إلى أنَّ سكونهم الظاهري تجاه إيران خادع، حيث ما تزال قدرة الولايات المتحدة على شن عملية عسكرية واسعة المدى ضد إيران كما هي، أما إن كانت هنالك إرادة سياسية لمواصلة خَطُّ كهذا، فهو أمرٌ لا يعرفه إلا بضعة شخصيات قيادية في إدارة بوش». ولم يحاول «بليش وبوتشر» تحليل الأسباب الاقتصادية والاستراتيجية الكامنة وراء هجوم عسكرى ضد إيران أو تمحيص ما قد يؤديَّ إليه هذا الفعل في مجال الدفع لاندلاع حرب أوسع مدى، ولا تناقض دراستهما حملة الدعاية المتعاظمة حول البرامج النووية العراقية المزعومة، ويكمن الدافع الحقيقي لحرب جديدة لامسؤولة تشنها الولايات المتحدة على إيران، في محاولة إدارة بوش ترسيخ سيطرة متفردة للولايات المتحدة، على المناطق الغنية بالمصادر المعدنية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وكل ما سيؤدي إلى السماح لمنافسين أوروبيين وآسيويين بتعزيز نفوذهم فيهده المناطق الهامة غير محتمل بالنسبة للنخبة الحاكمة الأمريكية.

هذه الدراسة الضيقة الأفق نوعاً ما تخلص إلى نتيجة أكثر إثارة: «لقد تمت التحضيرات العسكرية التي تسمح لإدارة بوش بتدمير جزء كبير من إيران <u>ف</u> فترة وجيزة».

■ ترجمة «قاسيون»

بوش ينوي مهاجمة إيران

مارجوري كون

وفق مقال نشر في صحيفة «سانداي تايمز أوف لندن» البريطانية بتاريخ ٢ أيلول، وضع البنتاغون خطة هجمات جوية مكثفة هدفها تدمير ١٢٠٠ هدف استراتيَّجي في إيران في غضون ثلاثة أيام. في الأسبوع الماضي، شرح «أليكسيس ديبات»، مدير قسم الإرهاب والأمن القومي في مركز نيكسون، في محاضرة لصحيفة «ناشيونال إنترست» المحافظة المتخصصة في السياسة الخارجية، بأنّ الجيش لا ينوي «الهجوم بأسلوب منتظم» على المراكز النووية الإيرانية، بل«إنه يستعد لاجتثاث الجيش الإيراني

لقد رتب بوش لكل شيء؛ فحسب ما أفاد نموذج كارل روف (المستشار الأسبق للرئيس)، جرى بالفعل التخطيط لتوقيت استقالة «ألبرتو غونزاليس» بوضعه بين خطابين طويلين للرئيس، أحدهما يؤكد على دعم الكونغرس لتقديم ٥٠ مليار دولار إضافية موجهة لاحتلال العراق، والآخر يجعلنا نخاف كي ندعم حرباً على إيران. وبعد رحيل «غونزاليس»، يبقى أن نعلم من سيحل محله وكيف سيسه لهذا المرشح الجديد احتلال العراق والهجوم على إيران؟.

جرى تقديم شخص على أنه ثالث وزير للعدل في عهد بوش، هو «جو ليبرمان»، وهو سيناتور مستقل من كونكتيكوت. كان «ليبرمان»، الذي يدعم اللجوء للوسائل العسكرية ضد إيران، الشخص الوحيد الذِي ذكرهِ بوش في خطابه يوم ٢٨ آب أمام الفوج الأمريكي، وبعد اعتبار بوش لإيران بأنها «أهم راع حكومي عالمي للإرهاب"، وعد "بمعارضة نشاطات

وقد قام «غونزاليس» بمساعدة كل من بوش وتشيني في التجسس على الأمريكيين بوسائل غير شرعية والتخلص من (البوشيين غير المخلصين)، وانتهاك اتفاقات جنيف عبر ممارسة التعذيب.

ويخشى أن يقوم «ليبرمان» بالأمر نفسه عبر إقناع وزير العدل بالإعلان عن موافقته على الهجوم على إيران، ففي هذه الحال، سيخرج بوش رابحاً مرتين: سيسمي الحاكم الجمهوري لكونكتيكوت جمهورياً خليفةٌ «لليبرمان»، وتعود السيطرة على مجلس الشيوخ إلى (الحزب الكبير القديم)، إلى الجمهوريين، وحين تعود السيطرة على مجلس الشيوخ إلى الجمهوريين، سوف يتحقق جدول الأعمال وتدفع خطة بوش وتشيني إلى الأمام

يرتبط «ليبرمان» بعلاقات وثيقة مع اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة «الآيباك»، وبناءً على ما قاله «جوان كول» (الأستاذ في جامعة ميتشيغان): فإن («الآيباك» تمارس سلطة كبيرة بفضل تحالف مع اليمين المسيحي الذي تبنى إيديولوجيةً غريبة هي«الصهيونية المسيحية" التي تقول بعودة المسيح فور إنجاز التطهير العرقي ضد الفلسطينيين».. وأضاف: «لولا هؤلاء الملايين من الحلفاء المسيحيين للصهاينة، لما كان «للآيباك» مثل هذا النفوذ والفعالية).

نال «ليبرمان» ١٠٠٪ من أصوات «الآيباك»، عند تعريضه للاختبار بوصفه مرشحا للانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٤، وحين كان النواب يصوتون على قرار يطالب الرئيس بطلب موافقة الكونغرس قبل الهجوم على إيران، أفشل لوبي «الآيباك» هذه المبادرة.

ويذكّرنا تضخيم بوش لوجود محتمل لأسلحة الدمار الشامل في إيران بالزمن الذي سبق عملية «الكارثة العراقية»، حين خدع بوش العالم بأكمله عبر إعلانه بأنّ العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، كما يذكّرنا إعلانه بأنّ قوةً نوويةً إيرانية سوف تؤدي إلى «هولوكوست نووي» في المنطقة بأكملها بصورة "الفطر النووي" التي عرضها حين أراد إقناع العالم بـ«الخطر العراقي» قبل الحرب على العراق.



للطَّاقة النَّووية مؤخراً بأنَّ البرنامج الإيراني المتعلقِ بتخصيب اليورانيوم هو أدنى بكثير مما كان معلناً، وبأنّ إيران بعيدة بالتالى عن إنتاج كميات ذات دلالة من الوقود النووي، ووفق ما ورد في تقرير الوكالة، فإنّ «السلطات الإيرانية سمحت بتفتيش المعدات النووية المعنية وبررت امتلاك المعدات النووية واستخدامها»، ويضاف على ذلك عقد اتفاق بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية على خطة تعاون لحل المسائل كافة التي بقيت معلقةٌ خطوةً خطوة، ويؤكد الاتفاق على «عدم بقاء مشكلات أخرى ينبغى حلها في ما يخص البرنامج النووى والنشاطات المتعلقة به في إيران في الماضي»، ويعتبر الاتفاق «خطوة كبيرة إلى الأمام». وقد صرّح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية «محمد البرادعي» قائلاً: «إنها أول مرة تعبّر فيها إيران عن استعدادها لمناقشة كافة المسائل المفتوحة التي أثارت أزمة الثقة هذه، ومن الواضح تماما بالنسبة لي أنَّه ينبغي منح إيران فرصة إظهار حسن نيتهاً ... إذ لن تساهم العقوبات وحدها في

حل دائم، وأنا متأكد من ذلك».

حين قال «محمد البرادعي» في العام ٢٠٠٣: إنَّه ليست لديه براهين على أنَّ العراق قد أعاد إطلاق برنامجه النووي، لم يكن البيت الأبيض مسروراً، وحين بدأ صدام حسين بالتعاون مع مفتشي الأسلحة، غضب بوش حسب ما ذكر «بوب وودوارد» (الناشر المشارك في واشنطن بوست).

يمثل قسم بوش الذي قال فيه: «سوف نواجه هذا الخطر قبل أن يفوت الأوان»، ترجمةً لعقيدته غير الشرعية بصدد حرب استباقية ضد إيران، وهي عقيدةً دشنها في العرّاق، وعبر اقتراحه أن: «تكونّ حكومة إيران مسؤولةً تجاه مواطنيها، عوضا عن قادة يشجعون الإرهاب ويتابعون تقنية يمكن استخدامُها لتطوير أسلحة نووية»، أعلن بوش رغبته في تغيير النظام في إيرًان.

وحسب «بارنيت روبن» في موقع «غلوبال آفيرز» (الشؤون الخارجية)، تلقت إحدى أهم المنظمات المحافظة الجديدة تعليمات من مكتب «ديك تشيني» تتضمن إطلاق حملة لصالح حرب ضد إيران، في الأسبوع التالي ليوم العمال، يجري تُنسيقها مع معهد «أميريكان إنتربرايز» وصحيفة «وول ستريت جورنال» ومجلة «ويكلي ستاندارد وكومنتاري» و«فوكس نيوز» وأكبر الظن أنه سيكون هجوماً إعّلامياً مدعوماً بقوة، ينتشر بحيث يؤثر على الرأى العام لصالح الحرب.

إنهم لا يعتقدونِ بأنهم سينالون دعم أغلبية . إذ يريدون دعماً يتراوح بين ٣٥ و٤٠ بالمائة من السكان، وهذا في رأيهم كثير.

لقد أسس بوش وتشيني مجموعة البيت الأبيض بصدد العراق بهدف إطَّلاق حملة دعائية، وذلك لزيادة دعم الحرب على العراق، وقد قرر البيت الأبيض الانتظار حتى ما بعد يوم العمال ٢٠٠٢ لإطلاق مهمة هذه المجموعة.

يشرح رئيس المكتب«أندرو كارد»: «من وجهة نظر تسويقية، ينبغي عدم إطلاق منتج جديد في شهر آب"، وبعد مرور خمس سنوات، هاهم يطلقون منتجاً جديداً وأكثر خطورة - حرباً على إيران، وأكد المؤرخ العسكري البريطاني «كوريلي بارنيت» قائلاً: «لاشك في أنَّ هجوماً على إيران سيطلق الحرب العالمية الثالثة».

● بوش أقسم أنه سوف يواجه «الخطر» قبل فوات الأوان.

● خطاب بوش اعتبر إيران أهم راع حكومي عالمي للإرهاب.

• الهجوم على إيران سيطلق الحرب العالمية الثالثة.

• الأمن القومي الأمريكي: نحن نستعد لاجتثاث الجيش الإيراني بأكمله

بلغت نفقاتنا العسكرية مليار دولار كل يومين ونصف اليوم، ونحن نقترض ٢٠٥ مليار دولار كل يوم، إنّ بوش يرهن أمن أبنائنا وازدهارهم. لقد خسرنا أكثر من ٣٧٠٠ جندي في العراق، وتوفي مئات الآلاف من العراقيين.

رأينا إلى أية درجة يخضع الكونفرس «للآيباك»، ومن واجب المواطنين أن يتحركوا. ومثلما أعلن «ناعوم تشومسكى»، «الحصار الأكثر فاعلية ضد قرار البيت الأبيض شن حرب (على إيران) هو تنظيم معارضة شعبية، صدمت القادة السياسيين العسكريين في العام ١٩٦٨ إلى درجة رفضهم إرسال مزيد من القوات إلى فيتنام».

■ ترجمة «قاسيون»

شؤون ثقافية | 11 العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

عن لغة الكتابة.. اللغة الأدبية تجعل المعرفة احتفالاً

■محمد المطرود

من الحراك الذي تفترضه، وتقتضيه، نجد الكتابة موّارة وغير مستقرة، ومن طريقين يفضيان بالضرورة إلى مفترق واحد، فردي مرتبط بالحالة المنتجة (المبدعة) وجمعى ثقافي، مؤسساتي، غير منقص، وقائم على توافقات متواشجّة، على ألا نهمل موضوعة تداخل الفردي والجمعي، ومدى الاستفادة والتعاطي، والمثَّاقفة والاحتلالات التي يحققها كل طرف على حساب الآخر حديثنا هذا يتم في تشكيلة لا متمايزة، ولا تشكل نسقاً خاصاً بها مع إقرارنا بوجود اختلافات هينة، وأحياناً هوات فسيحة لا يمكن تجاوزها، أو جسرها، وهنا لا بد أن نأخذ بما هو متجدد، خلاق، متجاوز، يصنع آليته وأدواته، وبالتالي خلق حالة مفترضة، مختلفة ومغايرة والتعامل مع الكتابة من المداخل بوعائيتها للمعرفة واحتوائها لها، لا استلابها، وجرها إلى مستنقع التقليدية، و المستهلك، مما يشكل عائقاً كبيراً في ذهنية تلقى الكتابة والاحتفاء بها، ضمن صورتها البهية، وضمن وظيفتها، هذه الطريقة في الخلاف والعلاقة الجوهرية بين الإنتاج والقلق، طريقة ذكية منتبهة لذاتها أي جانبها الفردي، ولمحيطها المشكِّل لها، أو المكتوَّب بعض مفرداتها، أقصد الشق الموضوعي، وربما هذا ما حدا بـ «رولان بارت» إلى القول بما معناه إن الكتابة الأدبية تجعل المعرفة احتفالاً، وقد ذكر بارت (الكتابة الأدبية) تلك التي تحددت وظيفتها، والمساحة التي تعمل بها" (الأدبية) أي التعامل وفق فضفاض (فوضوي) مسموح به، وهو غير مؤذ، فني، لماح، لا يؤطر كفهم ومنطق إلا بالقدر الذي تبيحة الفنية، المخلّص

من العبثية، والعشوائية غير المؤسسة على فهم (الأدبية) اللفظة التي أضيفت لكتابة كجملة جميع الأجناس الأدبية، ومنها الشعر والقصة، والرواية، بالإضافة إلى الفن التشكيلي، والسينما، تستفيد كثيراً من اللغة، بوصفها الأداة التواصلية، والتي يرى فيها غادامير «الدور

مباعة لرولان بارت، وربما نجد نزوعاً متشابهاً في تجربتين مهمتين نقدياً وفكرياً، أرادتا تخليص الأدبية من أسرها، الأولى متمثلة في جاك دريدا بانتقاده الفكر الغربي، إذ يرى دريدا في هذا الفكر ما يجعله مقيداً، وبالتالي قاصراً في تتبع الحقيقي أو المغاير، والمشاكس وهذا التقييد بحسب دريدا، نابعٌ من تمركز الفكر حول المنطق أما التجربة الثانية فعربية، وربما نجد أدونيس أكثر وضوحاً وجرأة في أخذه على الفكر العربى بأنه متمركز حول الوحى ويمكن أن نستشفإدانة دريدا التمركز حول الصوت وهذا ربما نجده في (صور ما قبل لغوية) باعتبارها حركات أو جزء من عمليات الفكر كما جاء في كتاب (الصورة - الزمن) له جيل دولوز»، كتابه عن الفن السابع، أما أدونيس فيدين الشفاهية، أو لنقل الصور ما قبل الكتابة، الصورة المتخيلة غير المحولة إلى منطوق. لكن الإثنين يشتركان بالدعوة إلى اللامركزية والتعدد، وعلم الكتابة، وهذا قد يكون جزءا من المشروع الحداثي والمختلف اللذين اتخذاه، مع اختلاف ثقافةً الاثنين، والمكان، والمصادر المستقاة في تتبعهما، وحتى استخدامهما للمصطلحات، وحتى في طريقة عرض المصطلح وإعادة إنتاجه بحسب الرواية، والهاجس، نرى أن دريدا يستخدم في طروحاته مصطلح التخريب، كمصطلح صادم، بينما يسمي أدونيس ذلك الخلخلة والتفجير، ويمكن التقاط إشارات من هذا الكلام أن



● اللوحات للفنان الراحل فاتح المدرس (١٩٢٢ – ١٩٩٩)

التكويني المشكل للواقع، وباعتبار اللغة متعالية على ذا تها ، وينبثق عنها شيء ما ».

هابرماز يؤيد غادامير في ذلك «إن الأمر لا يقتصر على تمثل المعايير الاجتماعية، والقيم بل يتعداه إلى إعادة تأويلها » بمعنى أن هناك وظيفة أخرى للغة في الكتابة، غير اللسانية، والمنطوقية، و الكلام غير المنتظم في هيكلة محددة وذات معنى يقبل التأويل وإعادة الصياغة، وفق مواضيع يراها المنتجذات أهمية، أما «جوليا كرستيفا» في خلافها مع البنيوية تريد دخول النص كعلاقات مستترة، مخبوءة مواربة، ومحرضة شهية، هي تريد مسك كثافة النص، أي الأرواح، والأِشبآح المشكلة له، تفعل ذلك دون أن تعير كثيراً أهمية لوظائفه. وهنا توافقت مع «سوسير» الذي يرى في اللغة «نظام شكلي لا شعوري يعتمد على الفروق، وليس على القيم الإيجابية الثابتة، فقد دعا إلى دراسة اللغة كغاية في ذاتها ولذاتها » وهذا خلاف مع الدراسات الغيولوجية والمنطقية (تنظر إلى اللغة كأداة لتسمية الأشياء أو كوسيلة تعبيرية فردية)، وبالتأكيد لو تم الإبقاء على هكذا طرح، سنجد ضيق السجن الذي أودعته اللغة . جوليا كريستيفا ، تعبر عن رؤيتها : «أرفض قراءة ساذجة للنص، لكن هل النص هو ذاته وكفي» بمعنى هل النص هو شكل أو سطحي، ظاهري، هذا اعتقاد يسود الغرب بأن العلاقة مع المباشرة والواضح، يجب أن تقطع والغامض هنا في هذا السياق، هو غامض شفیف موح، محرك وله مؤدى، وفي النهاية ذو موضوع، رغم الستارة الحائلة بيننا وبينه، هناك أخيلة وشخوص يمكن تبينهما في حين أن دريدا يرى أن لا حقيقة خارج اللغة والحقائق برأيه، ومشكلات الحدث، والنظام،

والعلاقات المؤسسة للمقولات والأفكار ليست إلَّا مؤشرات لغة لها سطوة على الوعي، وهي من يشكل ديناميته وتفاعلاته المختلفة، بينماً السيميولوجيا، تذهب إلى الدال، وتناقش النظام الدلالي والعلامات وحيثيات إنتاجها للمعنى، وإذا أخضعنا كل ما هو كائن أو مدرك لعلاقاته، وأنماط معيشته، بكل مستويات

ربّما!

ما بين المسرح وصالة الأفراح

في مكان ما من المدينة، جمعت صدفة معمارية مبنيين

المبنيان المشتركان في الفسحة والحديقة، يجذبان المرء

لنبدأ مع وجوه الاختلاف.. باب المسرح عبارة عن

قضبان حديدية، تم لصقها إلى بعضها البعض، لتبدو

نسخة تقليدية عن باب السجن، أمّا باب صالة الأفراح بلوريّ، تعلوه قنطرة رخامية عليها نقوش أسطورية، تمثّل

يأتى رواد كل من المكانين بطريقة وشكل يختلف في كل

مكان عن الآخر، فغالبية المدعوين للعرس تقلهم السيارات

الفارهة، وحين ينزلون منها تظهر الأنافة، والعناية الكبيرة

بالهيئة، وفوق كلَّ ذلك يحملون باقات زاهية من الأزهار . في

حين أنَّ القادمين إلى المسرح يصلون راجلين، والبهدلة، أو

بتعبير أقلَّ قسوة، قلة العناية بالمظهر، تسمهم جميعاً. وفوق

هذا كلَّه تثقل مشيهم الأكياس والحقائب الشخصية. وفيما

يقوم باستقبال أهل العرس فريقٌ بشوش، يهللل ويرحب،

بما يمنحهم المزيد من الثقة، والإحساس بالأهمية، يجد

أهل المسرح أنفسهم أمام موظفين عابسين، يسألونهم، مع

يأتون العرس هم أسركاملة لا تقتصر على الأسرة الصغيرة

من أب وأم وأبناء وحسب، بل هناك الجد والجدّة والأعمام

والأصهار...الخ، في تأكيد هذا المكان على البعد الاجتماعي

الذي ما يزال يجعل من المشاركة أمراً يعني الجميع، ومن

تلقائياً أنت تراقب نساء العرس القادمات من كرسي

الكوافير فوراً، ومع فساتين السهرة التي لعبت بها مقصّات

إغوائية، وأحذيتهن ذات الكعوب العاليَّة، لن تفكر، مجرد

تفكير، بمقارنة بين الجانبين، فالواقفات على ضفة المسرح،

الجميع، عند المسرح، يراقبون بوجوم كتيم، وملامح

خشبية، الآخرين الذين يدخلون من تحت القنطرة فرحين،

سعداء، مسرورين، ودون أن يخامرهم أدنى فضول للسؤال

عن أولئك الناس، غريبي الأشكال والهيئات، لأنهم يعرفون

مفتوحة، دون موعد محدد، يحتمل التأخير والتأجيل، بينما

المسرح مغلق الأبواب مع أنّ الموعد المحدد فات منذ ما يزيد

أما أوجه التشابه فقليلة إلى حدّ ما، وربما يمكن تلمسها

في التعب، فأهل العرس متعبون من الرقص، واستخدام

الجسد في متع كالدبكة والغناء، أما أهل المسرح فمتعبون

من النعاس الذي سببه العرض الـرديء، كما أنّ كليهما

يخرجان متعرقين، فإذا كان تعرق مدعوى العرس لنفس

أسباب تعبهم، فتعرق أهل المسرح ليس إلا لعدم تشغيل

مسألة أخرى لا بدّ من الإشارة إليها، وهي أنّ الصالة

أنهم ليسوا أكثر من حمقى، لا ضرورة للسؤال عنهم.

من يأتون المسرح إنما يأتون أفراداً مشردمين، بينما من

تكشيرة غضب عن التذكرة.

وبتعبير مهذب جداً، عاديات.

لقطات من تراث الحب، ليبدو الباب بأبهة قوس نصر.

لمراقبة كيف يكون اللقاء أمام كلّ منهما، فثمة ما يغري،

ويثير الفضول، ولا بد من تسجيل ملاحظات، بين هذا

وذاك، كأوجه تشابه، أو نقاط اختلاف، على حدّ سواء.

متجاورين للقاء الإنساني: مسرح وصالة أفراح.

التفكري متحرراً أو طوباوياً ذاهباً إلى الأسطورة والخرافة أوعلى المحسوس والماثل الواقعي للغة الموقعة بإشارتها من صفة البراغماتية نتعرّف على جوناثان كوير: يهذب اللغة والاستفادة منها من بعض الآراء التي سبق وأوردناها . كونه يدرس الظواهر الاجتماعية والثقافية من باب علم اللغة مستنداً إلى اعتقادين:

١ ـ الظواهر الاجتماعية والثقافية ليست مجرد أحداث مادية بل هي موضوعات وأحداث ذات معنى «وبالتالي هيّ إشارات».

٢ ـ إن هذه الظواهر ليست جواهر أو ماهيات قائمة في ذاتها ومحددة بشبكة علاقات داخلية وخارجية.

(وإذا كانت الأفعال الإنسانية ذات معنى، فلا بد من أن يحكمها نظام تحتى من التميزات والأعرافِ والعلاِقات والقيم التي تجعل من المعنى أمراً ممكناً) وبالتالي هذا المعنى يقودنا إلى جوهر نلهث في الركضّ خلفه، ويمكن أن نعده الغائية التي من أجلها ، بنيت الحالة ، وعلى ضوئها تأسست المنظومة الكتابية برمتها، متمنياً من ألا يؤخذ من كلامي هذا، بأنه التركيز على وظيفة الأدب والخوض في قضايا محسومة، وأخرى لم تحسم بعد ومنها (الفن للفن) أو (الأدب الملتزم) أو غيره.

مكيفات الصالة..

■ رائد وحش raedwahash@kassioun.org

الدراما السورية وجدل الحصار

■قیس مصطفی

منذ انطلاقة الدراما السورية شكل المنتج السوري حالة متميزة في إطار النتاج الفني العربي، ولذلك بدأ هذا المنتج بالرواج في الفضاء العربي وشكل عامل جذب للمشاهد في أية محطةً فضائية تعرض عَّليها الأعمال السورية، وعدا ذلك بدأ الفنان و الفن السوري في إطار الدراما التلفزيونية، بمزاحمة من كانوا يعتبرون انفسهم الوكلاء الحصريين للفنون البصرية المتعلقة بالشاشات أي في مجالى التلفزيون السينما، وعلى ذلك بدأ الطلب على الفنانين السوريين من مخرجين وممثلين وفنيين للعمل في مصر التي كان لها الريادة فيما مضى على هذا الصعيد، وإذا أردنا أننفرغما فيجعبتنا فإن للفنان السوري رصيدا عالميا من خلال مشاركة فنانين سوريين في أعمال لمخرجين عالميين ستذكرهم صفحات أجندة التاريخ السينمائي طويلا ، إذا لِيس بوسع أحد أن يقول إلا أن الدراما السورية حققت انتصاراً من نوع ما، وهذا ما تترجم بالمضايقات التي بدأ يتعرض لها الفنان السوري الذي أظهر بالشكل الذي يريد أن يزاحم الآخِرين على لقمة عيشهم، وهناك من أطلق هذه المقولات جهراً وعلانية، وهناك أيضاً من مازال يتشدق بها لهذه اللحظة.

على كل هذه المقولات قابلة للنقض ببساطة منقطعة النظير، وليس بوسعنا أن نعتبر من يروج لهذه المقولات إلا عاجزاً عن خوض المنافسة الشريفة التي يجب أن تكون في الفن وبين الفنّانين، مع أن اطلاق هذه المقولات شيء طبيعي إذا ما راقب الآخرون حجم النجاح الذي بدأت تحصده الدراما السورية، لكن غير الطبيعي أن تتحول هذه المقولات إلى قصف تمهيدي لعداء

ممنهج سيظهر لاحقا.

هذا العام كانت الصيغة مختلفة تماماً، فالمطروح حصار شامل للدراما السورية، بمعنى هناك من وجّه لأصحاب المحطات الفضائية بعدم شراء الأعمال السورية، على أمل إخصاء أو إجهاض الحالة التي تشكلها الأعمال السورية. ومزاحمتها لإنتاج الخليجيين والمصريين. ولعل فكرة المنع بالأساس هي مايجب أن يناقش، لكن لندخل الموضوع من آخره ونتساءل: من أصدر قرار الحصار؟ هل هم الساسة العرب

كما يشاع وأنهم أصدروا فتواهم وحرمانهم الكنسي كرد على تصريحات نائب الرئيس فاروق الشرع، فإذا كان الأمر كذلك فالموضوع ليس بحاجة إلى تعليق أبداً، لأنه يستدعي شتيمة لهذه الطريقة بالتفكير الذي لا يليق إلا بساسة من النخب العاشر. أما إذا كان الحصار المزمع هو رد على النصرالذي تحققه الدراما السورية من المنتجين الذين استغلوا الحادثة السياسية، ليصدروا قرارً بائساً فالموضوع بحاجة إلى نقاش، بل ويتطلب وقفة عند هذا السلوك الذي لا يمكن أن يصدر عن مثقفين بمعنى الكلمة، بلهو بحاجة للتوضيح من القائمين على الحياة الثقافية في تلك البلاد التي صدر عنها الحرمان الكنسي مع أنها بلاد إسلامية

وبالتالي فإن فكرة المنع بحد ذاتها هي فكرة سخيفة، أستذكر هنا قولة ألبرتو مانغويل في كتابه في غابة المرآة التي يقول فيها:" إني على استعداد أن أتظاهر في الشوارع دعماً لحق إبليس في أيصال كتابه إلى السوق"، أفلا يوجد في الدول (المانعة) من يتظاهر بمقال صحفي يشجب فيه ما حصل، ألإ يوجد هناك من لم يعم حقد السياسيين قلبه ليقف موقفاً واحداً للأمانة والتاريخ؟ ألا يوجد من هو على استعداد ليخسر ورقة بيضاء وقليلاً من الحبر ويعلن أنه ضد ما حصل، فيربح

من جهة أخرى، ثمة أشياء تخصنا، نحن الذين أهملنا أن تكون لنا فضائياتنا التي تبث الدراما التي نصنعها، ولا ينقصنا على هذا الصعيد لا المال ولا الكفاءات، لنصير الأقوى بكل معنى الكلمة، لا لكي نفرض حصاراً على أحد، وإنما لنكسر حصاراً غبيا كهذا. يبقى أن نقول إن المشاهد العربي الذي يريد المتعة والفائدة، والمشاهد الذي يريد فنا حقيقياً ، لن يستجيب لقرارات منع وحصار، يصدرها سياسيون حمقى في البلدان التي تمتلك

القصة السورية المعاصرة في أنطولوجيا إسبانية

ترجمت الباحثة الإسبانية إبزابيل هيرباس كتابا إلى الإسبانية يتضمنٍ خمس عشرة قصة لخمسة عشر قاصا وقاصة سوريين وهم: سمريزبك، إبراهيم صموئيل، مية الرحبي، أحمد عمر، محمود عبد الواحد، حسن م. يوسف، سحبان السواح، جميل حتمل، جمال سعيد، كوليت نعيم بهنا، على عبد الله سعيد، وائل السواح، بسام كوسا، ناظم مهنا ونجم الدين السمان.

والمترجمة درست اللغة العربية في مدارس وجامعة مدينتها إشبيليا، ثم عمّقت دراستها في سورية. نشأت فكرة الترجمة عندها، خلال العام الدراسي ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ وتحولت فيما بعد إلى مشروع، عندما شاركت في دورة في علم الترجمة والترجمة الأدبية من العربية للإسبانية، برعاية مكتب رئاسة الجامعة للعلاقات المؤسساتية والتوسع الثقافي في جامعة إشبيليا.

(تم إغلاق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2007/9/26) «قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

شؤون ثقافية | 12 العدد 324 السبت 29 أيلول 2007

معرض جدید لسبهان آدم في «آرت هاوس»:

الشكل الإنساني يتحرّك في الذَّاكرة الحيوانيَّة الأصليَّة

يشكل الفنان السوري سبهان آدم «حالة نافرة وذات خصوصية في التشكيل السوري لعقد ما بعد التسبِّعيناتٍ، وأحد أهم فنانِّي ما بعد الحداثة»، حسب رأي الفنان والناقد أسعد عرابي. فالفنآن الشاب صنع اسما لامعا خلال مدة قصيرة، وتنقلت أعماله بين أهم عواصم العالم.

وفي معرضه الأخير في غاليري« آرت هاوس» يستمر في اشتغاله على التشويه، والعنف، والقبح، والألم، عبر لوحات عملاقة لسديم من الأجساد البشرية. يذكر أن سبهان آدم من مواليد مدينة الحسكة عام ١٩٧٢. ومن أجمل وأبلغ ما كتب عن تجربته الفريدة هو ما كتبه الشاعر أدونيس «في إحدى لوحاته يخيل إلينا أن كارثة تكاد أن تقع. لهذا التشويه، تشويه الوجه والرأس والجسم، غاية تتمثل في تحرير الإنسان من الشكل الذي فرضته تقاليد الجمالية الدينية. أعني تحريره من ضعفه الطبيعي وإضفاء قوة حيوانية عليه. لا يقصد أن يدُّوب صورة الإنسان في صورة الحيوان، وإنما يقصد انفصال الإنسَّان عن الشبه والشبيه، كأن يقول لنا شكل الإنسان الطبيعي إنما هو شكل غير طبيعي وعلينا لكي نقرأ الصورة أن نقرأ أو اللاصورة، أو شكلها المشوه. هكذا مِجعل الشَّكل الإنساني يتحرك في الذَّاكرة الحيوانَّية الأصلية، كأن يريد أن ينفخ التحول في ثبات الأنواع خارقا نظام التعارض بين الإنسان والحيوان ».

«مارسيل مارسو» نجم التمثيل الصامت.. وقد صمت أخيراً

توفي عن ٨٤ عاماً « مارسيل مارسو »أشهر نجوم التمثيل الصامت الذي ظل طوال عقود يحرك مشاعر المشاهدين في العالم دون أن ينطق بكلمة واحدة. نجح المثل الفرنسي من خلال جولاته الكثيرة في الترويج لفن التمثيل الصامت في مختلف أنحاء العالم، وكانت لوحاته الضاحكة والدرامية تلقى استجابة عالمية ويفسرها كل جمهور على هواه.

ومن أقواله الشهيرة « التمثيل الصامت كالموسيقي لا يعرف الحدود أو الجنسيات. إذا كان الضحك والدموع من خصائص البشر فكل الثقافات تناسب هذا النوع من المعرفة». على المسرح كان يظهر بوجه مطلى باللون الأبيض وقبعة مخفوسة عند القمة وقميص قطني مخطط ليسحر المشاهدين بحركاته الصامتة. وخارج المسرح حين يتخلى عن هذا الزي وهذا الماكياج يبدو مارسو نحيلا رشيق الحركة خفيفها تكمل بلاغته اللفظية ووصفه الدقيق بالكلمة قدرته الفائقة على التمثيل الصامت.

ويقول مارسو أنك« في التمثيل الصامت تعبر الحركات عن جوهر التطلعات السرية للنفس»، ويقول «حتى تقلد الريح في صمت عليك أن تتحول الى عاصفة وحتى تمثل سمكة عِليك أن تلقى بنفسك في البحر». وقبل ٦٠ عاما خلق -مارسو شخصية « بيب المهرج الحزين » الذي يضع وردة حمراء في قبعته.

تأثر مارسو بالمثل الهزلي الشهير «تشارلي شابلن» في أفلامه الأميركية مرورا بالكوميدي «باستر كيتون» إلى مهرجي كوميديا الديلِ آرت ذات التقاليد الأوروبية القديمة وصولا إلى تقليد الأوبرا الصينية وفن المسرح الياباني.

ولد مارسیل مارسو فے ۲۲ مارس/آذار عام ١٩٢٣ في بلّدة ستراسبوغ في الإلزاس. وترعرع في ليل حيث عمل والده قصاباً.

وحين قامت الحرب العالمية الثانية وقع والده في أسر الجيش الألماني النازي حيث فتل

لاحقا، فانضم مارسو إلى أخيه الأكبر والتحق بصفوف المقاومة الفرنسية. والتحق لاحقا بالجيش الفرنسي وخدم مع القوات المتواجدة

بألمانيا في نهاية الحرب.

بدأ مارسودراسة التمثيل عام ١٩٤٦ .أسس شركته الخاصة عام ١٩٤٨ وسرعان ما انطلق يجول بفرقته البلدان الأوروبية الأخرى، ويقدم مسرحياته الصامتة. لكن شركته أفلست عام ١٩٥٩ ، واحتفظ بها وحولها إلى مدرسة فنية

تركمارسيلمارسوخلفه عشرات الأفلام، ومن أفضل أعماله «فيلم صامت »الذي أخرجه الأميركي ميل بروكس.

مجلة الأطفال «أسامة» في شيخوختها



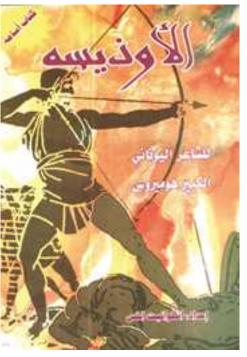
مجلات الأطفال في البلاد العربية، ولها امتياز أن تناوب على رئاسة تحريرها كتّابُ كبار من مستوى سعد الله ونوس وزكريا تامر. وتبدو أزماتها ستظل مستمرة، مادامت الجهة التي تصدرها . وزارة

الثقافة ـ لا توليها الاهتمام الذي يجب، بحيث ترمّم كيانها، وتعيدُ تأهيلها بما يتناسب مع متطلبات العصر الراهن، خصوصا في هذه الفترة التي تشهد موت الكثير من مجلات الأطفال، وكأنّ أطفالنا آخر من يعنينا أمرهم.

ومما يروى أن الوزير الحالي، د رياض نعسان آغا، أعلن اهتمامه البالغ بهذه المطبوعة العريقة، وتعهَّد

بأن يصل عدد نسخها إلى العشرين ألف نسخة للعدد الواحد، كي تغطى كافة محافظات القطر، لكنّ شيئًا من هذاً لم يحدث، ناهيك عما تقابلها به مطبعة الوزارة من إهمال، وصل إلى درجة تأخير الصدور شهرا كاملا عن الموعد، هذا بالإضافة إلى وجود مشاكل فنيّة حقيقية ضمن هيئة التحرير القائمة عليها، بحيث ماتزال الرسوم من عصر ينتمى إليه الرسّامون أكثر من انتمائها لعصر الأطفال قُرّاء المجلة..

ورغم كل ما تعانيه «أسامة»، قامت بإطلاق سلسلة كتب حملت اسم «كتاب أسامة»، والمشروع



يقوم على إعادة صياغة أعمال أدبية وملاحم خالدة بأسلوب مبسط ومختصر، مثل: جلجامش، فاوست، الأوديسة ... ورغم أنَّ ما ظهر من السلسلة يعتريه مشاكل تبدأ من النصّ، وتتلاحق لتصل إلى الإخراج والطباعة، فإنها مبادرة تستحق الثناء، والوقوف عليها لتطويرها من خلال هيئة كتَّاب متخصصين بأدبٍ وعلم نفس الطفل، والعمل على جعله كتابا شهريا ..

ما تعانيه «أسامة» هو بذات المقدار ما يعانيه أطفالنا من عدم مبالاة وجحود وحصار.. فهل من

فهم أكثر شهرة منهم على الرغم من شهرتهم أيضا، ويحسدون اللاعبين على مهاراتهمٍ على الرغم من امتلاكهم للمهارات أيضاً، ولكن مهارات من نوع مختلف، فاللاعب ماهر بإشعال المدرجات وإعلاء الصرخات عندما يتفنن ويحرز الأهداف، أما المسؤول فماهر بإخلاء المدرجات وإسكات الناس، اللاعب ماهر بإحراز الأهداف على الفريق المنافس ليفرح الجمهور، بينما المسؤول ماهر بإحراز الأهداف ولكن على الجمهور . اللاعب يستعرض مهاراته ليفرح الجمهور، بينما المسؤول يستعرض مهاراته ليبيض وجهه أمام السلطات أو أمام زوجته، ولكي يبكى الجمهور، اللاعب يتم استبداله عندما يكون أداؤه سيئا، أما المسؤول فيبقى لمئة عام في منصبه كلما كان أداؤه سِيئًا، وعادة يتم استبداله إذا كان أداؤه جيدا، اللاعب لديه مدرب يقوّم أداءه، أما المسؤول فلا أحد يتجرأ على تقويم أدائه، اللاعب تتهافت الأندية عليه كي تشتريه، بينما

المسؤول يتهافت على المنصب كي يشتريه،

اللاعب عبد لناديه ومتلزم به، أما المسؤول

فكل ما حوله عبيد له ولنزواته، اللاعب يعتزل

عندما تخف قدرته على العطاء، أما المسؤول

فيستمر طالما الكرسي شديد العطاء، اللاعب

Jlmle

● لقمان ديركي

فوتبول

المشاركة في كأس العالم كل دورة، يضع بعض

الناس عندنا في غفلة من الجميع أعلاما

أخرى لا علاقة لها بالمونديال، فهذا شخص

أرمني يضع علم أرمينيا بين علمي البرازيل

وإيطاليا، وذلك يحشر علم إيران بين علمي

كوريا واليابان، بينما يرفرف علم بجانب علم

السنغال، وتنحشر صور أخري بين صور لاعبى

المونديال، فإذا دققت جيدا ستجد صورة

لغيفارا بين صورتين لرونالدو وأخرى لروبرتو

كارلوس، ويمكنك أن تفاجأ بلاعب ذي لحية

ضحمة يتوسط صورتين لتوتي وبيكهام، وبعد أن تفكر قليلا ستكتشف أن هذا اللاعب هو فيديل كاسترو، بينما سترفرف صورة ماوتسى

دائما يحاول الناس أن يعبروا عن مشاعرهم السياسية داخل كرة القدم وأجوائها، والكل

يعرف شعار نادي برشلونة الكتلوني «ليس

مجرد ناد»، فهو يقوم بدور الممثل الشرعي للشعب الكتلوني وقضيته وثقافته، كما يتذكر

الجميع كيف أثارت مباراة إيران وأمريكا

ضجة كبرى ليس بسبب أهميتها، فالفريقان

عاديان في كأس العالم، لكن السياسة دخلت

معهما إلى أرض الملعب، ويحاول السياسيون

استخدام كرة القدم لأغراض سياسية بسبب

الشهرة التي تتمتع بها اللعبة ونجومها ، لكن مع

ذلك ينزعج المسؤولون من صور اللاعبين،

تونغ بين صور لاعبى الأرجنتين.

في زحمة الأعلام الملونة الجميلة للدول

تدفع من أجله البلاوي من النقود كي يأتى، أما المسؤول فتدفع الجماهير البلاوي من النقود كي يمضي، فلماذا لا نطبق قوانين كرة القدم على حياتناً ..

الذكري السنوبة الرابعة لرحيل إدوارد سعيا

تمرية هذه الأيام ،الذكرى السنوية الرابعة لرحيل المفكر الفلسطيني الفذ إدوارد سعيد (١١/١/ ١٩٣٥ - ١٩٣٥ / ٢٠٠٣) أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا، والكاتب والناقد والأكاديمي الفلسطيني الأمريكي المعروف..

ولد سعيد في القدس، وبدأ دراسته في كليةً فكتوريا في القاهرة ثم سافر إلى الولايات المتحدة كطالب، وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة برنستون عام ١٩٥٧، ثم الماجستير عام ١٩٦٠، والدكتوراه من جامعة هارفارد

وقد قضى معظم حياته الأكاديمية أستاذا في جامعة كولومبيا في نيويورك، لكنه كان يتجول كأستاذ زائر في عدد من كبريات المؤسسات الأكاديمية مثل جامعة يايل، وهارفرد، وجون هوبكنز.

أصدر بحوثا ودراسات ومقالات عديدة في حقول تنوعت من الأدب الإنجليزي، وهو اختصاصه الأكاديمي، إلى الموسيقي وشؤون ثقافية مختلفة. ومن كتبه: « الاستشراق» عام ١٩٧٨، ثم «مسألة فلسطين» عام ١٩٧٩، و«بعد السماء الأخيرة» عام ١٩٨٦، وكلاهما عن الصراع العربي الإسرائيلي، ثم « متتاليات موسيقية» عام ١٩٩١، و«الثقافة والإمبريالية» عام ١٩٩٣ والذي

«شعوري الدائم هو أنني في غير مكاني».

• إدوارد سعيد

يعتبر تكملة لكتابه الاستشراق، بالإضافة إلى العديد من المؤلفات الأخرى. بعد معرفته بخبر إصابته بمرض السرطان في ١٩٩٩ بدأ في كتابة مذكراته باسم

يعتبركتابه « الاستشراق » من أهم أعماله و عدّه النقّادٍ بدايةٍ لفرع إلعلم الذي يعرف بدراسات ما بعد الكولونيالية، كان سعيد منتقدا قوياً ودائماً للحكومة الإسرائيلية والأمريكية لما كان يعتبره إساءة وإهانة الدولة اليهودية للفلسطينيين. وكان من أشد المعارضين لاتفاقيات أوسلو وانتقد سعيد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات واعتبر أن اتفاقيات أوسلو كانت صفقة خاسرة للفلسطينيين.

ذات العينين البنفسجيتين

في ٢٥ شباط من عام ١٨٧١ ، هرب رامبو من شارلفيل للمرة الرابعة، كان بلغ السابعة عشرة من عمره، لكنه كانٍ لا يزال في مظهر التلميذ الشرير المهمل غير أن سمات وجهه قد إزدادت قوة تحديا، رفت في عينيه الزرقاوين هموم بريئة، وأصبحت خطاه أكثر هدوِءا واتزانا وكانت تصحبه في هذه المرة فتاة نحيلة سمراء، لا يعرف عنها أحدُ شيئًا، ولم يكن لديهما من المال ما يكفي أجرة القطار، فباع رامبو ساعته في المدينة ثم ركب القطار مع فتاته المجهولة إلى باريس. ويروي «ديلاهاي» أن الهاربَين وصلا إلى باريس وهما في أشد حالات التعب والجوع ولم يكن لديهما مال يكفي لأن ينزلا في فندق، فقضيا الليل على مقعد عريض في أحد الأرصفة. وعند الصباح أفاقت الفتاة باكية وطلبت من رامبو أن يعطيها ثمن بطاقة في قطار الشمال قائلة إن لها أقارب في إحدى ضواحي باريس، تستطيع الالتجاء إليهم، وعندما سافرت جلس رامبو في طرف المقعد واستغرق

صدقي اسماعيل (رامبو..قصة شاعر متشرد)